مشكاة الأسرة
العدد 46 20 كانون الثاني– 20 آذار 2011

الثورة ورياح التغيير

كلّما عزّزنا إيماننا وزدنا من تطبيق الإسلام والقيم الإسلاميّة في مجتمعنا وأوْساطنا، ازدادت هذه العزّة وهذا التّقدّم، وصلحت الحياة المادّيّة والمعنويّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد: السادس والأربعون 46.
إعداد: **مركز نون للتأليف والترجمة**
التاريخ: من 20 كانون الثاني حتى 20 آذار 2011.

المحتويات

خطاب القائد 11

خطبة الجمعة في طهران 12

4/2/2011

اللقاء بجمع من أفراد القوة الجوية 52

8/2/2011

كلمته في حشود أهالي أذربيجان 62

16/2/2011

لقاء المشاركين في مؤتمر الوحدة الإسلامية 74

20/2/2011

اللقاء بمسؤولي الدولة بمناسبة ولادة الرسول الأكرم ﷺ 84

21/2/2011

كلمة الإمام الخامنئي في متنزه الولاية بمناسبة يوم الشجرة 92

8/3/2011

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة 98

10/3/2011

نشاط القائد 109

استقبال الرئيس التركي عبد الله غول والوفد المرافق 110

15/2/2011

نشاطات متفرقة 114

1/3/2011

استقبال رئيس جامعة الفنون الإسلامية في تبريز والوفد المرافق 118

1/3/2011

تفقُّد وزارة الامن، ولقاء جمع من العاملين فيها 120

3/3/2011

زيارة الإمام الخامنئي لمعرض التقنيات الاستراتيجية 124

14/3/2011

برنامج حياة 126

في رحاب فكر الإمام الخامنئي – حياة النبي الاكرم ﷺ 130

الأحكام الشرعية وفقا لفتاوى الإمام الخامنئي دام ظله 134

مسؤولياتنا يحددها الإمام القائد 138

طيب الذاكرة 144

الإمام والثورة – إنتفاضات الشعوب ورياح التغيير 146

تقديم

لا يمكن قراءة ما يجري في العالم العربي في هذه الأيام على أنّه حدثٌ سياسي كبقيّة الأحداث التي يصطنعها الساسة أو خصومهم، أو حركة شعبية مطلبية تسعى لتحقيق بعض الانتعاش والرفاه الاجتماعي...، أو كونه ثورة محدودة في وجه النظام الحاكم تطالب بتعديلات سياسية أو دستورية في جوانب من النظام...

ما ذُكر قد يُشكّل جزءاً شكلياً يسيراً من الحراك الواعي للشعوب في وجه كلّ أشكال الهيمنة والتسلّط والتبعية، لكنّ الأهمّ هنا يرتبط بمنطلقات وقِيم وغايات حركة الشعوب، فالواضح أنّ الوعي هو العنصر المحرِّك، وأمّا المنطلقات فهي في العُمق ترتبط بالميل الإنساني نحو العيش بكرامة الإنسان، بكلّ مستلزمات العيش والحياة وحضور القِيم الإسلامية في كلّ تفاصيل الحياة.

وهذا ما أكّد عليه الإمام الخميني قدس سره قبل ثلاثة عقود من الزمن في خطابه إلى الشعب المصري وإلى شعوب المنطقة حيث دعاهم إلى الثورة على الظلم والظالمين قائلاً: "... على الشعب المصري أن يعرف أنّه لو ثار على الرغم من هذه المؤامرات كما قامت إيران فإنّه سينتصر. على الشعب المصري ألاّ يخاف الأحكام العرفية وألاّ يهتم بها... على الشعب المصري ألاّ يتقاعس لكي لا تتمكّن هذه القدرة التي تلاشت من لمّ شملها من جديد وفرض سيطرتها على الشعب. إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي يجب فيه على الشعب المصري أن يثور، إنّه يوم ضعف الحكومة وقوّة الشعب. عليه أن يُظهر قوّته وألا يهتم بالأحكام العرفية على الرغم من جميع الأحكام، وأن يكسر هذه الأحكام العرفية، ويتجه نحو الشوارع، وأن يقضي على هذه الحكومة

التي تخالف الإسلام بصراحة وبقوّة الحراب قائلة: إنّ كلّ من يظلّ وفيّاً للإسلام يُقضى عليه. إنّه واجب شرعي على الشعب المصري، وعلى علماء الدين الذين ليسوا مرتبطين بالحكومة، إنّه واجب شرعي على علماء الإسلام...على علماء مصر أن يهبّوا لأجل الله، وللدفاع عن الإسلام...".

وعلى هدي إمام الأمّة قدس سره، انطلق الإمام الخامنئي دام ظله بنداءاته وتوجيهاته المتكرّرة، حيث اعتبر أنّ هذا العصر هو عصر الشعوب الحيّة التي يجب أن لا ترضى بالقهر والظلم... وأن تثور في وجه الظالمين، وما خطابه الأخير إلى الشعبين المصري والتونسي إلاّ تعبير صادق وواضح تجاه حركة الشعوب المحقّة في وجه الحكّام الظالمين.

خطبة جمعة طهران

4/2/2011

كلمته في حشود أهالي آذربيجان الشرقية على عتبة الذكرى السنوية لنهضة 29 بهمن في تبريز

16/2/2011

8/2/2011

20/2/2011

القائد يلتقي جمعا من قادة وطياري القوة الجوية في الجيش

اللقاء بالمشاركين في مؤتمر الوحدة الإسلامية

اللقاء بمسؤولي الدولة بمناسبة ولادة الرسول الاكرم ﷺ

21/2/2011

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة

10/3/2011

8/3/2011

كلمة الإمام الخامنئي في متنزه الولاية بمناسبة يوم الشجرة

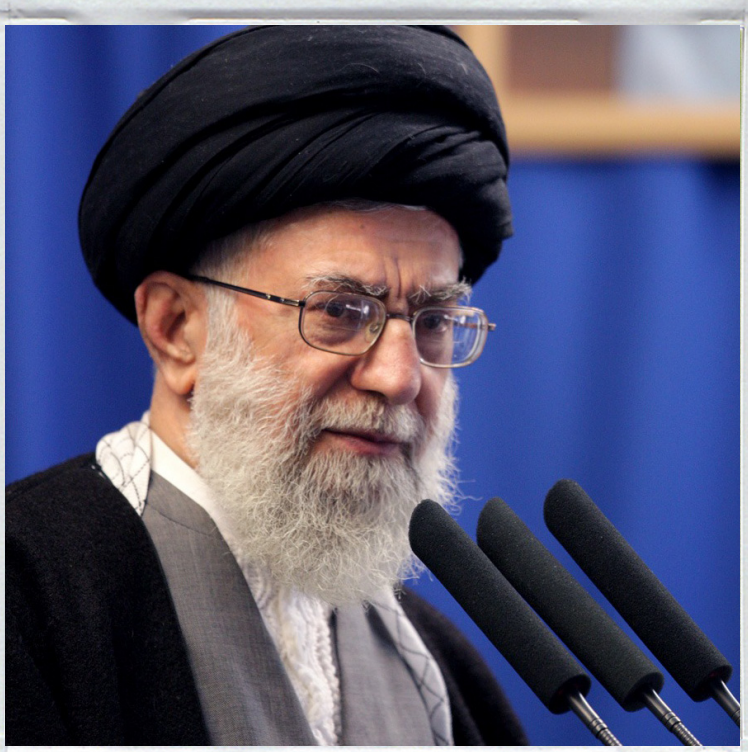

خطاب القائد

خطبة جمعة طهران

4/2/2011

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكّل عليه، ونصلّي ونسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه، حافظ سرّه ومُبلِّغ رسالاته، بشير رحمته ونذير نقمته سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين المكرّمين ولا سيما بقيّة الله في الأرضين، ونصلّي ونسلّم على أئمّة المسلمين وحماة المُستضعفين وهداة المؤمنين.

أُوصيكم عباد الله بتقوى الله.

أُوصيكم جميعاً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء والمصلّين الأحباب ونفسي بمراعاة تقوى الله. اليوم يوم استشهاد عليّ بن موسى الرضا أبي الحسن (عليه آلاف التحية والسلام).

قبل عدّة أيام أحيى شعبنا ذكرى رحيل نبيّ الإسلام المكرّم المعظّم سيّدنا محمّد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وذكرى الاستشهاد المُفجِع لسبطه الأكبر سيّدنا المجتبى، أُعزّيكم أيّها المؤمنون المصلّون وكلّ الشعب الإيراني وكافّة الشيعة وجميع مسلمي العالم بهذه المصائب الكبرى والأحداث التاريخية المفجعة الأليمة. يقول الله تعالى حتى لنبيّه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب:1]. فالتقوى، وضرورة التقوى، ومراعاة التقوى، يُخاطَب بها حتى الكيان المقدس للرسول الأكرم (ص). لنتذكّر الله ولا ننسه، ولنراقب أعمالنا وسلوكنا وأقوالنا وحتى أفكارنا وتصوّراتنا. هذا هو معنى التقوى. إذا تحقّق هذا فسوف تنفتح كلّ الطرق المغلقة، وسيُعين الله تعالى الشعب الملتزم بالتقوى في كلّ المراحل والأطوار.

[انتفاضة الشعوب صدى الثورة الإسلامية]

إنّ لعشرة الفجر والثاني والعشرين من بهمن [11 شباط] لهذا العام أجواء خاصّة ومميّزة. فالشعب يشاهد بعد سنوات من الجهاد أنّ صوته وهتافه المظلوم والمُقتدر يُسمع اليوم بقوّة أكبر في مناطق أخرى من العالم الإسلامي.

إنّ الأحداث الجارية في شمال أفريقيا حالياً، في مصر وتونس وبعض البلدان الأخرى، لها معنًى آخر بالنسبة لنا نحن الشعب الإيراني.. لها معنى خاصّ. هذا هو الشيء الذي كان يُطرح دوماً باعتباره صحوة إسلامية بمناسبة انتصار الثورة الإسلامية الكبرى للشعب الإيراني، وهو يُفصح عن نفسه اليوم، لذا فإنّ عشرة الفجر هذه حدث مهمّ.

سأذكر في الخطبة الأولى اليوم أموراً حول ثورتنا، وفي الخطبة الثانية سأتطرّق بعض الشيء لقضايا مصر وتونس، ثمّ أستأذنكم أيّها المصلّون المحترمون لأُوجّه خطبة باللغة العربية للمسلمين العرب في كلّ المنطقة إن شاء الله.

ما أريد أن أقوله حول ثورتنا.. هذا الحدث العظيم للشعب الإيراني - وهو مصدر دروس وعِبَر لنا - هو أولاً صورة لواقع العالم، حتى نرى ماذا كان يريد المستكبرون والمستعمرون والعتاة والقوى المهيمنة في العالم، وماذا حصل. ما الذي تابعوه وما الذي وقع على الصعيد العملي. ثم أذكر خصوصيتين من خصوصيات الثورة تتعلّق بوقتنا الحالي.

[خطّة الغرب المرسومة للمنطقة]

في الشقّ الأول المتعلّق بصورة الواقع الراهن، ومقارنته بالشيء الذي أراده عتاة وطغاة العالم، أقول: إنّ المنتصرين في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهم بعض البلدان الأوروبية وأمريكا، كانت لهم سياسة ثابتة لمنطقة الشرق الأوسط المهمّة.

فهذه المنطقة مهمّة إنْ من حيث الموقع العسكري فهي نقطة اتصال آسيا

وأوروبا وأفريقيا، وإنْ من حيث كونها أحد أكبر مخازن النفط في العالم، والنفط هو شريان حياة كلّ القوى الصناعية المتسلّطة على العالم، وإن من حيث شعوب المنطقة ففيها شعوب عريقة ومتجذّرة وذات سوابق تاريخية. لذلك رسموا لهذه المنطقة سياسة معيّنة، وكانت هذه السياسة عبارة عن أنّه يجب أن تكون في هذه المنطقة بلدان ووحدات سياسية لها هذه الخصوصيات:

أولاً، يجب أن تكون ضعيفة، وثانياً، يجب أن تعادي إحداها الأخرى وتعارضها ولا تتّفق معها، ولا تستطيع الاتحاد، لهذا لاحظتم سياسة تقوية القومية العربية والقومية التركية والقومية الإيرانية تُتابَع طوال الأعوام المتمادية بجهود حثيثة.

وثالثاً، يجب أن يكون حكّام هذه البلدان عملاء ومطيعين وخاضعين للقوى الغربية من الناحية السياسية. ورابعاً، يجب أن تكون هذه البلدان من الناحية الاقتصادية مُستهلِكة، بمعنى أن تنفق أموال النفط الذي ينتزع بالمجان تقريباً من أيديهم للاستيراد والاستهلاك حتى تزدهر المصانع الغربية.

وخامساً، من الناحية العلمية، يجب أن تكون متخلفة ولا يسمح لها بالتقدّم علمياً. وهذه النقاط التي أذكرها إنّما هي عناوين بارزة، ويمكن حقاً تأليف كتب وذكر تفاصيل كثيرة لكلّ واحدة منها. فعلى سبيل المثال، كيف حالوا في بلدنا إيران وفي بعض البلدان الأخرى دون تنمية العلوم وتعميقها، وكيف أرادوا أن تكون شعوب هذه المنطقة من الناحية الثقافية مقلِّدة محضة للأوروبيين، وتكون من الناحية العسكرية

ذليلة وضعيفة وهشَّة، وتكون من الناحية الأخلاقية فاسدة ومنحطَّة بمختلف الأشكال، وأن يكون تعاملها مع الدين قشرياً بشكل تامّ وقانعة بنوع من التديّن الفردي والتشريفاتي [التديّن السطحي] أحياناً. هذه هي الصورة التي رسمها هؤلاء لهذه المنطقة، ووضعوا سياساتهم على هذا الأساس. لعلّ الخبراء الاستراتيجيين في الغرب قد جلسوا لآلاف الساعات، ودرسوا هذه القضايا وفكّروا ووضعوا البرامج وحدّدوا الشخصيات التي عليها العمل في بلدان هذه المنطقة وتنفيذ سياساتهم وأعمالهم. وِفقَ هذا التحليل يمكن إدراك سلوك رضا خان بصورة صحيحة، ويمكن أيضاً إدراك ما قام به مصطفى كمال في تركيا، وآخرون وآخرون. هذه كانت برامجهم وخططهم. وقد نجحوا.. نجحوا في ذلك إلى ما قبل انتصار الثورة الإسلامية باستثناء بعض الفواصل الزمنية القصيرة وفي بعض المسائل. وفي مصر مثلاً وعلى امتداد سنوات، جاءت حكومة وطنية قومية إلى مصر، ولمدّة قصيرة فقط، وفي إيران أيضاً بنحو آخر، وفي أماكن أخرى بأشكال مختلفة، ولكن على العموم، وحين ننظر للأمور بشكل كلي، فقد تقدم هؤلاء على كافة المستويات.

[ثورة الإمام الخميني واختلال معادلات المنطقة]

إلا أنّه قبل الثورة وقعت فجأة حادثة كبرى وانفجار عظيم غيّر كلّ أوضاعهم. ظهر في الشعب الإيراني رجل عالِم متميّز حكيم فقيه مجاهد شجاع مخاطِر نافذ الكلمة باسم الإمام الخميني، وقد كان ظهور هذا الرجل ووجوده وتربية هذا الإنسان الكبير من فعل الله حقاً. كان تقديراً إلهياً أن يقع مثل هذا الحدث. وقد كان الشعب الإيراني مستعداً فتقبّل الأمر ورحّب به وألقى بنفسه في الأهوال والمخاطر ونزل إلى الساحة وضحّى بنفسه وماله ونجح في الامتحان، هكذا انتصرت الثورة الإسلامية، وتغيّرت كل المعادلات واختلّت.

ظهرت الثورة الإسلامية في إيران بقوّة واستمرت بقوّة. فلم تكن السنوات الأولى والثانية والثالثة مجرد حالة من الفوران والحماس لينتهي فيما بعد؛ كلا، بل تواصل الأمر وسأشير لاحقاً إلى هذا الاستمرار بالخصوص.

وقف الإمام كالجبل, ومن خلفه وقف الشعب كالجبل الشامخ.

[جهود الأعداء وأهدافهم إزاء الثورة]

وبذلت جبهة الأعداء - ولم يكن العدو واحداً، بل كانوا في جبهة واحدة - كلّ ما استطاعت من الجهود والمساعي، وفعلوا كلّ ما بوسعهم، ابتداء من حروب الشوارع، إلى الحروب القومية، إلى الانقلاب العسكري، إلى فرض حرب السنوات الثمانية وصولاً إلى الحظر الاقتصادي، وإطلاق حملة هائلة من الحرب النفسية طوال اثنين وثلاثين عاماً.. منذ اثنين وثلاثين عاماً والحرب النفسية ضد الشعب الإيراني وضد الثورة وضد الإمام قائمة.. لقد مارسوا الكذب وتوجيه التهم وبثّ الإشاعات، وسعوا لزرع الشقاق وتحريف السبل في الداخل.

الأهداف التي كانوا يسعون لها هي بالدرجة الأولى إسقاط الثورة ونظام الجمهورية الإسلامية. كان هدفهم الأول هو الإطاحة. وهدفهم الثاني عندما لا يتحقّق إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية هو السعي لمسخ الثورة وتبديلها، أي تفريغها من جوهرها النقي وإزالة باطنها وسيرتها وروحها. محاولاتهم كثيرة في هذا المجال، وآخر مسرحياتهم التي عُرضت على الخشبة كانت فتنة عام 88 هـ.ش. [2009 م]. كانت في الحقيقة واحدة من هذه المساعي. ووقع البعض في الداخل أسرى هذه المؤامرة بسبب حب الذات وحب المناصب وما إلى ذلك من الأمراض النفسية الخطيرة. وقد قلت مراراً إنّ المُخطّط والمُصمّم والمدير كان ولا يزال خارج الحدود. وقد تعاونوا معهم في

الداخل، بعضهم عن علم والبعض الآخر عن غير علم. هذا هو الهدف الثاني.

أمّا الهدف الثالث، فكان ولا يزال - إذا بقي النظام الإسلامي - العمل على دسّ عناصر من ذوي النفوس الضعيفة فيه، والاستفادة منهم، وجعلهم الأطراف الأساسيين الذين يتعامل معهم في خصوص قضايا البلاد. وبالتالي تكون النتيجة وجود نظام لا يمتلك القدرة الكافية، ويكون ضعيفاً ومطيعاً - المهم هو أن يكون عميلاً ومطيعاً - ولا يقف في وجه أمريكا، هذه هي أهدافهم.

وقد أُحبِطت هذه الأهداف وهذه المراحل حتى هذا اليوم، ولم يفلحوا في تحقيقها. طبعاً بذلوا الكثير من الجهود وتابعوا ممارسات متنوعة -سوف أشير إلى بعضها خلال حديثي - ولم يدخروا أي جهد، لكنهم لم ينجحوا، لأن الشعب كان يقظاً. لدينا في المجتمع نخب جيدة، وشعبنا شعب صالح جيد، ولدينا كذلك مسؤولون جيدون. ولذلك والحمد لله فشل العدو حتى الآن في تحقيق أهدافه. لقد واصلت الثورة طريقها وتقدمت.

[الثورة أوجدت تغييرات جذرية]

والآن نسأل: ما الذي حدث في الثورة؟ هذه أمور مهمّة. الثورة التي حدثت في إيران أوجدت تغييرات تعتبر من حيث العمق تغييرات مهمّة وجذرية وأساسية. على أساس هذه التغييرات يمكن التقدم بالمجتمع وإيجاد تغييرات واسعة. لقد أُرسيت هذه الدعائم الأصلية بشكل متين ومحكم.

أريد هنا الإشارة إلى بعض هذه التغييرات التي حصلت. وهي طبعاً مما يعلمه الجميع ونعلمه كلنا، فهي أمور مقابل أنظارنا، ولكن، كما يلفت الله تعالى أنظارنا في القرآن الكريم إلى الشمس ﴿وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس:1]، والشمس هي أمامنا، لكنّه يُقسم بها لننتبه إلى أنّ هذه الظاهرة وهذه الحادثة وهذا الموجود له كل هذه العظمة.. نحن كذلك يجب علينا التنبّه لهذه الظواهر العظيمة المحيطة بنا. لذلك فإنّ ذكر هذه الأمور ضروري من حيث إنّنا يجب أن نتوجّه وننتبه لها.

أولاً، كان النظام الحاكم في البلاد قبل الثورة نظاماً محارباً للإسلام بشدّة. لم يكن لهم اهتمام كبير بالظواهر الإسلامية، ولكنّهم في العمق كانوا يسعون بجدّ لاستئصال جذور الإيمان الإسلامي لدى الشعب.

ولديّ أمثلة وخواطر كثيرة بهذا الخصوص، ولا مجال هاهنا لاستعراضها. وجاءت الثورة لتكون في مقابل ذلك تماماً بفارق 180 درجة، فجعلت الإسلام محوراً لإدارة البلاد، فكانت الأحكام والقوانين إسلامية، وكذلك معايير وملاكات قبول القوانين أو رفضها أصبحت إسلاميةً، وكذلك معايير عمل الجهات التنفيذية في البلاد.

قبل انتصار الثورة، كان البلد يعيش التبعية من الناحية السياسية. أي إنّ الحكومة ومحمد رضا نفسه والأجهزة المختلفة كانت مطيعة لأمريكا وتنتظر إشارات أمريكا. وهنا أيضاً الشواهد كثيرة. فعندما يذهب شخص من هنا إلى أمريكا - كالدكتور أميني - من أجل أن يُقنِع الأمريكيين بأن يكون رئيس وزراء إيران، وعاد وأصبح رئيساً للوزراء. وبعد سنة أو سنتين ذهب الشاه إلى أمريكا - وكان غير راغب فيه - وأقنع الأمريكيين بعزله عن رئاسة الوزراء، وعاد فعزله عن رئاسة الوزراء! كان هذا واقع بلدنا آنذاك. كان الشاه ورئيس البلاد من أجل انتخاب رئيس الوزراء بحاجة لموافقة الأمريكيين ورضاهم! كان الشاه في كثير من الأمور يدعو سفير أمريكا وسفير بريطانيا إلى قصره ليطرح عليهم القرار الذي يريد اتخاذه! وإذا عارضا فلا يُصدر القرار! هذه هي التبعية السياسية. كانوا مطيعين لأمريكا، وقبل الفترة الأمريكية كانوا مطيعين لبريطانيا.

البريطانيون أنفسهم جاؤوا برضا خان إلى السلطة، وحينما وجدوا أنّه لم يعد ينفعهم عزلوه عن السلطة ونفوه من البلاد وجاءوا بابنه إلى السلطة. كان هذا قبل الثورة. وعندما جاءت الثورة حقّقت للبلد استقلاله السياسي الكامل.

اليوم، لا توجد أيّة قوّة في هذا العالم الكبير وبين هذه القوى الكبرى، يمكنها أن تزعم أنها تؤثّر على إرادة مسؤولي البلاد أو الشعب الإيراني. وهذه النقطة بالذات - أي الصمود والاستقلال والعزة السياسية - لها أكبر الجاذبية في نفوس الشعوب. حين ترون أنّ الشعوب تحترم الشعب الإيراني الكبير فإنّ الجانب الأكبر من هذا الاحترام يعود لهذا السبب.. الاستقلال السياسي.

[الدكتاتورية الاستخبارية والسيادة الشعبية]

قبل الثورة كان نظام الحكم ملكياً، والطرف المقابل لذلك هو السيادة الشعبية [الديمقراطية]. والشعب لا شأن له ولا دور في نظام الحكم الملكي. أما في نظام الحكم الديمقراطي فالشعب هو الكل في الكل. كان الحكم وراثياً قبل الثورة. يموت واحد ويعيّن آخر مكانه. أي إن الناس لم يكن لهم أي دور، كانوا مضطرين للقبول شاؤوا أم أبوا. أما في الجمهورية الإسلامية وببركة الثورة، فإن الدولة منتخبة، والناس هم الذين ينتخبون، وذوق الناس وإرادتهم هي الحاسمة. قبل الثورة كانت الدولة دكتاتورية استخبارية.. دكتاتورية سوداء حالكة.. لا زلت أتذكر أن أحد أصدقائنا جاء لزيارتي من باكستان -وقد جاء إلى مشهد بطريقة غير قانونية- وكان يتحدث ويقول (كنا نقرأ المنشور الفلاني في الحديقة مع الأصدقاء). فتعجبت، في الحديقة؟! منشور؟! وهل هذا ممكن!؟ لم يكن يخطر ببالنا إطلاقاً أن يكون هناك منشور في جيب أحد، ويكون في ذلك المنشور شيء من النقد للجهاز الحاكم آنذاك، ويمكن لذلك الشخص أن يمشي في الأزقة. هكذا كان وضع الدكتاتورية الاستخبارية في ذلك الحين. وجاءت الثورة فجعلت الأجواء حرة.. أجواء النقد والإصلاح والتذكير والتنبيه، وحتى أجواء المخالفة والاعتراض فتحتها الثورة أمام الناس. هكذا كان الوضع طوال هذه الأعوام الإثنين والثلاثين بما في ذلك سنوات بداية الثورة.

قبل الثورة كان اعتماد البلد في العلوم والتقنيات على الغرب تماماً. وقد قلتُ مراراً إنّ بعض قطع طائراتنا العسكرية حينما كانت تتعطّل أو تستهلك، وكان يراد إصلاحها لم يكونوا يسمحون للمهندسين الداخليين في القوّة الجوية بفتح هذه القطعة ليروا ما هي، ناهيك عن أن يفكّروا في تصليحها. كانوا يضعون القطعة في طائرة ويأخذونها إلى أمريكا ويأتون بغيرها مكانها، أو إذا كان المقرّر إصلاحها كانوا يُصلحونها. لم تكن هناك صناعة، كانت الصناعة تجميعية محضة من دون أي ابتكار. وبعد الثورة توفّرت الثقة بالذات العلمية، والاعتماد على الذات الوطنية. وها هم كلّ هؤلاء العلماء البارزين والكبار في مختلف حقول العلم. لدينا اليوم علماء في داخل البلاد أمثالهم في العالم معدودون وقليلون جداً. لقد تقدّم علماؤنا وإنّ معظمهم من الشباب.

[تأثير إيران في قضايا المنطقة والعالم]

قبل الثورة لم يكن لإيران أي تأثير في القضايا العالمية، وحتى في قضايا المنطقة. كان البلد مُهاناً، وليس بمقدوره ترك أي تأثير في القضايا المختلفة. وبعد الثورة تحققت للشعب عزّة وعظمة في أنظار شعوب العالم، وأصبح له تأثير في قضايا المنطقة إلى درجةٍ صدمت الأعداء وفرضت عليهم الاعتراف بذلك. تلاحظون اليوم المواقع الالكترونية التي تورد الأخبار الأجنبية، تجدونها دوماً تتحدث عن نفوذ إيران وتمكنها وتواجدها وحضورها في قضايا المنطقة. يذكرون ذلك حتى بدوافع مغرضة أحياناً، لكنهم يعترفون على كل حال.

وعلى الصعيد الثقافي، كنا قبل الثورة محض مقلّدين، وبعد الثورة أصبح الغزو الثقافي الآفة والخطر الأساسي والكبير. والشواهد من هذا القبيل كثيرة. هذه هي الأمور الأساسية.

حينما يتم إرساء مثل هذه الدعائم في بلدٍ، يستطيع الشعب عندئذ أن يكون متفائلاً بقدرته على بناء صرح حضارة جديدة وعظيمة على هذه الأسس. كلّ واحدة من هذه الخصوصيات تستقطب أنظار الشعوب بنحو من الأنحاء. فالشعوب الأخرى تنظر فترى وتنجذب وتثني وتمدح. بالطبع الأهم من كلّ شيء، هو حالة الاستقلال السياسي والصمود في مقابل عنجهية وغطرسة الأعداء وتعسّفهم.

[مقالة عالم غربي، واقتدار المسلمين]

أنقل هنا رأياً لعالِم غربي. وليس من دأبي أن أنقل شيئاً من أقوال هؤلاء الساسة الغربيين وثنائهم. لكنّ هذه العبارة مُلفتة، فهو يقول: شيئان إذا تداولهما المسلمون من يد ليد وتعرَّفَت عليهما الشعوب المسلمة فسوف تتحطّم جميع المحظورات الغربية - أي الأصول الغربية القطعية - وتصبح باطلاً. فما هما هذان الشيئان؟ يقول هذا المفكّر الغربي:

أحدهما دستور الجمهورية الإسلامية، وهو الدستور الذي يُطرح أمام أنظار المسلمين في العالم نظام حكم جماهيري شعبي تقدّمي عصري، وفي نفس الوقت ديني. إنّه دستور يدلّ على أنّ بالإمكان تأسيس نظام حكم يتّصف بالحداثة والعصرية والتقدّم ويكون دينياً تماماً. هذه هي الصورة التي يرسمها الدستور. يقول إنّ مثل هذا الشيء ممكن. هذا أحد الشيئين.

والأمر الثاني: حصيلة النجاحات العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للجمهورية الإسلامية، وهو ما لو توفّر للمسلمين لوجدوا أنّه أمر ممكن، وقد حصل. يقول: لو أنّ الشعوب المسلمة اطّلعت على هذه الإمكانية والحصول النسبي، أي إنّ هذا الشيء ممكن وقد تحقّق بنحو نسبي في إيران الإسلامية اليوم، ولو وضع

هذا النظام أمام أنظارهم، فسيكون من الصعب التصدّي لموجة الثورات المقبلة.

لقد حدث هذا الشيء اليوم. وهو طبعاً لم يحصل اليوم، بل منذ ثلاثين عاماً. إنّها فكرة تتموضع تدريجياً وبصورة هادئة في أذهان الشعوب، وتنمو وتنضج ثم تبرز بهذا الشكل الذي تشاهدونه حالياً في شمال أفريقيا والمناطق الأخرى.

[الملف النووي والثبات الإيراني]

طبعاً ارتكب الغربيون أنفسهم أخطاءً سياسية، وقد ساعدت هذه الأخطاء السياسية الجمهورية الإسلامية. لاحِظوا أنّ الغربيين أخطأوا في خصوص الملف النووي الإيراني. فقد ضخّموا القضية النووية الإيرانية من أجل مواجهتها، وأثاروا الضجيج حولها ومارسوا الضغوط وقالوا إنّ على الجمهورية الإسلامية التراجع عن قضيتها النووية. ولكن اتضح للناس في العالم طوال هذه الأعوام السبعة - منذ سبعة أعوام وهم يبذلون مساعيهم - شيئان، أحدهما هو أنّ إيران استطاعت إحراز تقدّم لم يكن متوقّعاً في الملف النووي؛ والثاني هو أنّ إيران على الرغم من كلّ هذه الضغوط صمدت ولم تتراجع. وهاتان الحقيقتان هما لصالح الشعب الإيراني. واليوم, العالم بأسره يعلم أنّ أمريكا وأوروبا وأعوانهم وأتباعهم رغم كل الضغوط التي مارسوها لم يستطيعوا التغلّب على الجمهورية الإسلامية وفرض التراجع عليها. هذا ما تمّت معرفته وشاع على يد أعداء الشعب الإيراني أنفسهم، أي إنّهم ساعدوا على تعريف الشعب الإيراني. و كذا الحال في القضايا الأخرى.

أثاروا الضجيج بحظر البنزين على إيران فلا يُصدَّر البنزين إلى إيران. حسناً، لقد كنّا ولا نزال من مستوردي البنزين. قالوا نريد منع دخول البنزين إلى إيران. وذهب محلّلوهم بالتخمين إلى أنّ البلاد ستضطرب والناس ستفعل كذا وكذا. لكنّ هذا أدى إلى أن يُفكِّر المسؤولون هنا بإنتاج مزيد من البنزين. واليوم حسب التقرير الموجود لدي - طبعاً حتى 22 بهمن [11شباط] بتوفيق من الله - سوف تستغني بلادنا عن استيراد البنزين تماماً.. وبناءً للتقرير الذي تلقيته سيكون بإمكاننا بعد الآن حتى تصدير البنزين، وقد أصدروا الأوامر بذلك. هنا انتهى ضجيجهم لصالح شعب إيران. وقد شاهد المراقبون الدوليون هذه الحقيقة. والأمر كذلك في جميع القضايا، كقضية حظر الأسلحة في فترة الحرب، وفي قضية خلق تيار إسلامي متطرّف وموازٍ. خلقوا في جوارنا تياراً إسلامياً متطرّفاً من أجل التضييق على الجمهورية الإسلامية والإضرار بها، فأصبح الآن آفة عليهم، وليس بإمكانهم السيطرة عليه والحؤول دونه، ولا يدرون كيف يعالجون الأمر. وكذا الحال بالنسبة لاختلاقهم الخلافات المذهبية. وكذا الحال في فتنة سنة 88 هـ.ش. [انتخابات 2009م] حيث أشاعوا الضجيج والصخب وقالوا إنّ الجمهورية الإسلامية انتهت والخلافات انتشرت وحدث كذا وكذا. ثم نظروا فوجدوا أنّ الشعب الإيراني وقف وانتصر، وقد كان التاسع من دي [2009/12/30م] و22 من بهمن العام الماضي من أيام الله بالمعنى الحقيقي للكلمة. القلوب بيد الله، والله تعالى قد جاء بهذه القلوب إلى وسط الساحة، وأظهر الشعب الإيراني قدرته. مهما فعلوا شيئاً انتهى بالضرر عليهم، وبعد الآن أيضاً سيكون الأمر كذلك. هذا واقع مشهود في العالم حالياً. أرادوا شيئاً وحصل شيء آخر.

[الثورة ظاهرة نموذجية]

وأمّا النقطة الثانية التي ذكرت أنّه ينبغي أن أقولها، فهي أنّنا لو أردنا تشخيص أهمية أيّة ظاهرة وتشخيص نجاحها فيجب أن ننظر كم استطاعت هذه الظاهرة أن تكون نموذجية ومثالاً يحتذى، وكم استطاعت الصمود والاستقامة والبقاء على مبادئها وكلامها. وهكذا هو الحال بالنسبة للثورات. إذا أرادت الثورة التأثير في أذهان الآخرين وممارساتهم والتحوّل إلى نموذج لهم

فيجب أن تتحلّى بخصوصيات أهمّها الثبات والاستقامة والصمود. فإذا تحقّق ذلك، كانت الثورة نموذجاً للآخرين، وإلا فالبرق الذي يقدح في مكان ثم ينطفئ لا يمكنه أن يُعدّ نموذجاً ومثالاً، ولا يمكنه ترغيب الآخرين بأن يتبعوه. وقد استطاعت ثورتنا أن تكون مُلهِمة، وأن تُوفِّر نموذجاً ومثالاً، وقد كان هذا نتيجة الثبات والاستقامة والصمود على الأصول والأركان الرئيسة التي أعلنها الإمام الخميني (قده) لهذه الثورة.

[إسلامية الثورة، سبيل إنقاذ البشرية]

لقد صمدت هذه الثورة. ويمكن أن أذكر عدّة أمثلة في هذا الباب.

المثال الأول: الصفة الإسلامية: منذ البداية قال الإمام: إنّ ثورتنا إسلامية، وتقوم على أساس الإسلام، وأُثيرت ضجة كبيرة في العالم فقالوا إنّ الإسلامية لا تجتمع مع الديمقراطية، والإسلامية رجعية وتخلّف، والأحكام الإسلامية لا يمكن تطبيقها وكذا وكذا. وراح البعض يردّد في الداخل صدى ما قالته تلك الأوساط، فكتبوا الكتب والمقالات، وبثّوا الإشاعات من أجل فرض التراجع عن الالتزام بالإسلام على الجمهورية الإسلامية، لكن الجمهورية الإسلامية صمدت وثبتت ولم تستسلم للضجيج والصخب. نعم، نحن إسلاميون ونفخر بهذا، ونثبت أنّ هذا هو سبيل إنقاذ البشرية، هذا ما أعلنته الجمهورية الإسلامية بصوت عال للعالم بأسره.

واليوم لاحِظُوا مجتمعنا بعد 32 سنة. فالسلوكيات إذا لم تكن أكثر إسلامية من اليوم الأول، فهي على أقلّ تقدير بنفس إسلامية اليوم الأول لانتصار الثورة.

الشباب الذين لم يروا الإمام ولم يعاصروا فترة الحرب ولا يتذكّرون شيئاً عن الثورة نرى أنّ التزامهم بمباني الإسلام أفضل وأقوى من التزام بعضنا نحن الشيوخ. مسؤولو البلاد يفخرون بالإسلامية.

طبعاً طوال هذه الأعوام الـ 32 جرت محاولات عديدة، وقد كان هناك بعض الأشخاص حتى داخل المنظومة الحكومية يحاولون أن يسلكوا سُبُلاً ملتوية ليبتعدوا تدريجياً، لكنّهم لم يستطيعوا. ثبتت الجمهورية الإسلامية على مبادئها وإسلاميتها.. هذا نموذج.

[تجلي السيادة الشعبية ضمن إسلامية الثورة]

المثال الثاني: قضية السيادة الشعبية [الديمقراطية]: فقد أعلن الإمام الخميني منذ اليوم الأول أنّ الشعب يجب أن يُدلي برأيه سواء في أصل انتخاب الجمهورية الإسلامية، أو في تدوين الدستور، أو في قبول الدستور الذي تمّت المصادقة عليه في مجلس الخبراء، أو في انتخاب رئيس الجمهورية، أو في انتخاب المجلس.. صمد الإمام.. مضى على الثورة 32 سنة، وإذا أحصينا عدد الانتخابات والاستفتاءات المُقامة، فتكون النتيجة أنّه لدينا 32 مشاركة انتخابية جماهيرية – أي بمعدل انتخابات واحدة كلّ عام - حيث توجّهت الجماهير لصناديق الاقتراع وأدلت بأصواتها وانتخبت. انتخاب الشعب مهمّ جداً. كانت طهران في فترة الحرب المفروضة تحت القصف، لكنّ الانتخابات لم تتعطل. وفي المدن التي كانت تحت القصف الصاروخي لنظام صدّام خلال

فترة الحرب لم تتعطّل الانتخابات. وفي إحدى دورات مجلس الشورى ضغطوا لتأخير الانتخابات لأسباب سياسية تتعلّق بهم، لكنّهم لم ينجحوا. لم يحصل تأخير حتى يوم واحد في انتخابات الجمهورية الإسلامية ومشاركة الجماهير لحدّ الآن. هذه هي الديمقراطية. قالها الإمام الخميني منذ اليوم الأول، وبقيت الجمهورية الإسلامية ثابتة على هذه الديمقراطية. لم يوافق على تجاوز الديمقراطية. واليوم فإنّ مسؤولي البلاد ابتداء من خبراء القيادة الذين يُنصِّبون القائد ويعزلونه، إلى رئاسة الجمهورية، إلى مجلس الشورى، إلى المجالس البلدية هم من المُنتَخَبين من قبل الشعب. وقد تولّت الأمور تيارات متنوّعة ولم يتولّ الأمور تيارٌ واحد. فمنذ اليوم الأول وإلى الآن تولّى الأمور عدّة رؤساء جمهورية، وكان لكل واحد منهم توجّه وميول سياسية معينة، لكنّهم تولّوا الأمور كلهم من خلال انتخاب الشعب.

[العدالة الاجتماعية]

المثال الثالث: العدالة الاجتماعية: أعلن الإمام الخميني مبدأ العدالة منذ اليوم الأول. والعدالة الاجتماعية أصعب من كل هذه الأمور والمهمّات. أقول لكم إنّ تكريس العدالة الاجتماعية أصعب من الحفاظ على الديمقراطية وسائر المهمّات في الجمهورية الإسلامية. إنّها عملية صعبة جداً. ولا نقول إنّنا استطعنا إلى اليوم تكريس وتحقيق العدالة الاجتماعية بشكل كامل، لا، لا تزال المسافة بعيدة جداً. لا تزال المسافة كبيرة بين العدالة التي أرادها منّا الإسلام

وما هو موجود اليوم في مجتمعنا، بيد أنّ المسيرة نحو العدالة الاجتماعية لم تتوقّف وهي مستمرة وتتصاعد يوماً بعد يوم. التحرّك باتجاه العدالة الاجتماعية أشدّ حالياً من الأعوام والدورات الماضية.

من المصاديق المهمّة للعدالة الاجتماعية التقسيم والتوزيع المناسب للفرص في البلاد. يتمّ التركيز في الأنظمة الغافلة عن حقيقة العدالة الاجتماعية على طبقة خاصّة وعلى مناطق خاصّة من البلاد، ولكن في الجمهورية الإسلامية كلّما مضى الزمن وتقدّمنا - وقد مضى لحد الآن 32 عاماً - نجد أنّ هذا المعنى يتكرّس ويقوى أكثر [أي التقسيم والتوزيع المناسب للفرص]. فالقرى والمدن النائية تندرج اليوم ضمن مناطق المراقبة والاهتمام. كلّ عمليات البناء للمساكن في القرى والأرياف، وكلّ هذا المدّ للطرق نحو المدن البعيدة والقرى في البلاد.. طرق التواصل، والاتصالات على اختلاف أشكالها، وتوصيل الطاقة الكهربائية والمياه الصالحة للشرب والهاتف وإمكانات الحياة.. كلّ هذه الأمور تم توزيعها في مختلف أنحاء البلاد.

هذه الأسفار والزيارات التي يقوم بها المسؤولون للمحافظات والمدن، وبعض هذه المدن البعيدة لم يكن أهاليها يتصوّرون يوماً أن يشاهدوا مسؤولاً من الدرجة الثانية، ولكنّهم اليوم يرون أنّ مسؤولي البلاد من ذوي الرتب العليا يزورون مناطقهم. هذا شيء على جانب كبير من الأهمية والقيمة. حينما يذهب المرء إلى هناك ويشاهد المشكلات ينبعث فيه الحافز لمعالجتها، وهذا هو تحقيق العدالة الاجتماعية.

نحن نسير باتجاه العدالة الاجتماعية.

ما يشاهده المرء من حياة المسؤولين في العالم إنّما هو حياة باذخة أرستقراطية. الذين يصلون إلى الحكم ويتولون رئاسة الجمهورية أو مناصب رفيعة تنقلب حياتهم رأساً على عقب. لكن الأمر ليس كذلك في بلادنا. طبعاً أمثالي يجب أن يُطابقوا حياتهم مع أضعف وأفقر شرائح المجتمع، لكننا لم نستطع ولم نُوفَّق لذلك، هذا شيء لم يحصل، لكن حياة مسؤولي البلاد والحمد لله هي بمستوى الطبقة المتوسطة، وبعضهم دون المتوسط، وهذا شيء غاية في الأهمية.

[أسهم العدالة، وترشيد الدعم الحكومي]

مشاريع أسهم العدالة، والمساكن الريفية، وترشيد الدعم الحكومي... هذه أعمال كبيرة. وإذا استطاع مسؤولو البلاد إن شاء الله تطبيقها بنحو جيد، فهذا إنجاز كبير جداً. فالدعم الذي كانت تقدّمه الحكومة للجميع فيما يتعلق بالكهرباء، فذلك الذي يوجد في بيته مصابيح وثريات عديدة يستهلك الكثير من الكهرباء، أي أكثر بكثير من ذلك الذي لا يوجد في بيته سوى مصباحٍ أو مصباحين؟ فالأثرياء كانوا يستفيدون من هذا الدعم أكثر من غيرهم، وهذا ظلمٌ، والحكومة الحالية تريد الحؤول دون هذا الظلم. وكذا الحال بالنسبة للخبز والبنزين وغير ذلك. نحن صامدون والنظام صامد على شعار العدالة الاجتماعية.

النموذج الرابع: مقارعة الاستكبار: وعدم الرضوخ للضغوط. ونحن أيضاً صامدون في هذا المجال. وقد كان هذا العمل شاقّاً، إلاّ أنّ الجمهورية الإسلامية نجحت في القيام بهذا العمل الصعب.

فالكثيرون ومنذ بداية الثورة، كانوا يقولون ما دامت الثورة قد انتصرت فلنكتف ولنذهب وننهي الأمور مع الأمريكيين!. ومعنى هذا هو تخطئة شعار مقارعة الظلم الذي تتبنّاه الثورة. كانوا يُشجّعون على هذا. وقد كان هناك - على مرّ الزمن - من يسعى وراء هذا الأمر، أن نذهب ونتماشى مع أمريكا، وننضوي تحت مظلّة ورعاية من هم أعداؤنا الأصليون. ومعنى هذا الكلام: بيع القضية الفلسطينية والتغاضي عن جرائم أمريكا في العراق وأفغانستان وأمثال ذلك. معنى هذا الكلام غضّ الطرف عن كلّ هذا الظلم الذي تمارسه أمريكا في العالم، معنى هذا الكلام عدم الاعتراض على هذه الأمور والقضايا.

[صمود الشعب نموذج يحتذى]

تطبيع العلاقات معناه أن لا يعود الشعب الإيراني والمسؤولون الإيرانيون قادرين على التصريح باعتراضهم والتعبير عن مواقفهم، وفي مرحلة لاحقة سيضطرون تدريجياً لقبول كلام أولئك. وقد كانت هذه الاستقامة صعبة جداً، لكنّها كانت مباركة واستجلبت الرحمة الإلهية، ولفتت أنظار الشعوب. كان لصمودكم أيها الشعب الإيراني في هذه الأعوام الـ32 على الشعارات الأصلية للثورة بركة كبيرة، هي أن ينظر إليكم العالم الإسلامي اليوم بعين الإعظام والإجلال. فعندما يسافر مسؤولو بلادنا إلى البلدان المختلفة يُستقبلون بكلّ حفاوة وترحيب. عندما يرصد المراقبون شعبية الشخصيات السياسية يأتي مسؤولو بلدنا في المرتبة الأولى. لقد أصبح ما قام به الشعب الإيراني نموذجاً يُحتذى. وانتم تشاهدون اليوم تباشير ذلك. هذه البركة الكبرى وهذه الميزات لم يكن لتتضح إلا بعد مرور الزمن.

ففي مصر اليوم يسمع صدى أصواتكم. قبل أيام تحدّث ذاك الرئيس الأمريكي الذي عاصر ثورتنا [الرئيس كارتر] وقال إنّ الأصوات التي تُسمع في مصر اليوم هي معروفة عندي! أي أنّ ما يُسمع في القاهرة اليوم كان يُسمع في طهران أيام رئاسته. هذا ما يحكم به العالم ويقوله، لذلك فإنّ عشرة الفجر في بلادنا لهذا العام مهمّة وحسّاسة وحماسية.

ستُضاف مظاهرات 22 بهمن التي تخرجون بها - يا شعبنا العزيز - إلى كلّ أمجادكم إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إِنَّا أَعطَينَاكَ الكَوثَر، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبتَر».

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما علي أمير المؤمنين، والصدِّيقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سِبطي الرحمة وإمامي الهدى، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف القائم الحجة، حُجَجِك على عبادك وأُمنائك في بلادك، وصلّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين، وأستغفر الله لي ولكم. أُوصيكم عباد الله بتقوى الله.

أُوصيكم جميعاً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء ونفسي مرّة أخرى بمراعاة التقوى.

[أحداث مصر وتونس زلزال حقيقي]

أذكُر لدقائق قصيرة بعض النقاط حول الأحداث الجارية في مصر وتونس. إنّها أحداث مهمّة جدّاً، وهي زلزال حقيقي. إذا استطاع الشعب المصري بعون الله وتوفيقه أن يُحقّق هذا الشيء فستكون هزيمة لا تعوّض للسياسات الأمريكية في المنطقة. ربما كان الإسرائيليون

اليوم أشدّ قلقاً من المسؤولين الهاربين من تونس ومصر. الإسرائيليون والأعداء الصهاينة قلقون أكثر من الجميع. إنّهم يعلمون أيّ حدث عظيم سيقع في هذه المنطقة لو تخلّت مصر عن التحالف معهم وتموضعت في مكانها الحقيقي. سوف تتحقّق تنبؤات إمامنا الجليل. لذا فالأحداث مهمّة جدّاً. تسعى التحليلات العالمية لتجاهل السبب الأصلي لهذه الانتفاضات؛ فيشيرون إلى الشؤون الاقتصادية وغير الاقتصادية -وهي شؤون مؤثرة بالطبع-، لكنّ العامل والسبب الرئيسي لهذه الحركة الجماهيرية العظيمة في تونس أولاً، ثمّ حين بلغت ذروتها في مصر، هو شعور الجماهير بالمهانة نتيجة الوضع الذي أوجده رؤساؤهم. الجماهير أُهينت وشَعَرت بأنّها أهينت. هذا اللّامبارك مصر، أذلّ الشعب المصري.

[تونس، بن علي الفار تابع مباشرة لـCIA]

سبق أن ذكرت نقطة حول تونس. رئيس جمهورية تونس الهارب بن علي هذا كان تابعاً للولايات المتحدة بشكل كامل، بل لدينا وثائق تُثبت أنّه كان تابعاً لِـ (CIA) الأمريكية أي لأجهزة التجسّس الأمريكية. لاحظوا كم هو صعبٌ على الشعب أن يكون رئيسه المتبختر والمغرور- حيث كان شخصاً مُتكبِّراً وسيِّئاً جدّاً - خادماً رسمياً للأجهزة الأمريكية. ولسنوات طويلة حكم الناس بكلّ قسوة وحِدّة، عَمِل ضدّ مصالح الشعب، وضدّ الدين.

في تونس، البلد المسلم والذي له سابقة إسلامية طويلة وأمجاد في الثقافة الإسلامية، كان على الناس في زمن بن علي إذا أرادوا الذهاب للمسجد الحصول على بطاقة خاصّة.. بطاقة الدخول للمسجد التي تمنحها الحكومة، ولم تكن تمنحها للجميع! لم يكونوا يسمحون للناس بالذهاب إلى المسجد. وقد كانت الصلاة فُرادى في المساجد ممنوعة، ناهيك عن صلاة الجماعة.. كانت ممنوعة أمام الأنظار. والحجاب كان محظوراً بشكل رسمي. وقد كان الدافع المهمّ للناس أنّهم يريدون الإسلام.

لذلك رأيتم أنّه بمجرد أن هرب هذا الخائن من بلاده وتغيّرت الأوضاع ذهبت الفتيات الجامعيات إلى الجامعات بالحجاب. هذه إشارة على الدوافع الإسلامية العميقة. هذا ما يريد المحلّلون الغربيون كتمانه وإخفاءه. والحافز الآخر هو رفض التبعية لأمريكا، وهذا شيء على قدر كبير من الأهمية. لا يرغب الأمريكيون أن يُقال إنّ التبعية هي سبب نهضة الشعب في تونس أوّلاً ثم في مصر حيث بلغت النهضة ذروتها. هذه هي حقيقة القضية. طبعاً حدث في تونس تغيير سطحي. هرب بن علي لكنّ أجهزته بقيت تتولى الأمور. عسى أن يتفطّن الشعب في تونس إلى موقعه جيّداً لئلا يستطيع العدو - لا سمح الله - أن يخدعه.

[مصر، رائدة العالم العربي]

وأمّا مصر.. مصر بلد مهمّ جداً. أذكر بعض النقاط على وجه الإيجاز. كانت مصر البلد الإسلامي الأول الذي تعرّف على الثقافة الغربية. كانت بدايات تعرّف

مصر على الثقافة الغربية في أواخر القرن الثامن عشر. حدث ذلك لمصر قبل كل البلدان. كانت مصر أوّل بلد من بين البلدان الإسلامية تتعرّف على الثقافة الأوروبية، كما كان أول بلد إسلامي وقف بوجه تلك الثقافة الأوروبية والغربية وأدرك آفاتها وقاومها. فالسيد جمال الدين الكبير، ذلك الرجل الإسلامي الشجاع والمناضل العظيم، وجد أنّ أفضل مكان لنضاله هو مصر.. ومن بعده جاء تلامذته محمد عبده وغيره.

والحركات الإسلامية في مصر لها مثل هذه السابقة. لدى المصريين شخصيات كبيرة في المجال السياسي والمجال الثقافي وكلّهم من أنصار الحرية. فأضحت مصر قائدة العالم العربي من الناحية الفكرية والسياسية. بقيت البلدان العربية لفترة طويلة تنظر لمصر حيث صارت مصر قائدة العالم العربي. وكان الاستقلال وطلب الحرية يموجان في تلك الديار. طبعاً لم تتوفّر فرص جيدة للشعب المصري، باستثناء فترات قصيرة. كانت مصر أول بلد أو أكبر بلد دخل الحرب إلى جانب سورية من أجل القضية الفلسطينية. لم يدخل أي من البلدان الإسلامية الأخرى الحرب في هذه الحروب التي كانت مع إسرائيل. لكن بلد مصر وظّف جنوده وجيشه وشعبه وإسناده للحرب، ولم ينجحوا طبعاً.. مرّة في سنة 1967 ومرّة في سنة 1973 . هكذا هي مصر.

[اللّامبارك خادم الصهاينة]

لذلك تعتبر مصر ملجأ وملاذاً للفلسطينيين، بل ملجأً للكثير من الثوريين من البلدان الأخرى. مثل هذا البلد وقع لمدّة ثلاثين عاماً في قبضة شخص ليس من مريدي الحرية وأنصارها وحسب، بل عدوٍّ للحرية. وليس غيرَ معادٍ للصهيونية وحسب، بل مواكبٌ للصهاينة ومتعاونٌ معهم والأمين لديهم, وبمعنى من المعاني خادمهم. البلد الذي كانت فيه راية الكفاح ضدّ الصهيونية ذات يوم ملهمة للعالم العربي كلّه، وصل به الأمر إلى درجة أنّ الأعداء الإسرائيليين الصهاينة أصبحوا يعتمدون على مساعدة هذا اللامبارك في كلّ أنشطتهم المعادية للفلسطينيين، فقد كان يساعدهم.

[دوره في محاصرة غزة]

في قضية غزّة، لو لم يساعد حسني مبارك الإسرائيليين لما استطاعوا محاصرة غزّة. كان الفلسطينيون في غزّة محاصرين - وهم محاصرون منذ 4 أعوام - وفي حرب الـ 22 يوماً احترق رجالهم ونساؤهم وأطفالهم بنيران الإسرائيليين، وماتوا وتهدّمت بيوتهم، لكنّهم [نظام مبارك] لم يسمحوا لقوافل المساعدات بمدّ يد العون لهؤلاء الناس. وليست القوافل من مصر فقط بل حتى القوافل من البلدان الأخرى التي أرادت العبور من مصر لإيصال المساعدات لهم - ومنها قوافل شعبنا -، لم يسمح لها حسني مبارك بذلك. مثل هذا الوضع كان سائداً في مصر. فهؤلاء الناس طفح بهم الكيل

بالمحصّلة. الشعب المصري يشعر بالذلّة والمهانة نتيجة مناصرة نظامه الحالي لإسرائيل، وبسبب تبعيته وطاعته المحضة لأمريكا. هذا هو السبب الأصلي للنهضة والتحرّك. هؤلاء شعب مسلم وقد انطلق التحرّك من صلاة الجمعة ومن المساجد. وكانت الشعارات «الله أكبر». الجماهير ترفع شعاراً دينياً، والتيار المناضل الأقوى هناك هو التيار الإسلامي.

[خدمات مبارك للأمريكيين بلا مقابل]

يريد الشعب المصري مسح هذا الذلّ عن نفسه. هذا هو السبب، لكن الغربيون لا يسمحون لهذا التحليل بالانتشار بين الشعوب والرأي العام العالمي، فهم يُركّزون فقط على المسائل الاقتصادية. نعم، هذه أيضاً حقيقة، طبعاً لم تستطع عمالة شخص لأمريكا - كحسني مبارك - التقدّم بمصر حتى خطوة واحدة نحو الازدهار. هناك40% من سكان مصر البالغين أكثر من 70 مليون نسمة يعيشون تحت خطّ الفقر!. في مدينة القاهرة نفسها هناك مئات الآلاف - كما ورد في تقارير مؤكّدة وصلتني وقد سمعتُ أنّ العدد يصل إلى مليونين وثلاثة ملايين، لكن القدر المسلَّم به هو مئات الآلاف - من فقراء القاهرة يعيشون في المقابر! هم مشردون وجوّابو صحاري يلوذون بالمقابر. الناس هناك تعيش معيشة صعبة. أي إنّ الأمريكيين لم يمنحوا حتى أجور هذه الخدمة [مقابل خدمات مبارك لهم]. وسوف لن يمنحوه أجره اليوم أيضاً. واليوم أيضاً، متى ما هرب من مصر وخرج -

بعون الله - ليكن على ثقة أنّ أول بوابة ستُغلق في وجهه هي البوابات الأمريكية. لن يسمحوا له بالدخول، كما لم يسمحوا لبن علي، وكما لم يسمحوا لمحمد رضا بهلوي.. هكذا هم.. لينظر الذين تخفق قلوبهم لصداقة أمريكا وإطاعتها إلى هذه النماذج. هؤلاء كالشيطان. يقول في دعاء الصحيفة السجادية إنّ الشيطان حينما يغوييني ينظر بعدها من هناك - على حد تعبيري - ويضحك عليّ ويُدير لي ظهر المجن ولا يأبه لي. هكذا هم هؤلاء.. الأمريكيون يسعون وراء مصالحهم بواسطة هؤلاء الأفراد الضعفاء الأذلاّء.

[الأعداء في تخبط وضياع]

طبعاً الأمريكيون حالياً مضطربون ومتخبّطون بشدّة؛ والإسرائيليون متخبطون أكثر منهم، يبحثون عن علاج لقضية مصر. ولن يجدوا علاجاً، إنّما يعملون الآن على الخداع فيتحدّثون عن مناصرة الشعب. والآن قيل إنّ الأمريكيين أيضاً قالوا له يجب أن يعتزل بسرعة ويغادر. وهذا يعود إلى طريقة عمل الشعب المصري وكيف يتّخذون قرارهم.

والآن أقرأ بعض النقاط التي كتبتها، وأخاطب بها الإخوة العرب.

الخطبة العربية في صلاة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

[نهضة الشعوب، حادثة إعجازية]

السلام على أبناء الأمّة الإسلامية في كلّ مكان. اليوم على ساحة العالم الإسلامي إرهاصات حادثة عظيمة مصيرية كبرى، حادثة تستطيع أن تغيّر معادلات الاستكبار في هذه المنطقة لصالح الإسلام ولصالح الشعوب، حادثة تستطيع أن تُعيد العزّة والكرامة للشعوب العربية والإسلامية، وتنفض عن وجهها غبار عشرات السنين مما جناه الغرب وأمريكا بحقّ هذه الشعوب العريقة الأصيلة من ظلم واستهانة وإذلال. إنّ هذه الحادثة الإعجازية بدأت على يد الشعب التونسي وبلغت ذروتها بسواعد الشعب المصري الرشيد العظيم. لقد انحبست الأنفاس في صدور العالم الغربي والعالم الإسلامي - ولكلّ واحد أسبابه - وهم يترقّبون ما سيحدث في مصر الكبرى، مصر نوابغ القرن الأخير، مصر محمد عبده والسيد جمال، مصر سعد زغلول وأحمد شوقي، مصر عبد الناصر والشيخ حسن البنا، مصر عام 1967 و1973، يترقبون مدى ارتفاع راية همّة المصريين. فلو أنّ هذه الراية انتكست - لا سمح الله - فسيعقب ذلك عصر حالك الظلام، وإن رفرفت على القمم فإنها ستطاول عنان السماء.

[خروج المكشوفين وبطائنهم]

الشعب التونسي استطاع أن يطرد الحاكم الخائن المنقاد لأمريكا والمجاهر بعدائه للدين، ولكن من الخطأ الظنّ بأنّ هذه هي النتيجة المطلوبة. النظام العميل لا يسقط بخروج المكشوفين من رموزه. لو حلّ محلّ هذه الرموز بطائنها لم يتغيّر شيء، بل إنّه الشراك الذي ينصب أمام الشعب. في الثورة الإسلامية الكبرى في إيران حاولوا مراراً إيقاع شعبنا في مثل هذا الفخ لكنّ وعي الشعب وقائده الإلهي العظيم أدرك دسيسة الأعداء وأحبطها وواصل الطريق حتى نهايته. وأمّا مصر، فإنّ مصر نموذج فريد، لأنّ مصر في العالم العربي بلد فريد. مصر أول بلد في العالم الإسلامي تعرّف على الثقافة الأوروبية، وأول بلد أدرك أخطار هجوم هذه الثقافة وتصدى لها. إنّه أول بلد عربي أقام دولة مستقلة بعد الحرب العالمية الثانية، ودافع عن مصالحه الوطنية في تأميم قناة السويس، وأول بلد وقف بكل طاقاته إلى جانب فلسطين وعُرف في العالم الإسلامي بأنّه ملجأ للفلسطينيين. السيد جمال لم يكن مصرياً لكنّه لم يرَ في غير شعب مصر المسلم من يفهم همّه الكبير.

[شجاعة الشعب المصري وجدارته]

إنّ الشعب المصري أثبت جدارته في ساحات النضال السياسي والديني، وسجّل مواقفه المشرفة على جبهة التاريخ. لم يكن محمد عبده وتلاميذه وسعد

زغلول وأتباعه أشخاصاً عاديين. كانوا من النوابغ الشجعان والواعين الذين يحقّ لمصر أن تفخر بهم وبأمثالهم. إنّ مصر بهذا العمق الثقافي والديني والسياسي قد احتلت بحقّ مكان الريادة في العالم العربي.

إنّ أكبر جريمة ارتكبها النظام الحاكم في مصر هي أنّه هبط بهذا البلد من مكانته الرفيعة إلى مرتبة آلة طيّعة بيد أمريكا في لعبتها السياسية على صعيد المنطقة. إنّ هذا الانفجار الذي نشهده اليوم في الشعب المصري هو الجواب المناسب لهذه الخيانة الكبرى التي ارتكبها الدكتاتور العميل بحقّ شعبه. إنّ الساحة تموج اليوم بألوان التحليل بشأن نهضة الشعب المصري، وكلّ يدلي بدلوه في هذا المجال، غير أنّ كل من يعرف مصر يفهم بوضوح أنّ مصر تدافع اليوم عن عزّتها وكرامتها. مصر ابتُليت بخيانات صادرت كرامتها. إنّ شعباً في ذروة العزّة قد أذلّوه إرضاءً لغرور أعدائه وتكبرهم. إنّ موقف مصر من القضية الفلسطينية يُشكّل نموذجاً بارزاً لمكانة مصر. فلسطين منذ عشرات السنين تُشكّل أبرز محور في مسائل المنطقة، ومسائل هذه المنطقة متداخلة مترابطة بحيث لا يستطيع أيّ بلد أو أي شعب أن يتصوّر مصيره بمعزل عن القضية الفلسطينية. وليس ثمة أكثر من جهتين: إمّا دعم لفلسطين ونضالها العادل أو الوقوف في الجبهة المقابلة. لكنّ شعوب المنطقة بيّنت موقفها منذ البداية تجاه هذا الاصطفاف، فحين يتجه أي نظام حاكم إلى دعم القضية الفلسطينية فإنّه ينال التفاف شعبه والشعوب العربية والمسلمة، ولقد جرّبت مصر ذلك في الستينات وأوائل السبعينات، لكنّه

حين يقف في الصف الآخر فإن الشعب يُعرِض عنه، وفي مصر ظهرت الهوّة العميقة بين الدولة والشعب بعد اتفاقية العار في كامب ديفيد.

[غزة ودعم الشعب المصري]

إنّ الشعب المصري استرخص النفس والنفيس لمساعدة فلسطين في 1967 و 1973 لكنّه رأى بعد ذلك بأمّ عينيه أنّ حُكّامه هرولوا على طريق العمالة والطاعة لأمريكا إلى درجة جعلت مصر حليفة وفيّة للعدو الصهيوني الغاصب. إنّ سيطرة أمريكا على حكّام مصر قد بدّدت كلّ جهود هذا الشعب السابقة في دعم فلسطين وبدّلت النظام المصري إلى عدوّ لدود لفلسطين وأكبر حام للصهاينة المُعتدين، بينما حافظت سورية، شريكة مصر في حرب 67 و 73، على مواقفها المستقلّة رغم ما واجهت من ضغوط أمريكية هائلة. وبلغ بالنظام المصري العميل أن الشعب المصري شاهد لأول مرّة في التاريخ أنّ حكومته تقف في حرب إسرائيل على غزّة إلى صفّ الجبهة الإسرائيلية، ولم تمتنع عن المساعدة فحسب بل كانت نشطة في دعم جبهة العدو. سوف لن ينسى التاريخ أبداً أنّ حسني مبارك هو نفسه الذي وقف بقوّة إلى جانب إسرائيل وأمريكا في حرب إسرائيل وأمريكا على غزة، حيث قتل النساء والرجال والأطفال خلال 22 يوماً من القصف المتواصل، وفيما فرض قبل ذلك وبعده على غزّة من حصار ظالم. أيّة معاناة ومحنة عاشها الشعب المصرى تلك الأيام. شاشات التلفزيون نقلت لنا جانباً من مشاعر المصريين وهم يبكون بسبب عدم

فسح المجال أمامهم لمساعدة إخوتهم الفلسطينيين. لقد بلغ السيل الزبى بهذا الشعب، ولم يَعُد يحتمل أكثر هذا الوضع، وما نشاهده في القاهرة وبقية المدن المصرية هو انفجار هذا الغضب المقدّس وهذه العقد المتراكمة في قلوب الرجال والنساء الأحرار المصريين خلال السنوات الطويلة جرّاء مواقف هذا النظام الخائن العميل المعادي للإسلام. إنّ نهضة الشعب المصري المسلم حركة إسلامية تحررية، وأنا باسم الشعب الإيراني وباسم الحكومة الثورية الإيرانية أحيّي الشعب المصري والشعب التونسي سائلاً الله سبحانه أن يمنّ عليكم بالنصر المؤزّر الكامل. إنّني أشعر بالفخر والاعتزاز لنهضتكم.

أيّها الإخوة والأخوات المصريين والتونسيين، لا شكّ أنّ نهضات الشعوب ترتبط بظروفها الجغرافية والتاريخية والسياسية والثقافية الخاصة ببلدانها، ولا يمكن أن نتوقّع أن يحدث في مصر أو تونس أو أي بلد آخر ما حدث في الثورة الإسلامية الكبرى بإيران قبل أكثر من ثلاثين عاماً، ولكن هناك مشتركات أيضاً، وتجارب كلّ شعب تستطيع أن تكون نافعة للشعوب الأخرى، وما نراه مفيداً أن نقدّمه من تجارب في الظروف الراهنة هي:

[نهضة الشعوب بين ارادتين]

أوّلاً: إنّ نهضة الشعوب هي في الواقع حرب بين إرادتين: إرادة الشعب وإرادة أعدائه. وكلّ جانب كان أكثر وأقوى عزّة وأكثر تحملاً للصعاب فهو منتصر حتماً.

يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُواْ وَلاَ تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصِّلت:30].

و يخاطب رب العالمين رسوله بالقول:

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [الشورى:15].

العدوّ يسعى بممارسة القوّة والخداع أن يوهن من إرادتكم فاحذروا من ضعف إرادتكم.

ثانياً: العدو يحاول بث اليأس من تحقيق أهدافكم بينما الوعد الإلهي يقول:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص:5].

فثقوا ثقة تامّة لا يعتريها تردد بوعد الله المؤكد حيث يقول عزّ من قائل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحجّ:40].

ثالثاً: العدوّ يسوق إليكم قواه الأمنية المجهّزة كي يبعث الرعب والفوضى بين الناس. لا تهابوهم.. أنتم أقوى من هؤلاء المأجورين. أنتم الآن في مرحلة تشبه المرحلة التي خاطب فيها الله سبحانه رسوله حيث قال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال:65]. أنتم تستطيعون بالاتّكال على الله والاعتماد على الشباب الغيور أن تتفوّقوا على كلّ عبث وفوضى وإرهاب.

[الاتحاد والانسجام سلاح الشعوب الاقوى]

رابعاً: إنّ سلاح الشعوب المهمّ في مواجهة قوى الطغيان والحكام العملاء هو الاتحاد والانسجام. العدوّ يسعى بأنواع أساليب المكر أن يُفتّت تلاحمكم، ومن ذلك إثارة مواضع الافتراق، ورفع الشعارات المنحرفة، وطرح وجوه غير موثوقة لتكون بديلة للرئيس الخائن. حافظوا على اتحادكم حول محور الدين وإنقاذ البلد من شر عملاء العدو.. ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:103].

خامساً: لا تثقوا بما يلعبه الغرب وأمريكا من دور وما يقومون به من مناورات سياسية في نهضتكم. هؤلاء كانوا قبل أيام يدعمون النظام الفاسد وهم اليوم بعد أن يئسوا من الاحتفاظ به راحوا يعزفون على نغمة حقّ الشعوب. هؤلاء يسعون بذلك أن يُبدّلوا عميلاً بعميل، وأن يُسلّطوا الأضواء على بعض الوجوه ليفرضوا عملاءهم عليكم. هذه إهانة لمشاعر الشعوب. ارفضوا ذلك ولا تقبلوا بأقلّ من استقرار نظام كامل مستقلّ وشعبي ومؤمن بالإسلام.

[وسام الجيش المصري ودور علماء الأزهر]

سادساً: الظرف يتطلّب من علماء الدين والأزهر الشريف بتاريخه النضالي المعروف أن ينهضوا بدورهم بشكل بارز، فحين يبدأ الشعب ثورته من المساجد ومن صلوات الجمعة ويرفع شعار «الله أكبر» فإنّ المتوقّع من علماء الدين أن يتّخذوا موقفاً أبرز، وهو توقّع في محله.

سابعاً: الجيش المصري الذي يحمل على صدره وسام المشاركة في حربين على الأقلّ مع العدوّ الصهيوني يتعرّض اليوم لاختبار تاريخي كبير. فالعدو يطمع أن يُدفَع به لقمع الجماهير، ولو حدث هذا - لا سمح الله - فإنّه يشكل ثغرة لهذا الجيش الفخور لا يمكن سدّها. إنّ الذي يرتعد أمام الجيش المصرى يجب أن يكون العدو الصهيوني لا الشعب المصري. مما لا شكّ فيه أنّ عناصر من الجيش المصري الذي هو من الشعب ومن أبناء الشعب ستلتحق بالجماهير إن شاء الله. عندئذ ستتكرّر هذه التجربة الحلوة في مصر مرة أخرى.

ثامناً وأخيراً: إنّ أمريكا التي دعمت الحكام العملاء ثلاثين عاماً خلافاً لإرادة الشعب المصري ليست الآن في موقف يؤهّلها أن تدخل في قضية مصر في وساطة أو نصيحة. انظروا بعين الشكّ والتشاؤم في هذا الشأن إلى كلّ توصية وخطوة أمريكية ولا تثقوا بها.

أيّها الإخوة والأخوات، نستطيع أن نفهم بوضوح أنّ نهضة الشعب المصري يوجّهها جمع من نخب السياسة والحكماء بالتشاور والتنسيق بينهم، ونتضرع إلى الله أن يأخذ بأيديهم، غير أن الذي ذكرناه إنما هو تجاربنا، وأنا باعتباري أخاً لكم في الدين وانطلاقاً من التزامي الديني قدمت لكم تلك التجارب.

يا أبناء الكنانة، إنّ الأبواق الإعلامية للعدو سوف ترفع عقيرتها كما فعلت من قبل بالقول إنّ إيران تريد أن تتدخل، تريد أن تنشر التشيع في مصر، تريد أن تصدّر ولاية الفقيه إلى مصر، وتريد وتريد... هذه أكاذيب ملأت آذاننا خلال ثلاثين عاماً والهدف منها أن يفرّقوا بين الشعوب بعضها من مساعدة بعض، وردّدها أيضاً المأجورون ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:112]. إنّ هذه الأحابيل لن تثنينا إطلاقاً عن أداء ما حمّلنا الإسلام من مسؤولية، والله من وراء القصد، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالعَصرِ، إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسرٍ، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مصطفى كمال أتاتورك: ولد في 1881 وتوفي في 1938. هو أوّل رئيس للجمهورية التركية بعد إلغاء الخلافة العثمانية، أطلق عليه اسم أتاتورك (أبو الأتراك) في عام 1934 وذلك للبصمة الواضحة التي تركها عسكرياً في الحرب العالمية الأولى وما بعدها، وسياسياً بعد ذلك وحتى الآن في بناء نظام دولة تركيا الحديثة. من أهمّ الأمور التي تؤخذ عليه: 1- فصل الدين عن الدولة 2- منع اللباس الإسلامي 3- استخدام الحرف اللاتيني بدلاً من العربي في كتابة اللغة التركية 4- منع الأذان باللغة العربية والطلب بأن يكون باللغة التركية ممّا أدّى إلى إثارة الشارع التركي المسلم عليه.

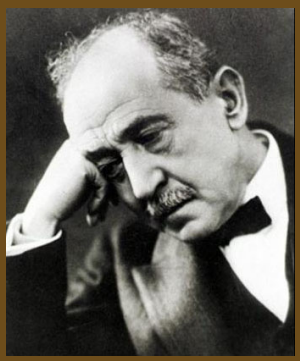

أحمد شوقي: الملقّب بأمير الشعراء وُلد في عام 1868 و تُوفي في 1932، شاعر مصري من أصل شركسي ومن مواليد القاهرة. يُعتبر من أبرز شعراء العربية في العصر الحديث.

ترشيد الدعم الحكومي، أسهم العدالة، المساكن الريفية: عناوين أساسية في خطة الرئيس أحمدي نجاد للإصلاحات والعدالة التي طرحها مع بداية ولايته الجديدة، وذلك من خلال رفع الدعم الحكومي عن الخدمات والبنزين واستثماره في مشاريع الهدف منها توجيه الدعم للطبقات المحرومة والفقيرة وتوسيع خدمات ومشاريع الدولة لتشمل بالتوازي كل المناطق وخاصة الريفية.

السيد جمال الدين الأفغاني: ولد السيد جمال الدين الأسد آبادي الأفغاني في العام 1838 وتوفي في 1897. أحد أبرز علماء الدين الذين لمع نجمهم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كان من وجوه النهضة المصرية وأحد الدعاة للتجديد الإسلامي.

جمال عبد الناصر: ولد في عام 1918 و تُوفي في 1970 هو ثاني رؤساء مصر. تولى السلطة من سنة 1954 إلى وفاته سنة 1970. وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952، التي كانت من أهمّ نتائجها خلع الملك فاروق عن الحكم، وبدء عهد جديد من التمدّن في مصر والاهتمام بالقومية العربية والتي

تضمّنت فترة قصيرة من الوحدة بين مصر وسوريا ما بين سنتي 1958 و 1961، والتي عرفت باسم الجمهورية العربية المتحدة. كان لعبد الناصر دور أساسي في تأسيس منظّمة التحرير الفلسطينية في سنة 1964 وحركة عدم الانحياز الدولية.

حرب أكتوبر 1973: تُعرف كذلك بحرب العاشر من رمضان وبحرب تشرين وحرب يوم الغفران. هي حرب دارت بين كلّ من مصر وسوريا من جانب والكيان الصهيوني من الجانب الآخر في عام 1973. بدأت الحرب بهجوم مفاجئ من قبل الجيش المصري والجيش السوري على القوّات الإسرائيلية التي كانت مُرابِطة في سيناء وهضبة الجولان. تمّ وقف إطلاق النار في 24 تشرين أول 1973، وقد هدفت مصر وسورية إلى استرداد شبه جزيرة سيناء والجولان التي سبق أن احتلهما الكيان الغاصب. انتهت الحرب رسمياً بالتوقيع على اتفاقية فكّ الاشتباك في 31 أيار 1974 حيث وافق الكيان الصهيوني على إعادة مدينة القنيطرة لسوريا وضفة قناة السويس الشرقية لمصر مقابل إبعاد القوات المصرية والسورية من خطّ الهدنة وتأسيس قوّة خاصّة للأمم المتحدة لمراقبة تحقيق الاتفاقية.

نكسة 1967: أو حرب حزيران، أو حرب الأيام الستة، هي حرب حدثت عام 1967 بين الكيان الصهيوني وكلّ من مصر وسوريا والأردن وبمساعدة لوجستية من لبنان والعراق والجزائر والسعودية والكويت، انتهت بهزيمة العرب واستيلاء العدو على قطاع غزّة والضفة الغربية وسيناء وهضبة الجولان.

تُعدّ حرب 1967 الحرب الثالثة ضمن سلسلة الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني ضدّ العرب في ما سُمي بالصراع العربي الإسرائيلي، وقد انتهت باستيلاء الكيان الصهيوني على كامل دولة فلسطين.

حسن البنا: حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي ولد في عام 1906، مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة 1928 والمرشد الأول للجماعة الإسلامية، اغتيل في 12 شباط عام 1949.

سعد زغلول: وُلد سعد زغلول في عام 1858 وتُوفي في 1927. زعيم مصري وقائد ثورة 1919 في مصر. التفّ حوله الشعب من الإسكندرية إلى أسوان في وقت لم تكن هناك أجهزة ووسائل اتصال أو إعلام. تولّى منصب رئيس الحكومة المصرية، ثمّ رئيس مجلس الأمّة.

عشرة الفجر: هي الأيام العشرة الأولى من شهر شباط 1979. التي تبدأ من يوم 1 شباط وهو يوم عودة الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني قدّس سره من منفاه في فرنسا إلى مطار مهر آباد في طهران، وانتهاءً بيوم 11 شباط أوّل أيام انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية.

اتفاقية كامب ديفيد: اتفاقية تمّ التوقيع عليها في 17 أيلول 1978 بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن بعد 12 يوماً من المفاوضات في المنتجع الرئاسي كامب ديفيد في ولاية ميريلاند القريب من عاصمة الولايات المتحدة الأميركية واشنطن تحت إشراف الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر. ونتج عن هذه الاتفاقية حدوث تغييرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر، وتمّ تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية من عام 1979 إلى عام 1989 نتيجة التوقيع على هذه الاتفاقية.

الشيخ محمد عبده: وُلد الشيخ محمد عبده في عام 1849 وتُوفي في 1905، أحد أبرز دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة، من أشهر كتبه: شرح نهج البلاغة.

القائد يلتقي بجمع من قادة وطياري القوة الجوية في الجيش الايراني

8/2/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحّب بكم كثيراً أيّها الإخوة الأعزّاء والقادة الخدومون الدؤوبون في القوّة الجوّيّة لجيش الجمهورية الإسلامية والدفاع الجوّيّ. نتمنى أن يوفّقكم الله تعالى جميعاً وأن يُعينكم للارتقاء درجاتٍ يوماً بعد يوم، بالمستوى الرفيع للقوّة الجوّيّة ـ التي تحقّقت والحمد لله بفضل الكثير من المساعي والجهود ـ وكذلك لمقرّ الدفاع الجوّيّ. واليوم أيضاً سيبقى اجتماعكم العزيز في هذه الحسينية، والكلمة الجيّدة التي ألقاها القائد المحترم، والنشيد العميق والجميل الذي قدّمه شبابنا الأعزّاء إن شاء الله خاطرة وذكرى طيّبة لنا جميعاً.

[آثار يوم 19 بهمن]

ابتدأ يوم 19 بهمن الذي خلّد نتيجة التحرّك الشجاع للقوّة الجوّيّة في سنة 1357 [1] [8 شباط1979]، يومٌ له مضمونه ومعانيه العميقة. يومذاك، دخل الإخوة بشجاعة ساحة النضال وأدّوا دورهم إلى جانب الجماهير، وقاموا في الواقع بعملين مهمّين:

[الأثر الأول: بناء هوية الجيش]

الأوّل: بناء هويّة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعرض هويّة جديدة وحديثة لم يكن الشعب على معرفة بها حتى ذلك اليوم. غالباً ما ينظر الشعب إلى المنظّمات والمؤسّسات المختلفة على أنّها واجهات ومحلاّت للعرض. الواجهات يومذاك لم تكن واجهات جيّدة. في داخل جيش الجمهورية الإسلامية وعمقه كان هناك الكثير من الأفراد المؤمنين المستقلّين الأحرار يعيشون بنفس مبادئ وأهداف الشعب الإيراني، ويسعون لنفس المبادئ والأهداف والقضايا، إلا أنه كان لا بدّ من فُرص حتى يستطيعوا الإفصاح عن أنفسهم. كانت هناك مثل هذه الإمكانية الهائلة في الجيش. والنّاس لم تكن تعرف هذه الإمكانية، فخطوة شباب القوّة الجوّيّة في ذلك اليوم ـ والتي شَهِدتُها عن قرب ـ قَدَّمت هويّة جديدة للجيش، وهذه قضيّة على جانب كبير من الأهمية، ثمّ تعزّزت

1- يوم إعلان القوة الجوية الولاء للإمام الخميني , قبل ثلاثة أيام من انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية في 11شباط 79.

هذه الهويّة في الأعوام اللاحقة أكثر فأكثر، سواء في فترة حرب الأعوام الثمانية والدفاع المقدّس، أم بعد ذلك، أو قبله. وأريد أن أقول لكم إنّه في السنوات اللاحقة تألّقت هذه الهوية وبرزت أكثر.

[الأثر الثاني: إحداث حركة ومعنويات جديدة]

الأمر الثاني: الذي تمّ إثباته وتحقيقه: إيجاد تيار خاص مؤثّر في بيئته فمن خصوصيات الإنسان الحيّ أن يؤثّر في بيئته ومحيطه ويُوجِد التيارات فيه. تحرّكه إلى الأمام يخلق تحرّكات أخرى إلى الأمام. وهذا ما حدث يومذاك. ولا شكّ أنّ هذه الخطوة التي كانت في يوم 19 بهمن في المدرسة العلويّة بشارع إيران بحضور الإمام الخميني كان لها تأثيرها في واقعة 22 بهمن[1]. في ليالي 21 و 22 من بهمن كنتُ أسمعُ وأرى الذين يأتون في الشوارع المُفضِية إلى مقرّ الإمام، ويهتفون بأعلى أصواتهم من أجل إيقاظ النّاس وهم في بيوتهم، كانوا يقولون إنّ شباب القوّة الجوّيّة في خطر، لأنّهم تعرّضوا للهجوم. ولهذا الأمر معناه العميق. هذه الخطوة أوجدت هذا التيار العظيم، فقد أوجد تحرّكاً جديداً ومعنويات جديدة.

[الشعب حطّم الهيمنة الأجنبية]

حسناً، هذا نموذج واحد، وهو غيض من فيض، وجانب من جوانب مجتمعنا يدلّ على الوضع العام فيه. لقد جرى إنقاذ البلد بهذه الحركة. كانت إيران العظيمة مع كلّ سوابقها الثقافيّة وإمكاناتها

1- 22 بهمن 1357 هجري شمسي الموافق لتاريخ 11 شباط 1979 ميلادي، يوم انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية.

المادّيّة والمعنوية أسيرة. هذه حقيقة مُرّة جدّاً في تاريخنا لم تُبحث لحدّ الآن بصورة صحيحة بسبب وجود الخلافات والاختلافات والقضايا المتعدّدة وتدخّل الأيادي المختلفة من هنا وهناك. كان البلد أسيراً وذليلاً ومُهاناً من قبل القوى العاتية المتسلّطة في العالم. وأضحى مرميّاً في ملفّ النسيان. إيران الكبيرة، إيران العظيمة، إيران الفخورة بإيمانها الإسلامي العميق لم يكن لها تأثير في بيئتها المحيطة بها لأنّ كابوس الهيمنة الأجنبية الثقيل المشؤوم كان جاثماً عليها. وقد خرق الشعب هذا الحجاب وحَطَّم هذا الكابوس. تَحَرُّك الشعب في 22 بهمن، والأمور التي أدّت إلى 22 بهمن، كانت على هذا المنوال.

[الجمهورية الإسلامية]

لقد قلتُ مراراً وكرّرت ذلك في يوم الجمعة، إنّ أهمّ قضيّة تتعلّق بثورتنا اليوم- ونحن ننظر إلى هذه الأعوام الـ32 التي مرّت- هي الثبات والاستقامة. أي إنّنا ثَبَتنا على كلامنا. الثبات على المبادئ يعدّ فخراً لأيّ شعب أو جماعة. المبادئ أمور يجب الصمود والثبات عليها. ينبغي حراسة القِيم وحمايتها. والقيمة الأهمّ التي كانت لشعبنا ولا تزال وستبقى إلى الأبد هي الإسلام. فالاستقلال موجود في الإسلام، والحرّية في الإسلام، والتقدّم المادّي في الإسلام، والوحدة الوطنية في الإسلام، وتَفَتُّح الاستعدادات في الإسلام.. كلّ هذه مُتضمَّنة وموجودة في الإسلام. وهذا هو السبب الذي جعل الإمام الخميني يُؤكّد على كلمة الجمهورية الإسلامية. التأكيد على الجمهورية؛ لأنّ الاعتماد يكون على الشعب والجماهير. وإذا كان ينبغي

للإسلام أن يحكم المجتمع، فليس هذا ممكناً من دون أن يكون الشعب مؤمناً بشكل عام. إذن تواجد الشعب وأصواته وإرادته وتدخّله صار نقطة أساسية. فتحقّقت الجمهورية الإسلامية. ينبغي أن نحافظ على هذا الأمر ونحييه، وينبغي أن تبقى هذه الراية مرفوعة. إذا استطعنا أن نُقرّب أنفسنا يوماً بعد يوم إلى أعماق هذه الكلمة النفيسة «الجمهورية الإسلامية» فسوف تتضاعف النجاحات أكثر فأكثر. وهذا ما يحتاج إلى همّة عالية ومضاعفة، وعمل مضاعف، ولحسن الحظّ، فإنّ آثار هذه الهمّة المضاعفة والعمل المضاعف ممّا يُمكن أن يشاهده المرء في أجهزة البلد ومؤسّساته المختلفة. إذا تحقّق هذا فسيكون الشعب الإيراني قدوة، وستكون الجمهورية الإسلامية نموذجاً يُحتذى به. ليس من الضروري أن تقول الشعوب إنّ إيران قدوتنا - فالقول ليس مهمّاً سواء قالوا ذلك أم لا - إنّما المهمّ هو أن تَهُبّ هذه النسائم المُنعشة على البقاع الأخرى، وتُنبّه الناس هناك وتُحَرِّكَهم. وهذا ما حصل فعلاً.

حين ترون حالياً هذه النهضات العظيمة تجري في بعض البلدان، فإنّ هذا لم يحصل بصورة دفعية، إنّما تراكمت المُحفِّزات والإرادات والمعارف على امتداد الزمن وبرزت في المرحلة المناسبة. وقد كانت الأيام الراهنة وقت بروزها. تَرَاكُم هذه المحفِّزات وتَتَابُع هذه المعارف والإرادات يرجع إلى الأعوام الماضية، وقد كان لكم أيّها الشعب الإيراني وأيّها المسؤولون في المؤسّسات المسلَّحة

دور كبير في ذلك. ينبغي أخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار حتماً.

[الاستمرار والمداومة]

نحن اليوم في وسط الميدان، كما أنّنا في وسط الطريق. لا نقول إنّنا في بداية الطريق، وإن كنّا بمعنى من المعاني وبالنظر إلى بُعد الأمد في بداية الطريق. نحن على الطريق في كلّ الأحوال وعلينا أن نكمل المسير. الذي يسير في الطريق لكنّه لا يصل إلى الهدف ويعود أدراجه، أو يتوقّف وسط الطريق أو ينحرف في مسيره، هذا الشخص لا يختلف كثيراً عمّن لا يغادر بيته ولا يسير في الطريق أساساً. فَهُما متشابهان من حيث النتيجة لأنّهما لا يصلان إلى المقصد ولا يبلغان المطلوب؛ وعليه، فمتابعة الحركة واستمرارها أمر ضروري. وهذا ما يعتمد على الهِمَم وعلى الإيمان وعلى المساعي وعلى تواجد الشباب ومشاركتهم. أنتم الشباب اليوم على رأس الأمور في القوّات المسلّحة لحسن الحظّ. الأعمال والأمور في أيديكم والعيون تتطلّع إليكم. إذا كان الشاب معتمداً على الله ومتّكلاً عليه وكان واثقاً من نفسه لاستطاع خلق المعجزات. كلّ أمور حياتنا وكلّ الأعمال الكبرى التي تحصل هي معجزات إلهيّة، لكنّنا تعوّدنا عليها فلا نفهم جانب الإعجاز فيها. هذه المعجزات تعتمد على القوّة والهمّة والشجاعة وإنتاجية الأفراد. لذا ينبغي متابعة العمل.

[أمور تعيق التقدّم: 1- عدم الالتزام بالقيم]

لننظر ونرى ما هي الأمور التي تُعيق التقدّم. يقيناً أنّ من الأمور التي تُزاحم التقدّم وتُعيقه عدم الالتزام واللامبالاة حيال القِيم، ينبغي عدم استبعاد القِيم.

[2- الاختلاف والتفرقة]

ومن الأمور التي تُعيق التقدّم يقيناً هو الاختلاف والتفرقة. التفرقة بين أبناء الشعب، بين المسؤولين، بين القطاعات المختلفة في النظام، بين النظام والشعب. هذا الانسجام والتلاحم الذي منحته الثورة لنا يجب أن يُحفَظ ويُحمَى كناموس مُقدّس. من أهمّ الأعمال في الحرب الناعمة للأعداء - وقد كان هذا الشيء موجوداً دوماً وهو موجود اليوم أيضاً – هو أن يُضَعضِعوا هذا الاتّحاد

ويُزَلزِلوه، وهم يعملون في سبيل ذلك، فيَبُثُّون الخلافات الطائفية بين الشيعة والسّنة، وينشرون الخلافات القومية بين الفُرس والعرب والتُرك والكُرد وغيرهم، كما يزرعون الخلافات الإقليمية والنزاعات المؤسّساتية والخلافات الحزبية.

[البصيرة]

يتعيّن مجابهة كلّ هذا بيقظة تامّة. وهو ما نسمّيه البصيرة. يجب أن نعلم أين نحن؛ يجب أن تعرفوا هذا الخندق الذي تتواجدون فيه اليوم. ثمّة فرق بين جندي يُرابط في خندق حسّاس، ويعلم كم هو حسّاس خندقه، ويدري أهمّية ما يقوم به ومكانته، وبين من هو في نفس الخندق, لكنّه يجهل أهمّية الأمر، فيأخذه النوم ويغفل ويترك الخندق، ويتشاجر في الخندق مع رفاقه. فلنعلم مدى حساسية موقع الشعب الإيراني.

[يقظة العالم الإسلامي]

لقد استيقظ الشرق الأوسط اليوم. لقد استيقظ العالم الإسلامي. سنوات هيمنة المقتدرين البعيدين عن هذه المنطقة آخذة على الانتهاء، هجموا بسبب وجود مصادر هائلة في هذه المنطقة، وجرّبوا فترات الاستعمار والاستعمار الحديث والاستعمار ما بعد الحديث. هذا واقع. ذات يوم كانت القوّتان الكُبريان اللتان كانتا آنذاك ـ أي أمريكا والاتّحاد السوفيتي السابق ـ تُهيمنان على كلّ الشؤون السياسية في هذه المنطقة. جزء يرتبط باليسار وجزء باليمين. وكانوا يتنازعون حيناً ويتصالحون حيناً آخر ـ في الأساس كانت القوى التي تقف خلفهم أمريكا

والاتحاد السوفياتي يتفاوضون ويتصالحون ـ وفجأة شاهدنا كيف أنّهما باعا مصر! كما باعاها في فترة ما، والواقع أنّها كانت حرباً بين معسكرين. ثمّ جلسا في المستويات العليا وتفاوضا، وسُحقت الشعوب ورؤساؤها ومصالحها بالكامل.

وليس الأمر كذلك اليوم. الشعوب اليوم ترى حالة الأفول التدريجي للقوى الكبرى. والرائدة على هذا الصعيد هي إيران الإسلامية برصيدها الثقافي الهائل والإمكانات الموجودة في هذا البلد. والكلام هنا عن إيران المُعتمِدة على الإسلام.. الإسلام الممتزج بروح هذا الشعب ونفسه وفكره. ينبغي المحافظة على هذا الشيء، فهو قيّم جداً، ولكلّ قطاع دوره، للجيش دوره الخاصّ به. وفي أوساط الجيش للقوّة الجوّيّة دورها الخاصّ.

[معالجة نقاط الضعف]

كنتُ قد ذكرتُ مراراً هذا الحديث المرويّ عن الرسول الأكرم (ص): «رحم الله امرئ عمل عملاً فأتقنه»[1] التقرير الذي رُفع لي عن القوّة الجوّيّة، والتقارير تَصِل، وقد عَرَض قائد القوّة الجوّيّة المحترم اليوم جوانب منها، هذه التقارير جيّدة، لكنّي أريد القول لكم بأن لا تكتفوا بهذا. قضيّة صناعة قطع الغيار، والقطع المقلَّدة، والإنتاج، والتدريبات المتنوّعة هذه أمور جيّدة وقيّمة، والتنظيم حالة قيّمة جدّاً سواء في القوّة الجوّيّة أو في الدفاع الجوّي، ولكن لا تكتفوا بهذا، وانظروا أين هي النواقص. إذا نظر الرياضي فقط إلى عضلاته

1- الانتصار، العاملي، ج5، 469.

المفتولة التي ربّاها بالرياضة ولم ينظر إلى الجوانب الضعيفة والمنسيّة فسوف يُهزم في الظرف الحسّاس. لاحظوا أين هي نقاط الضعف والإشكالات وارفعوها. كلٌّ في قطاعه والقسم الخاصّ به. استكملوا هذه النواقص يوماً بعد يوم. والاستكمال لا نهاية له. كلّما تقدّمنا إلى الأمام بقي أمامنا مجال لمزيد من التقدّم والكمال.

وقد قلتُ مراراً للأصدقاء الأعزّاء - قادة القوى وسائر قادة القوّات المسلّحة - أن هناك نواقص وعقبات في القطاعات المختلفة، ثمّة حظر وقيود ماليّة وعقبات وأمور متنوّعة، فتجاوزوا هذه العقبات. أفضل الناس وأذكاهم هم الذين يقيّمون الظروف القائمة ثمّ ينظرون ما هي قدراتهم وإمكاناتهم للعمل في مثل هذه الظروف، فيستخدمون قدراتهم وإمكاناتهم على ضوئها. وإلاّ إذا نظر الإنسان وقال هذا غير ممكن وهذا الشيء لا نملكه و... عندئذ سينتهي كلّ شيء! هذا غير صحيح. النواقص يجب أن لا تُعيقنا، إنّما يجب أن تجعلنا نُراجع أنفسنا أكثر ونكتشف إمكاناتنا الجديدة. مثلاً قبل عقدين من الزمن من كان يُخمّن في القوّة الجوّيّة أنّها ستستطيع توفير وإنتاج كلّ هذه الإمكانيات والأشياء؟ وكذا الحال في القطاعات الأخرى. في قطاع الفضاء، وفي قطاع الطبّ، وفي قطاع الأدوية، وفي شتّى القطاعات العلميّة والتقنيّة من كان يتصوّر قبل عقدين أو ثلاثة أنّ بالإمكان القيام بهذه الأعمال؟ لكنّ شبابنا أبدوا هِمَمَهم وتحقّقت هذه

الأشياء. تمّ إنجاز أعمال يَعتَرِف بها حتى أعداؤنا. وهم طبعاً يُواصلون عداءهم. يجعلون هذا وسيلة لسياسات محاربة إيران والتخويف منها، والتخويف من الإسلام ومعاداة الإسلام، لكنّهم يعترفون بوجود هذه الأشياء.

أريد أن أقول لكم لا تتراجعوا أبداً لوجود نواقص في القطاعات والمجالات المختلفة. توجّهوا نحو الاستفادة من الإمكانات المتاحة الجديدة لديكم، في مواهبكم وفي أذهانكم وأدمغتكم وفي أيديكم الماهرة، وتلافوا هذه النواقص بطرق أخرى. فهذا شيء ممكن عملياً.

لقد عانينا في بعض القطاعات الصناعية من الحظر. وتصوّر الذين فرضوا الحظر علينا أنّ هذه القطاعات سوف تموت، ولكنّ ما حصل هو العكس. أدّى الحظر إلى أن يُفكّر شبابنا بإنتاج ما لا يريد العدوّ إيصاله إلينا، فأنتجوه، وفي بعض الحالات أنتجوا ما هو أفضل من المستورد وأقلّ كلفة وأخفّ وأكثر كفاءة وفاعليّة. تحرّكوا - أنتم- في القوّة الجوّيّة بهذه الطريقة. وهذا يشمل القادة المحترمين، والمسؤولين المحترمين في القطاعات المختلفة، ومنظومة الكادر، وخصوصاً أنتم، وبالأخصّ الشباب.

نسأل الله تعالى أن يُوفّقكم. نتمنّى أن تكون الروح الطاهرة لإمامنا الجليل - الذي بدأ هذه المسيرة وأخذ بأيدينا إليها ودلّنا على هذا الطريق - والأرواح الطاهرة للشهداء الأعزّاء الذين بذلوها في هذا السبيل، حيث تفخر القوّة الجوّيّة بأنّ فيها مثل هؤلاء الشهداء الكبار، نتمنّى أن تكون أرواحهم مسرورة وراضية عنّا جميعاً، وأن تشملنا أدعية إمامنا حضرة بقيّة الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته في حشود أهالي آذربيجان الشرقية
على عتبة الذكرى السنوية لنهضة 29
بهمن في تبريز

16/2/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحِّب بكم وأشكركم أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء الذين تفضّلتم بالمجيء من مكان بعيد، ونوّرتم اليوم حسينيّتنا بصَفَائكم وكلامكم وشعاراتكم وإيمانكم وصِدقِكم.

[على عتبة يوم 29 بهمن التاريخي]

ما يمكن أن نقوله على أعتاب يوم 29 بهمن التاريخي[1] الذي لا يُنسى لأهالي آذربيجان وتبريز، هو أنّنا نشعر دوماً بالفخر والشموخ حينما ننظر لهذه البقعة البطولية.. بقعة الإيمان والإخلاص. في أيّ حين وفي أيّ مقطع من مقاطع التاريخ حينما ينظر الإنسان إلى آذربيجان وأهالي آذربيجان يشعر بالفخر والعزّة.

كان الآذربيجانيون سبّاقين وروّاداً في الأحداث التي مرّت على إيران خلال المائة وخمسين عاماً الأخيرة. كانوا أحياناً السبّاقين، وكانوا أحياناً متفرّدين. في قضيّة تحريم التنباك التي أصدر أمرها الميرزا الشيرازي من سامرّاء، كانت تبريز من أوّل المناطق التي استجاب علماؤها الكبار - المرحوم الحاج ميرزا جواد مجتهد وآخرون - للفتوى ونزلت الجماهير إلى الساحة، وهو ما قصم ظهر الاستعمار لفترة وبُرهة زمنيّة معينة، وكذا الحال بالنسبة لقضيّة الثورة الدستورية، وكذا الحال فيما يتعلّق بما بعد فترة الاستبداد الصغير، وكذلك كان الأمر في الأحداث التي أعقبت ذلك حتى فترة الثورة الإسلامية، وقد أضحت أحداث 29 بهمن راية ونموذجاً.

المهم هو أن يستطيع الشعب أو الجماعة أو الفرد أن يقدّم نموذجاً ويصنع مثيلاً له. وهذا ما صنعه أهالي تبريز في 29 بهمن، ولولا ذلك لربّما أصبحت قضية 19 دي[2] في قم منسيّة. فأهالي تبريز لم يسمحوا للإعلام أو الغفلة أو النَزَعَات المُغرِضة بأن تجعل تلك الحادثة المهمّة والدامية- التي حصلت لأهالي قم- في طيّ النسيان. أي أنّهم قاموا بما قامت به السيّدة زينب

1- 29 بهمن: 18 شباط 1978 م.
2- 19 دي: 9 كانون الثاني 1978 م.

الكبرى. لولا زينب لما كانت كربلاء، لولا زينب لما كان من المعلوم والأكيد أن تنتشر حادثة عاشوراء كلّ هذا الانتشار وتُخَلَّد في التاريخ كلّ هذا الخلود.

هكذا كانت حركة الجماهير، ولذلك تحوّلت إلى نموذج. ذكرى الأربعين الأولى [لشهداء مذبحة قم في19دي] قام بها أهالي تبريز، والأربعينيات اللاحقة توالت وأفضت إلى هذه الحركة العظيمة.

[سبب محاربة الثورة]

أساس الثورة كان على هذا المنوال. قدّمت هذه الثورة نموذجاً بفضل الهمّة العامّة للشعب الإيراني. أعزّائي، الضغوط التي مورست طوال هذه الأعوام الـ33 ضدّ إيران الإسلامية والجمهوريّة الإسلامية ربما أَمكَن القول أنّ سببها الرئيس هو أن لا يسمحوا بظهور نموذج أمام أنظار المسلمين في المنطقة، إذ من دون وجود النموذج ستكون التحرّكات صعبة، ومع وجود النموذج ستكون التحرّكات سهلة. حينما يتحوّل الشعب إلى نموذج، وحينما تصبح الحركة أُسوة ستُشجَّع المواهب على التحرّك. وهذا ما أرادوا الحؤول دونه.

إنّهم يَفرِضون الحظر ليُضعِفوا البلد من الناحية الاقتصادية كما يظنّون. وذلك من أجل أن ينظر الآخرون ويقولوا إنّ الإسلام تسبّب في تراجع الشعب من الناحية الاقتصادية. يغتالون العلماء حتّى يُوقفوا الحركة العلمية، ولا يستطيع الشعب الإيراني مواصلة تحرّكه العلمي والتقدّمي العظيم ببركة الإسلام والثورة وعرضه على العالم وعلى الأمّة الإسلامية. يُوجّهون تُهم القمع ومناهضة حقوق الإنسان وما إلى ذلك

ليَصرِفوا الرأي العام في العالم. ولكن رغم كلّ هذه المساعي والإعلام والخُبث تألّقت الثورة ولا تزال تتألّق.

[وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ]

كلّما زادوا من هجماتهم على الجمهورية الإسلامية ازدادت قوّة. حرب الأعوام الثمانية زادتنا قوّة. لو لم تقع حرب الأعوام الثمانية لما ظهر هؤلاء القادة الشجعان والرجال المميّزون بين الشعب، ولما وَجَد هذا التحرّك الشعبي المُخلِص العظيم مجالاً للظهور والبروز. لو لم يكن الضغط الاقتصادي والحظر الاقتصادي والحظر العلمي لما توفّرت الفرص لظهور مواهب شبابنا، أي لكان كلّ شيء حاضراً جاهزاً ولما سعى شبابنا وراءه ولما وصلوا إليه. فرضوا الحظر علينا فتفجّرت المواهب الداخلية وارتفع مستوى الشعب وتحقّق له الرشد والنمو وعَلَت رايته أكثر فأكثر. وكذا سيكون الحال بعد الآن أيضاً. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف:8].

[أهالي تبريز وآذربيجان]

الشيء الذي أشعر به فيما يخصّ تقييم تبريز وآذربيجان وهؤلاء الأهالي المؤمنين في هذه العملية العظيمة هو أنّهم كانوا دوماً يتحلّون بالحماس والشعور والوعي والعزم الراسخ إلى جانب البصيرة، فحافِظُوا على هذا. فالنشاط والحماس الذي شاهدتُه في أهالي تبريز وآذربيجان يجب أن أقول إنّه منقطع النظير. وكذا كانت الحال على امتداد الأعوام. هذا ما لاحظتُه في زياراتي لتبريز، وفي لقاءاتي بأهالي تبريز وآذربيجان. ولم يكن الحماس مجرَّداً، بل كان إلى

جانب البصيرة والقدرة على التحليل والفهم الدقيق. ولهذا لم يُخطئ الناس الطريق، وتواجدوا في جميع الميادين والساحات، فهم متواجدون حيثما يجب أن يتواجدوا. هذا ما يجب أن تحافظوا عليه وتصونوه جيلاً بعد جيل ويداً عن يد.

[تيار البصيرة]

شبابنا اليوم - وفي هذا الاجتماع يوجد الكثير من الشباب - لم يَشهَدُوا الحرب. إنّكم لم تَشهَدُوا الشهيد باكري وأمثال الشهيد باكري، ولم تَلمِسُوا فترة المِحنة العظيمة، ولم تروا الإمام الخميني، لكنّ معنويّاتكم نفس تلك المعنويّات وأفكاركم نفس تلك الأفكار، وطريقكم نفس ذلك الطريق. وتشخيصكم نفس ذلك التشخيص. وهذا على جانب كبير من الأهميّة. ينبغي لهذا التيّار أن يستمرّ. إنّه تيّار أشبه بنهرٍ يروي منطقة معينة. هكذا هي البصيرة. يقول الشاعر التبريزي (باللّغة التركيّة): وجود مدينة عامرة يعود لشريان حيويّ من المياه يجري فيها. وهكذا هو الإيمان والبصيرة الإيمانية.. إنّها ذلك الشريان الحيوي الذي يحيي الأفكار والقلوب. وهو ما ترك تأثيراته في العالم.

[الصحوة الإسلامية]

ثمّة شعور بوجود صحوة في العالم الإسلامي اليوم. وليس هذا قولنا نحن وحسب. في هذه الأعوام كنّا نقول إنّ حركة الصحوة الإسلامية قد انطلقت والنهضة الإسلامية قد بدأت. وكان الكثيرون ينظرون لظاهر القضيّة فيقولون لا، لا يوجد خبرٌ عن ذلك، ماذا يقول هؤلاء؟ أمّا اليوم فالعيون تنظر عياناً، والآذان تسمع الهتافات، والمشهد مشهدٌ كلّ شيء فيه واضح وجليّ.

إن قضية مصر على جانب كبير من الأهميّة؛ فحفنة من المرتزقة الخونة جعلوا بلد مصر وشعبه العريق المتحضّر ذي الفهم العميق والشباب الصالح تابعاً لأمريكا وربطوه بالعدوّ الصهيوني. وكان الناس يتجرّعون الغصص ولا يستطيعون فعل شيء لأنّ الضغوط شديدة. هذا التحرّك العظيم الذي حصل هناك لم يكن تحرّكاً دفعياً. التحرّكات الاجتماعية الكبرى ليست أحداثاً وليدة ساعتها، بل تتكوّن على مرّ الزمن مع تتابع العواملِ المختلفة - المعارف والبصائر والغصص والعقد - وتَرَاكُمِها، وتظهر فجأة بمناسبة معيّنة وفي الوقت المناسب، وقد ظهرت في مصر.

المثقّفون والواعون المصريّون كانوا يأتون ويذهبون، وكنّا على اطّلاع ونعلم ما هي مشاعرهم وكيف ينظرون للأمور والقضايا. واليوم أيضاً أنظرُ لكلام هؤلاء الشباب المصريين والناس في مصر - في حدود ما يُنشر ونطَّلِع عليه - وأستطيع أن أفهم ما هي خصوصيّاتهم. العامل الرئيس لتحرّكهم هو عدم تحمّلهم للذلّ الذي فرضه ساستهم العملاء على هذا الشعب. حينما تستسلمون لأمريكا وترضخون لقدرات القوى الكبرى فسوف يستتبع ذلك مثل هذه الأمور. على الشعب أن يصمد مقابل غطرسة وتعسّف القوى المهيمنة حتى لا يضطر للابتلاء بتَبِعات الرضوخ. حينما تكون الحكومات ضعيفة وجبانة أو ضعيفة النفس أو خائنة - وضعف النفس يُفضِي إلى الخيانة - وتستسلم أمام القوى الكبرى، فسوف يستتبع ذلك مثل هذه الأمور. يريدون فرض كيان مزيّف باسم إسرائيل في هذا المكان، وستكونون

مضطرّين للمسير وراءهم. من سمات الشعب المستقلّ أن ينظر ويرى ما هو الصحيح وما هو الطريق الصواب فيتحرّك بحسب تشخيصه وإيمانه ويسير في ذلك الطريق ويقوم بذلك الفعل. وحينما لا يكون ثمّة استقلال فلن يتحقّق هذا، فالتبعية ذلّة للبلد؛ وهذا ما جعل الكيل يطفح بالشباب المصري ويؤدّي إلى ظهور حركتهم بشكل فجائي.

[أيّها الشباب الأعزّاء: اعرفوا قدر أنفسكم]

أَنظُرُ اليوم فأرى عزيمتهم الراسخة وإيمانهم. يرى المرء المشارَكَة المؤثّرة للشباب في مصر. أنتم أيّها الشباب الأعزّاء اعرفوا قدر أنفسكم. لقد أصبحتم قدوة الشباب في العالم. الشباب لهم دور حاسم وخلاّق ومُغيِّر، وهم بمثابة الدينامو للتقدّم ومفتاح الطرق المسدودة؛ هكذا هي طاقة الشباب. وفي مصر أيضاً يقوم الشباب بالكثير من الأمور والأعمال بالإضافة إلى أولئك الذين لمسوا وأحسّوا بأجسامهم وأرواحهم وبكلّ وجودهم آلام ومحن سيادة أولئك الطواغيت وذلك الطاغوت. انطلَقَ التحرّك من المساجد ومن صلوات الجمعة. إنّه تحرّك باسم الله وهذا له قيمة كبيرة، والحركة هي حركة عامّة وشاملة.

[الدور المصيري للشعوب]

ما أستطيع أن أقوله بشكل قاطع ويقيني هو أنّ الشعب إذا نزل إلى الساحة تعطّلت كلّ الأدوات العدوانية التي تستخدمها القوى العظمى. أمريكا تستطيع أن تفرض منطق القوّة على بلد ما طالما أنّ شعب ذلك البلد لم يقف

بوجهها. يمكن فرض منطق القوّة على الحكومات بسهولة.. الحكومات غير المعتمدة على شعوبها مضطرّة للرضوخ لأمر أمريكا والتحرّك وفق تعليماتها. مرّةً تُنصِّب أمريكا فرداً وتدعمه، وفي يوم آخر ترفع دعمها عنه فيضطر للمغادرة. وحينما يُغادر لا يعطونه مكاناً لكلب، وهذا ما ترونه الآن. وقبل ذلك كان محمد رضا [شاه إيران]، وقبله بقليل كان بن علي في تونس. عندما لا تكون الحكومات معتمدة على الشعب ستكون هذه هي النتيجة. حينما ينزل الشعب إلى الساحة ويتحلّى بالوعي والشعور ويتّخذ قراره، عندئذ لا تستطيع القوى الكبرى فعل أيّ شيء. وهذا ما حدث حالياً في مصر. طالما كان الشعب في الميدان لم يستطع أولئك فعل شيء. طبعاً الأمريكان اليوم في صدد أن يحتالوا على الناس في مصر، ويَصرِفُونَهم ويُقنِعُونَهم بمكتسبات جزئية وبدائية ويُعِيدُونَهم إلى بيوتهم حتى لا يتواجدون في الساحة. ومن المستبعد أن تُؤتيَ مثل هذه الحِيَل نتائجها. حينما يستيقظ الشعب ويشعر بقدرته على التأثير، لن تعود هناك فائدة من هذه الحِيَل، بل سينزل الشعب إلى الساحة، ويُتابع أهدافه العليا إذا رُسِمَت له، وسيصل لأهدافه إن شاء الله.

[العزّة والتقدّم]

إنّنا نشاهد النتائج والثمار الحلوة لمقاومة شعبنا العظيم، وهي صلابة وجه إيران الإسلامية، وعزّة إيران الإسلامية، وتأثير إيران الإسلامية في مختلف الأحداث في المنطقة وحتى خارج المنطقة. نشعر أنّ الإيمان والإسلام قد منحانا العزّة والتقدّم والاقتراب من أهدافنا ومبادئنا. كلّما عزّزنا إيماننا وزِدنا من تطبيق الإسلام والقيم الإسلامية في

مجتمعنا وأوساطنا، ازدادت هذه العزّة وهذا التقدّم، وصلُحَت الحياة المادّية والمعنوية. وهذا ما يرتبط بهمّة الشباب وهمّة الشعب وإيمانه. ولحسن الحظّ، فإنّ المرء ليشاهد ذلك ويرى هذه العزيمة والإرادة لدى نسائنا ورجالنا وشيوخنا وشبابنا وفي مختلف قطاعات البلاد وقوميّاته، وستستمر هذه الحالة إن شاء الله، وسترون أيّها الشباب إن شاء الله العهد الذي تكون فيه إيران ببركة الإسلام والقرآن قادرة على التألّق في ذروة العظمة وقِممها.

نسأل الله تعالى أن يُنزِل رحمته وفضله ولطفه عليكم أيّها الأهالي الأعزّاء في آذربيجان وأهالي تبريز، ونرجو من الله تعالى أن يُعين الشعب الإيراني ليستطيع قطع طريق الشرف والعزّة بسرعة واستقامة، وأن يشمل شهداءنا الأبرار برحمته ومغفرته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

29 بهمن [انتفاضة 18شباط 1978]: حدثت هذه الانتفاضة عندما حاول أهالي مدينة تبريز إحياء أربعينية شهداء قم، فقام رجال الشاه بمنع التجمع ما أدى إلى سقوط الشهداء والجرحى، وأدى أيضاً إلى قيام جميع أهالي المدينة ضد الشاه وطالبوا بإسقاطه.

19 دي [9 ك2-1978م]: انتفاضة أهالي قم في ذلك الوقت تنديدا بمقال موهن نشرته صحيفة تابعة للشاه , راجع مشكاة النور الأعداد 45 و 44 لقاء القائد مع أهالي قم.

الشهيد مهدي باكري: ولد الشهيد مهدي باكري عام 1933 في بلدة «ميانده‌آب» في أسرة مؤمنة، نشأ يتيم الأمّ، واستشهد أخوه «علي» على يد السافاك فدخل على أثر ذلك ميدان السياسة، وواصل دراسته الجامعية في فرع الهندسة الميكانيكية.

بعد انتصار الثورة وتشكيل حرس الثورة دخل الحرس في مدينة أرومية. كان له دور فاعل في بناء التشكيلات الأولى للحرس، وقد عمل فترة نائباً عامّاً لمحكمة الثورة.

كان برتبة معاون آمر لواء النجف الأشرف في عمليات الفتح المبين في منطقة الرقابية وجرح في جانب عينه. شارك في عمليات بيت المقدس بمراحلها الثلاثة، وقد أُصيب في المرحلة الثانية منها بجرح في ظهره، وكان في المرحلة الثالثة يقود قوات التعبئة على الرغم من جراحه.

شارك في عمليات مسلم بن عقيل آمراً لفرقة عاشوراء حيث تحررت في هذه العمليات منطقة كبيرة من أرض إيران الإسلامية واستردت بعض المناطق الاستراتيجية المهمة بتلك القيادة الحكيمة والقوات الشجاعة. كما شارك في عمليات والفجر التمهيدية والفجر واحد إلى أربعة آمراً لفرقة عاشوراء إلى جانب إخوانه من قوات التعبئة.

كان يقود عمليات خيبر التي استشهد أخوه حميد فيها. فكان مهدي يرى أن شهادة حميد نتيجة لطف وعناية من الله به.

وقبل خمسة عشر يوماً من عمليات بدر، ذهب للقاء السيد الإمام (ره) وسماحة القائد الخامنئي (دام ظله) حيث طلب باكياً من السيد الإمام وآية الله الخامنئي أن يدعوا له بالشهادة. وأخيراً شارك في عمليات بدر في آذار 1985م، حيث ذاق شهد الشهادة وحلّقت روحه الطاهرة إلى الملكوت الأعلى عندما كان يقود فرقة عاشوراء.

السيّد محمّد حسن الشيرازي (قدس سره): المعروف بالشيرازي الكبير أو المجدد الشيرازي (1815- 1895).

ولادته: ولد في الخامس عشر من جمادى الأُولى 1230هـ بمدينة شيراز في إيران، تُوفّي في الرابع والعشرين من شعبان 1312هـ بمدينة سامرّاء.

دراسته: عندما بلغ عمره أربع سنوات وبسبب حدّة ذكائه أرسله خاله إلى معلّم خاصّ لتعلّم القراءة والكتابة، تعلّم العلوم العربية والمقدّمات وعمره لا يزال ثماني سنوات، وعندما بلغ عمره اثني عشر عاماً بدأ يحضر دروساً في الفقه والأُصول في مدينة شيراز.

سافر إلى إصفهان عام 1248هـ، ودرس هناك العلوم العقلية والنقلية، وبقي هناك حوالي عشر سنوات. سافر إلى كربلاء المقدّسة ثمّ إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية العليا، ثمّ سافر إلى سامرّاء المقدّسة عام 1291هـ واستقرّ بها.

قضية تحريم التنباك (1891 م): في العام 1889 ميلادي تم توقيع اتفاق بين الحاكم القاجاري في إيران وبين الدولة البريطانية يحقّ بموجبه للبريطانيين التصرّف بالتبغ في داخل إيران وخارجها، وعلى أثر هذا الامتياز وصل إلى إيران أكثر من مئتي ألف أجنبي، قاموا باستغلال الناس واستضعافهم، وإشاعة المفاسد الاجتماعية والأخلاقية.

وقد أرسل السيّد الشيرازي برقية من سامرّاء المقدّسة إلى الشاه القاجاري حول هذا الموضوع، نقتطف منها ما يلي: «إنّ تدخّل الأجانب في الأُمور الداخلية للبلاد، واختلاطهم بالمسلمين، وإشاعة الفساد تحت ستار امتياز التنباك، يُعتبر منافياً لصريح القرآن الكريم والقوانين الإلهية... وهذا ممّا يزيد قلق المواطنين وقلقنا على مستقبل المسلمين».

تعاملت الحكومة بسلبية تامّة مع هذه الفتوى، ما أدى إلى نهوض الناس بقيادة العلماء في وجه الحكومة، وبعد مراسلات ومحاورات جرت بين السيّد الشيرازي والحكومة لم يتوصّل الطرفان إلى نتيجة؛ بسبب تصلّب مواقف السلطان القاجاري العميل للإنجليز، ممّا اضطر السيّد الشيرازي إلى إصدار فتواه المشهورة: «بسم الله الرحمن الرحيم، اليوم استعمال التنباك والتتن بأيّ نحو كان يُعتبر محاربة للإمام صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه».

ثمّ أعقبها بالفتوى الأُخرى، وهي: «إذا لم يُلغَ امتياز التنباك بشكل كامل سأعلن الجهاد العام خلال ثمان وأربعين ساعة»، وعلى أثر ذلك حدثت اضطرابات وتظاهرات في أماكن متعدّدة

تطالب بإلغاء الامتياز بصورة كاملة، حيث اضطرّت الدولة في النهاية إلى إلغاء الامتياز بشكل كامل.

أذربيجان الشرقية: إحدى محافظات إيران الثلاثين، عاصمتها مدينة تبريز. تبلغ مساحتها 45261/4 كيلومتر مربع وتقع شمال غرب هضبة إيران. سكان أذربيجان الشرقيه آذريون ينتمون للعرق التركي ويشكّلون نحو ثلث الشعب الإيراني.

تبريز: هي ثالث أكبر مدينة في إيران. وهي عاصمة محافظة أذربيجان الشرقية. تبعد مدينة تبريز عن طهران مسافة 597كم وهي إحدى أقدم المدن الإيرانية.

سامرّاء: مدينة عراقية تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة في محافظة صلاح الدين، وتبعد 125 كيلومتر شمال العاصمة بغداد، يبلغ عدد سكانها 300 ألف نسمة حسب إحصائيات وزارة التجارة عام 2003.

الاستبداد الصغير: فترة ما بين الشهر الخامس من عام 1908 م، إلى الشهر السادس من عام 1909م، سُمّيت بفترة الاستبداد الصغير. بدأت منذ هجوم نحند علي شاه على المجلس الوطني آنذاك، وانتهت بسقوط طهران بأيدي المطالبين بالمشروطة ولجوء الملك إلى السفارة الروسية.

اللقاء بالمشاركين في مؤتمر الوحدة الإسلامية

20/2/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

سُعدنا كثيراً بكلمات الإخوة الأعزّاء. ليت الوقت كان أطول وكان باستطاعتنا الانتفاع من كلمات سائر الإخوة. حينما نسمع هذا الكلام منكم تتمثّل أمامنا مرة أخرى عظمة الإسلام وشموليّته وانتصاره.

اجتماع اليوم واجتماعاتكم الأخرى انعقدت تحت عنوان الوحدة.. اتحاد عالم الإسلام والوحدة بين المسلمين. وبالطبع فالوحدة هي القضية الرئيسة. إذا تحقّق الاتحاد بين المسلمين بشكل واقعي وبالمعنى الحقيقي فسوف تُعالَج معظم مشكلات المسلمين. وعلينا جميعاً أن نسعى، ويجب علينا نحن أيضاً أن نسعى حتى تتقرّب القلوب من بعضها إن شاء الله، وليس الألسن فقط، إذا تقرّبت القلوب من بعضها تقاربت الأيدي والأعمال تبعاً لها.

[القراءة الصحيحة للواقع الإسلامي]

يعيش العالم الإسلامي اليوم مقطعاً تاريخياً، وعلينا أن نعرف هذا المقطع ولا نغفل عنه. طوال الأعوام الثلاثين الماضية - بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران - لم يحدث مثل هذا الوضع في العالم الإسلامي على الإطلاق. وحينما نقول هذا المقطع فليس معنى ذلك أنّ العالم الإسلامي كان هادئاً وساكتاً وغير مُكترث طوال هذه الأعوام الثلاثين، لا. إنّي أعتقد، والواقع هو هذا بالتأكيد، بأنّ نشاطات العظماء على مرّ الأعوام، وتحرّكات المُصلحين، ودماء المُضحِّين، وتعليمات أصحاب الفكر، وبالتالي الثورة الإسلامية في إيران، تركت جميعها تأثيراتها في العالم الإسلامي، وقلّبت القلوب، ودلّت على الاتجاهات، وتراكمت المحفِّزات تدريجياً وراحت هذه المحفِّزات تتجلّى الآن في فرصة معيّنة. هذا المقطع مقطع مهمّ، ويمكنه أن يُفضي لحلّ مشكلات العالم الإسلامي، وإذا لم نعرفه بصورة صحيحة، ولم نستفد منه جيداً، فقد يخلق لنا مشكلات أخرى.

ما حدث هو تحرّك مليوني للجماهير في الساحة. وهذا شيء منقطع النظير. هذا التحرّك في الجمهورية الإسلامية هو الذي أنقذ إيران. لو نزلت الأحزاب والجماعات والشخصيات وما إلى ذلك إلى الساحة بدل الجماهير لما حدث هذا التأثير. في تواجد الجماهير المليونية ثمّة تأثير لا يوجد في أيّ شيء آخر.

وبالطبع فإنّ التواجد المليوني للجماهير غير متاح من دون الإيمان القلبي. يجب أن يحضروا ويتواجدوا أوّلاً، وأن يبقوا إلى حصول النتيجة ثانياً، وأن يُحافظوا على النتيجة ثالثاً. وهذا ما يحتاج إلى الإيمان الديني والإسلامي.

[تجربة الثورة الفرنسية]

أذكُرُ هنا الثورة الفرنسية الكبرى. هذه الثورة حركة شعبية انتهت إلى النصر، لكنّ ذلك النصر لم يَتمّ الحفاظ عليه وصيانته، كانت الثورة الفرنسية الكبرى في سنة 1789 ؛ وفي سنة 1800 – أي بعد أحد عشر عاماً – ظهرت في فرنسا حكومة ملكية أخرى، حيث تولّى نابليون زمام السلطة.. وكأنّ شيئاً مذكوراً لم يكن! ثمّ مات نابليون، وعادت العائلة التي أُقصيت بالثورة إلى السلطة، أي الأسرة البوربونية. واستغرق الأمر سنوات طويلة إلى عام 1860 حيث كانت سُلالات الملوك والسلاطين تتعاقب في فرنسا. إذن، انتصرت الثورة على أيدي الناس، لكنّ الناس لم يستطيعوا الحفاظ على الثورة. وهذه نقطة على جانب كبير من الأهميّة. وقد استطعنا نحن الحفاظ على ثورتنا ببركة الإيمان وبفضل الإسلام وبفضل البثّ المتعاقب لروح القرآن الكريم في جسد هذا الشعب وفي قلوب هؤلاء الجماهير. هذا ما بوسعه ضمان بقاء الحركات واستمرارها وانتصارها. وهذا ما يجب أن يحصل.

[إسلامية ثورة الشعب المصري]

الجماهير اليوم في الساحة، في مصر وفي تونس وفي مناطق أخرى. وهذا ما يجب أن يُوجَّه. يسعى الأعداء لإظهار أنّ هذه الحركة غير إسلامية، وهذا خطأ. إنّه تحرّك إسلامي بالتأكيد. ماضي مصر يدلّ على هذا. والتحرّك المصري اليوم يدلّ على هذا. شعارات الجماهير وتواجدها في صلاة الجمعة تدلّ كلّها على هذا. إذن هو تحرّك إسلامي بلا شكّ، ورغم أنّ الأعداء يحاولون عدم السماح بتثبيت هذه الإسلامية في مصر أو في الأماكن الأخرى، فينبغي علينا تعزيز هذه الحركة.

[أمريكا: المشكلة الكبرى]

أمريكا هي أساس المشكلة في العالم الإسلامي. وإنّ تواجد المستكبرين والمستعمرين في العالم الإسلامي يُوجِّه باستمرار أكثر وأعنف الضربات للهويّة الإسلامية والشعبية للأُمم، بدءاً من شرق العالم الإسلامي حيث اندونيسيا وماليزيا والهند وصولاً إلى أفريقيا. كان هناك دوماً تواجد للمستعمرين الذي أضعف الشعوب وامتصّ دماءهم وحطّ من عزائمهم. وذلك المُستكبر والمُستعمر اليوم هو أمريكا، والباقون على الهامش. تواجُدُ أمريكا هو المشكلة الأكبر. قيل: «وجودك ذنب لا يُقاس به ذنب»[1]. تواجُدُ أمريكا هو في الوقت الراهن أكبر المآسي في العالم الإسلامي، وهذا ما ينبغي معالجته. ويجب إبعاد أمريكا عن السّاحة وتضعيفها، ولحسن الحظّ فقد أصبحت

1- قول مشهور لدى أهل التصوُّف والعرفان.

ضعيفة. أمريكا اليوم ليست أمريكا قبل عشرين سنة وثلاثين سنة. أمريكا اليوم غَدَت ضعيفة جدّاً. وهذا ما ينبغي الحفاظ عليه وعدم الركون لليأس.

[وقفة مع صدر الإسلام]

لاحِظُوا مشاهد صدر الإسلام، فهي نماذج لنا. لا أريد الادّعاء أنّ جميع أحداثنا تُشبه بصورة عينية أحداث صدر الإسلام، لا، فالعالم قد تغيّر، والمحفّزات والأشكال قد تغيّرت، لكنّ صدر الإسلام لوحة جّد معقّدة وفنّية ومندمجة يُمكن أن نُشاهد في أجزائها الجوانب المختلفة لتاريخ الأمّة الإسلامية إلى يومنا هذا وإلى الأبد. فأيّ جزء من هذه الأجزاء إذا لاحظه المرء وطابقه مع زمانه أمكنه أن يَفهم.

لاحِظوا أنّ هناك نوعين من الأفراد في مواجهة الأعداء.. ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا..﴾ [الأحزاب:12-13]. هذه نظرة ورؤية في مواجهة هذه الأحداث. وهناك نظرة أخرى تقول: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:22]. وهذه بدورها نظرة. وكِلا النظرتين في حادثة واحدة. كلاهما تعودان لحادثة الأحزاب. البعض حينما يرى الأحزاب يقولون: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾، والبعض الآخر حينما يرى الأحزاب يقولون: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

[نوعان من الأفراد]

هذا شيء مهمّ. وهو شيء يُظهِر علينا وضعنا الحالي، فنحن لدينا نوعان من الأفراد، نوع من الأفراد حينما يرون هيمنة أمريكا وقدراتها العسكرية والدبلوماسية والإعلامية وأموالها الوافرة، يخافون ويقولون لا نستطيع فعل شيء، فلماذا نهدر طاقاتنا دون فائدة؟ ومثل هؤلاء الأفراد موجودون الآن، وكانوا موجودين في زمن ثورتنا. لقد واجهنا أفراداً من هذا القبيل كانوا يقولون: لماذا تُجهِد نفسك دون فائدة يا سيّدي، اقنعوا بالحدّ الأدنى، وأنهوا القضيّة. هكذا هم البعض.

والبعض الآخر ليسوا كذلك، فهم يُقارنون قدرة العدوّ بقدرة الله تعالى، ويَضَعون عظمة العدوّ مقابل عظمة الخالق، وعندها سيَرَون أنّ العدوّ تافه بشكل مطلق وليس بشيء. وسيعدّون الوعد الإلهي حقّاً وصدقاً، ويحسنون الظنّ بالوعد الإلهي.. هذا مهمّ.. لقد وَعَدَنا الله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:40]. هذا وعدٌ قاطعٌ وأكيد. إذا أحسنّا الظنّ بالوعد الإلهي سوف نعمل بطريقة معيّنة، وإذا أسأنا الظنّ بالوعد الإلهي فسوف نعمل بطريقة أخرى. ولقد شخّص الباري تعالى الذين يُسيئون الظنّ بالله فقال: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح:6]. هؤلاء ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ موجودون اليوم أيضاً. ويقول تعالى بعد عدّة آيات: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ

﴿لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح:12]. سوء الظنّ بالله يجعل الإنسان يقعد ويعجز عن التحرّك والسعي والعمل. وإذا أحسنّا الظنّ بالله عندها يمكننا أن نتقدّم.

[إيران: مثال حُسن الظنّ بالله]

نحن نُحسِن الظنّ بالله، وقد تعامل الله تعالى معنا طِبقاً لحُسن ظنّنا به. طوال هذه السنوات الثلاثين ونيّف تعامل الله تعالى معنا طِبقاً لحُسن ظنّنا به. واجهتنا مشكلات عديدة وقد خرجنا منها جميعاً منصورين. الحظر الاقتصادي ليس بالشيء القليل ولم يكن كذلك. لكنّنا سحقنا الحظر بأقدامنا. في الفترة الأخيرة قالوا إنّنا لن نبيعكم البنزين - ونحن بلد ينتج النفط لكنّنا نستورد البنزين - هذا نموذج صغير جدّاً. وهناك المئات من النماذج الأخرى من هذا القبيل. لكنّ طاقاتنا سَعَت مُؤمّلة بالله، واستطعنا في ظرف أقلّ من سنة أن نستغني عن استيراد البنزين. فَرَضوا علينا الحرب ثمانية أعوام. وضعونا مقابل عدوّ عنيد سيّئ خبيث جدّاً مثل صدّام حسين، ودافعوا عنه ودعموه بكلّ طاقاتهم. واستطعنا والحمد لله التغلّب على تلك الحادثة.

تَقَدَّمنا في كلّ الميادين مؤمّلين بالله. ونتقدّم اليوم في الميدان العلمي. وقد أشاروا إلى قضيّتنا النووية. لقد استطعنا بتوفيق من الله وبقدرته أن نحلّ قضيتنا النووية ونتقدّم بها إلى الأمام. واليوم يُثير الغربيون الضجيج، لكنّهم متخلّفون عن القضية، ويوجّهون التُهَم، ويتكلّمون، ويُثيرون الإعلام، ويضغطون، لكنّهم لا يستطيعون فعل شيء. وإنّ

مُضيّ الوقت لصالحنا. إنّنا نتقدّم باستمرار وهم يقرعون رؤوسهم باستمرار ويثيرون الضجيج. هكذا هو الحال حينما ندخل متوكّلين على الله.

الشباب الذين يعملون في المجال النووي أصرّوا قبل سنتين أو ثلاث وطلبوا أن يأتوا للقائي. وأقاموا هنا في هذه الحسينية معرضاً لأُشاهد أعمالهم عن قرب. وذهبتُ ووجدتُ أنّهم جميعاً من الشباب، هذا أوّلاً، وثانياً كلّهم مؤمنون متديّنون. ذات يوم كان التصوّر أنّ كلّ من يدخل في نطاق العلوم الحديثة ويتخصّص فيها ينبغي أن يكون عديم الدين أو غير مكترث للدين. لكنّني وجدتُ أنّ الأمر غير ذلك، فكلّهم شباب متديّنون مؤمنون مندفعون ومُخلِصون. هكذا هو الحال الآن في مختلف قطاعات البلاد. هذه هي تجربتنا. وهي تجربة نضعها تحت تصرّف العالم الإسلامي.

[التجربة المصريّة]

طبعاً الشعب المصري والشعوب الأخرى غنيّة – والحمد لله – بالمفاهيم والمعارف الإسلامية. نحن مُطَّلعون على المعارف الإسلامية التي كانت شائعة في مصر على مرّ الأزمنة. وفي صلاة الجمعة التي أَشَرتُم إليها، قلتُ إنّ الشعب المصري كان أوّل شعب تعرّف على الثقافة الغربية - نابليون نقل الثقافة الغربية إلى مصر - وكان أوّل شعب أدرك معايب هذه الثقافة وواجهها. وقد كانت مصر مقرّ الشيخ محمد عبده والسيد جمال وآخرين. وقد كان هؤلاء أوّل من واجه الثقافة الغربية مباشرة وكافحها. وبعد ذلك أيضاً كانت مصر والكثير من البلدان العربية - والحمد لله - مركزاً لتفجّر الأفكار الإسلامية، ومفيدة لكلّ الإسلام.

واليوم فإنّ هذا الشعب قد نزل إلى الساحة، وينبغي السعي حتى لا يتمكّن العدوّ من مصادرة حركة الشعب المصري و يقوم بحَرفها وإبقاء بقايا النظام الطاغوتي والفرعوني في مصر، ثمّ ينشرها بعد ذلك تدريجياً في كلّ مكان. ينبغي الحذر من هذه الحالات. هذا من واجب المصريين أنفسهم، ومن واجب كل العالم الإسلامي كذلك.

[الوحدة الإسلامية سبب التعاطف والتضامن]

يجب أن لا تكون هناك فوارق بين الشعوب. يجب أن يكون الشعور بالتعاطف والتضامن بين الشعوب الأثر الأول للوحدة الإسلامية. حينما يفرح شعب تفرح له باقي الشعوب، وحينما يكون حزيناً تحزن له باقي الشعوب. وحينما يكون في مأزق يرى الآخرون أنفسهم أنّ لهم نصيب في ذلك المأزق، وحينما يستنصرهم شعب يهبّ الآخرون لنُصرته ويأتون إليه؛ هذا هو واجبنا. وهو ما سوف يحصل ويتقدّم. إنّنا مؤمنون بهذا الوعد الإلهيّ، وعلى يقين منه، ونعتقد ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:69]، وأنّ الله تعالى سيُعين المؤمنين بلا شكّ.

كلّنا يجب أن نعرف قدر هذه الجلسات والاجتماعات. تقارُب القلوب هذا مهمّ جداً. مسائل السنّة والشيعة وصراعات السنّة والشيعة أمور يريد أعداء الإسلام اليوم التركيز عليها. الذين يتحدّثون حول التشيّع والذين يتحدّثون حول التسنُّن لا يؤمنون بالسنّة ولا بالشيعة ولا بعظماء الإسلام ولا بعلماء الإسلام المعاصرين، إنّما لهم أهداف أخرى. يجب التغلّب على كلّ هؤلاء، وتأمين الوحدة، وستكون الوحدة إن شاء الله رصيداً ودعامة لانتصار العالم الإسلاميّ. أُرحِّب بالإخوة الأعزّاء مرّة أُخرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسرة بوربون Bourbon: أسرة حكمت فرنسا. برز منها نحو سبعين حاكماً، منهم من حمل لقب دوق مضافاً إليه اسم المقاطعة (أو الإقطاع) وآخرون حملوا التاج الملكي في العصور الحديثة.

ظهرت هذه الأسرة في أوائل القرن العاشر الميلادي، ومازال بعض فروعها باقياً إلى اليوم. حكم بعضها خارج فرنسا كما في إسبانيا وبارمة والصقليتين (مملكة نابولي وصقلية معاً). وذلك عن طريق المصاهرة بين الأُسَر الحاكمة في أوروبا.

الثورة الفرنسية: تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام. ابتدأت الثورة سنة 1789 وانتهت تقريباً سنة 1799. عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة، والامتيازات الإقطاعية للطبقة الأرستقراطية، والنفوذ الديني الكاثوليكي.

أدّت الثورة إلى خلق تغييرات جذرية لصالح "التنوير" عبر إرساء الديمقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، وبرزت فيها نظرية العقد الاجتماعي لمجموعة من القادة الفكريّين أبرزهم جان جاك روسو ، الذي يُعتبر مُنظِّر الثورة الفرنسية وفيلسوفها.

نابليون بونابرت الأول: هو قائد عسكري وحاكم فرنسا وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين، عاش خلال أواخر القرن الثامن عشر وحتى أوائل عقد العشرينيات من القرن التاسع عشر. حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلاً عامًا. ثم بصفته إمبراطورًا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبية.

اللقاء بمسؤولي الدولة بمناسبة ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

21/2/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك الميلاد السعيد للرسول الأعظم سّيدنا محمد بن عبد الله (ص)، وكذلك الولادة السعيدة لحفيد ذلك الإنسان الكريم سيّدنا جعفر بن محمد الصادق (عليه الصلاة والسلام)، أباركهما لكم أيّها الحضور الأعزّاء، والضيوف الكرام في هذا الاجتماع، وكذلك لكلّ أبناء الشعب الإيراني الكبير، ولكلّ الأمّة الإسلامية، ولجميع طلاب الحقّ والحريّة في العالم.

[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ]

ولادة النبيّ المكرّم كانت بداية فجر زاهر في حياة البشرية. بهذه الولادة ظهرت البشائر الإلهية في ذلك العصر أمام أنظار الناس، حيث تساقطت قِمم قصور الملوك الظَلَمة، وانطفأت النيران في معابد النّار، وزالت المقدّسات الخرافية التافهة بالقدرة الإلهية في مناطق مختلفة من العالم. كانت هذه الولادة مقدّمة للبعثة، وكانت البعثة رحمة لكلّ العالمين. وقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:107]. انتفع العالم برمّته من بركات هذا الوجود المقدّس وسيبقى ينتفع. إنّ رقيّ البشر والتقدّم العلمي والمعارف المتنوّعة والاكتشافات العظيمة في العالم هي ببركة ظهور نور الإسلام في تلك البرهة العجيبة من التاريخ. وهذه نعمة وُضعت تحت تصرّف البشرية. ولو كان للبشرية وعي أكبر وأكثر ومعرفة أعمق، ولو عَرَفَت الرسول الأكرم والإسلام، وأدركت رسالته لكانت صفحة التاريخ البشري اليوم صفحة أخرى. ما جعلنا نتأخّر هو جَهلُنا نحن البشر وقصرُ نظرنا. لا شكّ أنّه كلّما تقدّم التاريخ إلى الأمام، وكلما ازدادت معرفة البشرية واستيعابها لمزيد من الفهم كلّما تجلّت هذه الشمس المتلألئة أكثر، وازداد الانتفاع من هذا النور في الحياة. ونحن اليوم نرى علامات ذلك.

[الإسلام سبيل النجاة]

العالم اليوم، طفح به الكيل نتيجة الأعباء الثقيلة التي تفرضها عليه الحضارة المادّية، وهو يبحث عن سبيل نجاة. ما تلاحظونه اليوم من صحوة

إسلامية في بعض البلدان الإسلامية مثل مصر وتونس مؤشِّر ونموذج على نفاد صبر البشرية. حينما يتغلب الشياطين على حياة الناس - وشياطين الإنس أخطر من شياطين الجنّ – وهم مستكبرو العالم الذين يتدّخلون في حياة النّاس الاجتماعية، وحياتهم الخصوصيّة، وفي اقتصادهم، وفي فهمهم ورؤاهم، ويجرّونهم إلى طُرُق الضلال، تضْطَرب أجواء الحياة، وهذه الأجواء الثقيلة المظلمة لا تنسجم مع الفطرة الإنسانية، وبالنتيجة تستيقظ القذرة الإنسانية. هذا ما يحدث اليوم في العالم. والعالم الغربي الأسير لعجلات وهيمنة القوى المادّية طفح به الكيل حالياً. نحن المسلمون لو كان بوسعنا تعريف الإسلام بصورة صحيحة، ومطابَقَة سلوكنا مع الإسلام، ثِقُوا أنّ العالم كان سيميل ميلاً عامّاً شاملاً نحو الإسلام. الضعف فينا، ونحن أوّل من خاطبهم القرآن ورسالة الرسول، فيجب علينا إصلاح أنفسنا.

[رفض الاستكبار: مفتاح حلّ المشكلات]

لقد استيقظت الشعوب اليوم ببركة الإسلام. يمكن للمرء أن يُشاهد هذه الصحوة على مستوى العالم الإسلامي. الأثر الأول لهذه الصحوة هو إبداء الانزعاج من تواجد المستكبرين في هذه المنطقة. الأمريكان والسياسات الأمريكية تحاول بإعلامها الكثيف إبعاد نفسها عن مرمى سهام الحركة الشعبية العظيمة المشهودة اليوم في بعض البلدان الإسلامية، لكنّ هذا غير ممكن. هذه التحرّكات هي

بالدرجة الأولى ضدّ الهيمنة الاستكبارية على هذه المنطقة. الشيء الذي أهان الشعوب هو هيمنة الاستكبار، والشيء الذي أدّى إلى أن لا تمدّ الشعوب المسلمة يد الأخوّة لبعضها، ولا تتفهّم بعضها، ولا تتكامل في طاقاتها وقواها فتُشكّل الأمّة الإسلامية بالمعنى الحقيقي إنّما هو دسائس الاستكبار وتدخّلاته في هذه المنطقة. وهذا ما ينبغي إزالته.

يجب أن تتحرّر الشعوب وتنجو من تدخّل الاستكبار وهيمنته. هذا هو مفتاح حلّ المشكلات في هذه المنطقة. مشكلات الناس والشعوب والحكومات - الحكومات البعيدة عن شعوبها - سببها تواجد القوى المستكبرة وعلى رأسها أمريكا. وعلاج مشكلات هذه المنطقة يكمن في أن تصحو الشعوب وتصحو الحكومات وتُبعد الشيطان الأكبر عن التدخّل والتصرّف في مصيرها. سياسات أمريكا في منطقة الشرق الأوسط أدّت إلى أن تُعارض الشعوب حكوماتها، وتبتعد الشعوب عن الحكومات. إذا كانت الشعوب مواكبة للحكومات فلن تستطيع أيّة قوّة الهيمنة على البلدان، ولن تستطيع أيّة قوّة المقاومة أمام الشعوب. ما يحدث حالياً في بعض البلدان الإسلامية هو تواجد شعوب المنطقة في ساحة النضال والكفاح. حينما تتواجد الشعوب في سوح النضال والكفاح سوف تكلّ سيوف الأعداء، ولن يستطيعوا فرض منطق القوّة على الشعوب وتسليط أفراد من المقرّبين إليهم ومرتزقتهم على الشعوب فيتعسّفون مع الناس. حينما

تتواجد الجماهير في السّاحة سوف تتقوّى ركائز الحكومات إذا كانت هذه الحكومات سائرة مع شعوبها. هذا هو علاج مشكلات المنطقة.

[الدولة الصهيونية: غدّة سرطانية]

الدولة الصهيونية المزيّفة في هذه المنطقة اليوم كالغدّة السرطانية تصيبها بالأمراض والآفات. كلّ مساعي الاستكبار مُنصبّة على حفظ هذه الغدّة السرطانية في المنطقة. وجود هذه الغدّة السرطانية في هذه المنطقة مبعث حروب واختلافات وشقاقات وسياسات خاطئة. يستخدمون كلّ قدراتهم من أجل أن يُحافظوا عليها ويُكرّسوا موقعهم في المنطقة. وهذا ما نشاهد اليوم آثاره ونتائجه، ألا وهو ردود أفعال الشعوب. حينما تصحو الشعوب فسوف لن تتحمّل هذا الوضع.

[الواجب الأساس للنُخب: توجيه الشعوب]

نعتقد أنّ التحرّكات المشهودة في الوقت الراهن في بعض البلدان الإسلامية هي ردود أفعال الشعوب حيال المهانة الطويلة التي فرضتها القوى الاستكبارية عليها. وقد وَجَدَت اليوم فرصة فنزلت إلى الساحة.

إنّ واجب علماء الدين والنُخب السياسية والعلمية والجامعية ثقيل جدّاً. الجماهير في تلك البلدان بحاجة اليوم لتوجيه النُخبة وهدايتهم، سواء النُخبة السياسية أو النُخبة العلمية أو الجامعية أو الدّينية. هناك واجبات جسيمة تقع على عواتقهم. يجب أن لا يسمحوا لأجهزة الاستكبار بما لها من وسائل متنوّعة

أن تُصادر حركة الجماهير العظيمة هذه وتسرقها منهم، يجب أن يحذروا. يجب أن يُوجّهوا الجماهير نحو الأهداف السامية التي تُعدّ الأهداف العليا لكلّ شعب من الشعوب. إذا حصل هذا فسيكون مستقبل هذه المنطقة مستقبلاً زاهراً، وسيكون مستقبل الأمّة الإسلامية مُشرقاً.

[تغيّر الأوضاع]

عددنا في العالم مليار ونصف المليار نسمة، ونعيش في أكثر مناطق العالم حساسية من الناحية اللوجيستية ومن حيث المصادر الطبيعية والثروات الجوفية، لكنّ الآخرين يحكموننا ويقرّرون مصيرنا، ويتّخذون القرارات بشأن نفطنا. الآخرون يتّخذون القرار فيما يخصّ أنظمة الحكم في بلداننا. هذا وضع يجب أن يتغيّر، وسيتغيّر بلا شكّ. وتُلاحَظ علامات ومؤشّرات ذلك حالياً. هذه هي الصحوة الإسلامية ببركة الإسلام.

[علامات الأمّة الإسلامية]

هكذا يُربّي الإسلام أتباعه: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح:29]. هذه هي علامات الأُمّة الإسلامية. وهذه هي المعنويّة التي في أنفسهم، والتوكّل والتوجّه إلى الله والتذكّر والخضوع مقابل الخالق. هذه هي ميزة تربية الإنسان المسلم المؤمن. الإسلام يربّي مثل هذا الإنسان.. خاضع مقابل الله تعالى، رحيم عطوف مع إخوانه في الإيمان، والأخوّة الإسلامية قائمة؛ لكنّه في مقابل

المستكبرين والظالمين صامد شامخ كالجبل. ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ [الفتح:29]. هذه هي مراحل رُشد الأمّة الإسلامية، تَنبُتُ وتَرشُدُ وتَتَرعرَعُ وتَستَحكِم. ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ [الفتح:29]. يندهش له حتى الّذين يعملون في هذا المجال. إنّها يد القدرة الإلهيّة التي تُرشِد البشر هكذا. ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح:29]. العدوّ المستكبر حينما ينظر لهذا الإنسان المسلم المتربّي والمُتَرَعرِع في أحضان الإسلام سيغضب طبعاً وينزعج. يجب أن نعمل بهذه الطريقة. يجب أن نبني أنفسنا ونطابقها مع القرآن. فأخلاقنا وسلوكنا مع أصدقائنا ومع معارضينا ومع معانديناومع المستكبرين يجب أن ننظّمها مع تعاليم القرآن. لقد وعد الله تعالى الأفراد الذين يتحرّكون بهذه الطريقة أن يُثيبهم ويُؤجرهم. وهذا أجر في الدنيا وفي الآخرة. في الدنيا لهم العزّة والتمتّع بالجماليات والخيرات الإلهية - المعدّة للإنسان في هذا العالم - ولهم في الآخرة رضوان الله وجِنانه.

[وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ]

هذا سبيل سلكتموه أيّها الشعب الإيراني العزيز وتتابعونه وتسيرون فيه، وسوف تواصلون هذا السبيل بتوفيق من الله، وهو سبيل نشاهد – لحسن الحظّ – حالياً أنّ الشعوب الإسلامية هنا وهناك من العالم الإسلامي تتّجه نحوه تدريجياً. قال الله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:128]. إذا جعلنا التقوى منهج عملنا فلا شكّ أنّ العاقبة والنهاية

ستكون للأمّة الإسلامية، وهذا المستقبل ليس ببعيد بإذن الله.

أتمنّى أن يُوفِّق الله تعالى جميع الشعوب المُسلمة والأمّة الإسلامية وخصوصاً النخبة والمؤثّرين في هذه الأمّة لأن يستطيعوا الانتفاع من بركات وجود الرسول (ص) وتعاليم القرآن إلى أقصى حدّ. نسأل الله تعالى أن يُنزل رحمته الواسعة على إمامنا الجليل الذي فتح هذا السبيل أمامنا، وعلى شهدائنا الأعزّاء الذين ضحّوا بأنفسهم في هذا السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي في متنزّه الولاية
بمناسبة يوم الشجرة

8/3/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

المراسم ذات الصلة بالأشجار والنباتات والورود تتميّز طبعاً بطراوة معيّنة، ولحُسن الحظّ يشعر المرء أنّ الميول نحو الاهتمام بالورود والنباتات ووضع المتنزّهات واستخدامها لأجل المحافظة على سلامة البيئة تتعزّز باستمرار، وهذا ما يُسعدنا. والشيء الذي شجّعني اليوم خصوصاً على المشاركة في هذا الاجتماع، بحضوركم أيّها الأصدقاء، هو أنّ هذه المنطقة من المناطق قليلة الإمكانيات والفقيرة في مدينة طهران، ووجود مثل هذا المتنزّه ومثل هذه الإمكانية في هذه المنطقة من مدينة طهران يبدو فرصة جيّدة جداً ومغتنمة. نحن سعداء لأنّ المسؤولين والحمد لله اتّفقوا في نهاية المطاف - أي الأشخاص الذين كانوا مسؤولين عن هذا المكان والذين يتولّون مسؤوليّته اليوم، أي البلدية والقوّات المسلحة - وستكون عاقبة هذا المشروع خيراً إن شاء الله.

[أهمية قضية البيئة]

قضايا النباتات والمتنزّهات والأشجار وما إلى ذلك من القضايا الأصلية، ويجب عدم اعتبارها من القضايا الفرعية. صحيح أنّه حينما تُرصَد القضايا الرئيسة في البلاد تتجّه الأنظار نحو الاقتصاد والثقافة والقضايا المالية والسياسية - هكذا هو الحال عادة - لكن لو نظرنا بدقّة لوجدنا أنّ قضايا الحياة البشرية والبيئة أهمّ من تلك القضايا. لماذا السياسة؟ ولماذا الاقتصاد؟ ولماذا الخدمات المدنية المتنوّعة في البلاد؟ ولماذا أصلاً تقدّم البلاد؟ التقدّم هو من أجل أن يعيش الناس حياة سليمة صالحة. إذا تخرّبت البيئة فسوف تُبطل كل تلك الأمور. هنا تكمن أهمية البيئة. إذا لم نهتمّ بقضايا المياه والتربة والهواء والأشياء التي تؤدّي إليها - كالمراتع والمصادر الطبيعية والغابات ووضع بناء المدن - فإنّ حياة الناس لن تكون طيّبة حلوة. الصناعة والتقدّم الصناعي والعائدات المتزايدة للبلاد والمفاخر العلمية المختلفة لا تجعل الحياة حلوة، وكلّ هذه الأمور يجب أن تكون مقدّمات لكي تتوفّر للناس حياة سليمة حلوة. ومن جملة الأمور المتّصلة مباشرة بهذا الهدف هو البيئة والفضاء الذي يعيش فيه الناس وقضايا المناخ. وعندها تكتسب جذور هذا الأمر وأُسسه – وهي التربة والغابات والأشجار وسائر هذه الأمور – أهمية قصوى. أرجو من المسؤولين في القطاعات المختلفة التنبّه لهذه النقطة، وهي أنّ

النظرة لقضية المناخ ولقضية الغبار ولقضية الدخان والتلوّث، والنظرة لقضية الهواء النقي والماء النقي والبيئة السليمة والنظرة لقضية الغابات يجب أن تكون نظرة أصلية رئيسة تُدرَج في أصل وتشعّبات جميع الخطط والبرامج الحياتية.

بعض هذه التقارير التي رُفعت يجب أن تُوزّع بين المسؤولين.. بين مسؤولي الحكومة وبين أعضاء مجلس الشورى، وتؤخذ في الحسبان. لذلك أشدّد على قضية البيئة، والمتنزّه أحد النماذج ذات الصلة بالبيئة. قضية البيئة على جانب كبير من الأهمية. والمصادر الطبيعية على جانب كبير من الأهمية، المصادر الطبيعية ثروات وطنية وليست ملكاً لهذه الحكومة أو تلك، أو هذا الوزير وذاك الوزير، إنّها ملك الشعوب، وليس الشعوب لجيل واحد، بل هي ثروات تعود للشعوب على طول تاريخها. يجب الاستفادة منها. كونوا حسّاسين حيال قضية تخريب البيئة، فالضغوط على الغابات شديدة، يجب الحفاظ على الغابات، كما ينبغي الحفاظ على المصادر الطبيعية والمراتع.

[الحذر من الانتهازيين]

المسؤولون الحكوميون حاضرون هنا، وأنا قلق حقّاً من مشروع الحدائق المدنية. وقد طرح السيد رئيس الجمهورية الموضوع معي عدّة مرّات، وذكرتُ له. لا أدري ما الذي سيحدث وماذا سيفعل الانتهازيون، لتكن نظرتكم متركّزة على عدم إفساح المجال للانتهازيين. حيثما كان هناك مشروع عام المنفعة - هذه الإحصاءات التي ذكرها السيد العمدة المحترم[1] –أنا واثق وعلى علم بأنّ هناك بعض الأشخاص يترصّدون ليروا كيْف يستطيعون اختطاف هذه الغنيمة. هناك الغابات المحيطة بالمدينة والأراضي والمناطق الحرشية، وهي مناطق بُذِلت من أجلها الكثير من الجهود وعلى امتداد سنوات طويلة، وهؤلاء عيونهم عليها.

أذهبُ للمرتفعات أحياناً وأنظر من هناك وأرى ما الذي يحدث. وقد ذكرتُ هذا مراراً للبلديات. والأمر لا يتعلّق بالبلديات فقط، إنّما على المؤسسات ذات الصلة ببناء المدن وبالمراتع أن تتعاون جميعاً. لا تدعوا طهران تكبر أكثر من

1- المقصود: عُمدة طهران السيد قاليباف.

هذا، ولا تسمحوا بكلّ هذا التعرّض والمساس بالأراضي جنوب البُرُز[1]. حُولُوا دون هذا التخريب. البعض يلهثون وراء المال فقط، وكلّ همّهم وغمّهم المال، ولا ينظرون ما نتيجة تخريب هذا المكان الذي يخرّبونه ويحتلّونه من أجل المال، وما هي عواقبه على البلاد وعلى الشعب وعلى مدينة طهران. الأمر غير مهمّ بالنسبة لهم على الإطلاق. وأنتم حرّاس ومراقبو وحماة هذه المصالح الوطنية، يجب أن لا تسمحوا بذلك.

مشاريع المساحات الخضراء هنا - ذكرها السيد العُمدة المحترم وقد اطّلعتُ على تقاريرها من قبل - قرابة 300 هكتار، وهذا الشيء على جانب كبير من الأهمية. يقول: نريد أن نجعل 220 هكتاراً منها مساحات خضراء. وعليكم مراقبة الباقي. 80 هكتاراً من الأراضي وسط المدينة ليس بالشيء القليل. كلّ متر من الأراضي هنا محسوب، ولديكم هنا 80 هكتاراً من الأراضي، ويجب أن تُدقّقوا ما المقرّر أن يحدث في هذه الأراضي. أنتم والحمد لله منزّهون ولستم من الاستغلاليين بأيّ شكل من الأشكال، لكن الحياة ليست خالية من أشخاص استغلاليين. حينما تريدون تنفيذ مشاريعكم وخُططكم احذروا من أن يكونوا قد خطّطوا لها من خارج محيطكم ببعض التبريرات من قبيل التبريرات الاقتصادية وتأسيس مراكز تجارية وما إلى ذلك. المكان هنا هو الأكبر والأهمّ، ولكن توجد في طهران مراكز ومناطق أخرى يمكن إنشاء مساحات خضراء فيها وتوفير فضاءات لتنفّس المدينة وتقوية رئات طهران من خلالها. الحقّ أن رئات طهران ضعيفة.

1- المقصود: جبال " البُرز".

[المساحات الخضراء في طهران]

طهران مدينة كبيرة وفيها الكثير من السكان. رغم كلّ الجهود والمشاقّ التي بذلتموها لا تزال المساحات الخضراء في هذه المدينة أقلّ بكثير ممّا يجب. طبعاً لا يمكن مقارنة الوضع اليوم بما كان عليه الوضع قبل الثورة - كنتُ آتي في ذلك العهد إلى طهران وأرى أنّ المدينة وسخة ومزدحمة ودائمة التلوّث والمتنزّهات قليلة جداً والإمكانات قليلة جدّاً، وليس الوضع كذلك اليوم والحمد لله، فطهران اليوم مدينة أخرى - ولكن مع ذلك لا تزال المساحات الخضراء في طهران قليلة. حينما تنظرون إلى هنا من الأعلى ترون أنّ طهران مدينة متراكمة، ويجب فتح هذه المناطق أكثر ممّا هو الحال الآن وتوفير فضاءات لتنفس المدينة. دقّقوا في أن تُستخدم الأماكن المختلفة من المدينة الموجودة تحت تصرّفكم لصالح المساحات الخضراء.

[الإشراف والتعاون]

الإشراف القويّ ضروري جدّاً، سواء إشراف الحراسة والحماية، أو الإشراف القضائي، ولحسن الحظّ فقد سمعتُ أنّ الملفّات القضائية قد تشكّلت، ولكن يجب أن يكون الأمر أكثر من هذا. السادة المسؤولين عن القضايا المدنية - سواء في الحكومة أو البلدية - عليكم أن تتعاونوا مع الجهاز القضائي وأن تطلبوا منه وتتابعوا هذه المسائل.

ذكروا رقماً، وقالوا بأنّ هذا المقدار من الهكتارات عاد إلى بيت المال. وخطر ببالي أنّ هذا المقدار من أيّ مقدار كلّي؟ النسبة هي المهمّة. الأرقام لوحدها هنا ليست لها أهمية. يجب النظر إلى نسبة هذا المقدار العائد إلى المقدار غير

العائد، ما هي هذه النسبة؟ هذا ما سوف يجعلنا نفهم هل تقدّمنا أم لا؟. يجب أن تكون في الأمور دلالة على أنّنا تقدّمنا.

[أهمية المشروع]

على كلّ حال، المتنزّهات كما ذكرنا رئات المدينة. هذه المشاريع مشاريع جيدة جدّاً. في كلّ سنة كنت أغرسُ شجرتين أو ثلاثة، لكنّني لم أكن أشارك في مثل هذه المراسم. ولكن في هذه السنة، ولأنّ المشروع مشروع كبير في طريقه للتنفيذ، وخصوصاً لأنّه في جنوب مدينة طهران كما ذكرت، فقد شاركتُ في هذه المراسم. الحاجة هنا كبيرة والتراكم هنا كبير جدّاً - تراكم السكّان وتراكم الأبنية - والإمكانات قليلة. إذن، هذه المشاريع، خصوصاً لهذا الجزء من مدينة طهران، ضرورية وقد شاركتُ فيها. وفّقكم الله لتستطيعوا التقدّم في هذا المشروع.

قال لي السيد العُمدة المحترم بأنّنا سوف نُسلّم حتى شهر خرداد من العام المقبل [أيّار2011] 60 هكتاراً. انتظروا كلّكم إن شاء الله الثالث من شهر خرداد وتعالوا هنا لتستلموا الستين هكتاراً!

[الثقافة هي الروح]

وهذا القسم الثقافي الذي ذكرتموه قسم مهمّ جدّاً. اهتمّوا اهتماماً أكيداً بالجانب الثقافي. الثقافة هي الروح. كل هذه الأمور التي تحدّثنا عنها هي جسم الحياة. وجسم الحياة هذا له روح وروحه هي الثقافة. إذا كانت الثقافة ذات اتّجاه ديني وإلهي, فهذا طبعاً ما يريده الإسلام والناس الطاهرون والمعصومون.

إنّني أدعو لكم جميعاً.. للمسؤولين وللعاملين وللمساعدين وللّذين يَعقِدون هِمَمَهم وللّذين يتّخذون القرارات وللّذين يصنعون القرارات. ساعدكم الله ووفّقكم وأيّدكم جميعاً.

و السلام عليكم ورحمة الله.

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة

10/3/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحّب بكم كثيراً أيّها السادة المحترمون وخبراء الأمّة الأجلاّء، وأشكر جهود الإخوة الأعزّاء والسادة المحترمين، سواء خلال هذا الاجتماع الجاري، أو على امتداد العام في اللجان الخاصّة التي يُشارك فيها السادة ويبذلون جهودهم، ونحن ندعو لكم.. تقبّل الله منكم إن شاء الله ووفّقكم وسدّدكم.

[شكرٌ وتأييد]

نشكر جميع السادة، وخصوصاً حضرة الشيخ هاشمي رفسنجاني لأنّه أحبط توقّعات الأعداء بوجود عداوات. كانوا يتوقّعون وقوع خلاف بين خبراء الأمّة، وأن تبدو المنافسات على غرار المنافسات الدارجة في العالم المادي، ويتحوّل سباق الخدمة إلى تنافس سلبي لشَغل المواقع والمراكز، وهذا ما لم يحصل والحمد لله. وقد كان هذا هو المتوقّع من جناب الشيخ هاشمي في ضوء سوابق عقلانيته وشعوره بالمسؤولية التي شهدناها فيه دائماً. والانتخاب الذي قُمتم به أيّها السادة كان انتخاباً صحيحاً وفي محلّه. فسماحة الشيخ مهدوي شخصية بارزة ومميّزة سواء في عالم العلماء أو في عالم السياسة أو في قضايا البلاد الحالية أو في قضايا الحوزة والجامعة منذ بداية الثورة وإلى اليوم. ما حصل سيكون لخير الإسلام والمسلمين ببركة إخلاص السادة وإخلاصكم والعقل والتدبير الذي يشاهده المرء في السلوك والأقوال، وهذا هو المتوقّع.

[المشاركة الشعبية والشعارات الإسلامية]

ظروف البلاد الحالية ظروف مهمّة وحسّاسة جدّاً في ضوء قضايا المنطقة. أحداثُ المنطقة أحداثٌ تتجاوز أبعادها الحدود المألوفة للقضايا الجارية تماماً. ما يحدث له أبعاد عظيمة جدّاً. أمّا الشيء الذي يريده الأعداء والانتهازيون والاستغلاليون الدوليون والمُستكبرون وما سوف يقومون به فهو بحث آخر، ما حدث له ميّزتان مهمّتان جدّاً. وهاتان الميّزتان يتمنّاهما كلّ المسلمين الصادقين ذوي الأفكار السامية في الثورة الإسلامية وفي الجمهورية الإسلامية وفي سائر مناطق العالم. هذان الأمران هما المشاركة الشعبية والشعارات

الإسلامية. هذان الشيئان مهمّان للغاية.

التواجد الشعبي معناه أن تتواجد الشعوب بأجسادها وحضورها الشخصي في ساحات الكفاح وتتحمّل الأخطار على غرار ما حدث في إيران. حينما يحصل هذا لا تتمكّن أيّة قدرة من الوقوف بوجهه. وأمريكا ومن شاكلها أمرها سهل، بل حتّى لو اجتمعت واتّحدت كلّ قوى العالم فلن تستطيع المقاومة أمام الشعب الذي نزل إلى الساحة بكلّ وجوده. طبعاً قد يُمارسون القتل وسفك الدماء لكنّهم سيُهزمون وسينتصر الدم على السيف كما قال الإمام الخميني في تلك الأعوام. لقد حصل هذا الشيء. نزل الشعب بجسمه ووجوده إلى الساحة ولم يبعثوا مُمثّلاً ولم يكتفوا بالكلام، وليس في بلد واحد بل في عدّة بلدان، والأرضية متوفّرة في بلدان أخرى. هذه نقطة مهمّة جداً. ليس بوسع شيء إيجاد مثل هذا الوضع سوى يد القدرة الإلهية. تتوفّر الأرضيات ويُمارس الأفراد دورهم - لا شكّ في هذا أبداً - لكنّها يد القدرة الإلهية التي تمتلك القلوب، وقلب المرء بين إصبعي الرحمن[1]. الله تعالى هو الذي يبث العزيمة في القلوب ويعبّئ الإرادات. ويد القدرة الإلهية محسوسة في هذه الأحداث. ولأن يد القدرة الإلهية موجودة فالنصر أكيد.

النقطة الثانية في هذه الأحداث هي الشعارات الإسلامية. الجماهير في هذه البلدان وفي سائر البلدان الإسلامية جماهير مسلمة وجزء من الأمّة الإسلامية. وحتى في المواطن التي كانت فيها المظاهر الإسلامية

1- هذه العبارة مُقتبسة من الحديث الشريف: "... فإنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله" (علل الشرائع، ج 2، ص 604).

محدودة بفعل الضغوط، فالجماهير مؤمنة متديّنة ومسلمة والإسلام متجذّر، وهذه من خصوصيات الإسلام. في البلدان التي حاول فيها الماركسيون لمدّة سبعين سنة وبكلّ ما أوتوا من قوّة إزالة الإسلام ومَحوِه، وبمجرد أن سقط النظام الشيوعي السوفياتي خرج الناس ورفع الشباب الذين لم يُدركوا عهد الإسلام أصلاً شعارات إسلامية. هذه خصوصية تتعلّق بعمق الإسلام وتجذّره في القلوب.

[الشعب المصري مسلم، محبٌ لأهل البيت (ع)]

وكذا الحال هناك.. طبعاً توجد حوافز ولا تزال - حوافز ليبرالية وربما بدرجة أقلّ اشتراكية وقومية وما إلى ذلك - لكنّ عموم الشعب مسلم والشعارات إسلامية. خصوصاً في بلد مثل مصر حيث الإسلام هناك عريق وعميق جدّاً والقرآن سائد ومحبّة أهل البيت سائدة. إذن، الحدث الواقع حالياً حدث عجيب. ولا يزال هذا الحدث في بداية الطريق. حسناً، نحن بصفتنا جمهورية إسلامية، ونحن الحاضرون هنا بوصفنا مسؤولين في الجمهورية الإسلامية، وكذلك باقي المسؤولين، تقع على عواتقنا واجبات يجب التنبّه لها وينبغي أن لا نمرّ مرور الكرام على هذا المقطع الزمني.

[الثورة، النموذج الإسلامي للعالم]

من الأمور التي كانت مؤثّرة في هذه الأحداث بلا شكّ النموذج والخطاب الذي وفّرته الثورة الإسلامية. لقد أَضحَت الثورة الإسلامية نموذجاً للمسلمين، أولاً بظهورها، ثمّ بتأسيسها الناجح لنظام الجمهورية الإسلامية حيث استطاعت عرض نظام بدستور كامل وتكريسه وتحقيقه، ومن ثمّ بقاء هذا النظام على مدى 32 عاماً حيث لم يستطيعوا توجيه ضربة له، ومن ثمّ تمتين وتقوية هذا النظام باستمرار - حيث لا يمكن مقارنة نظام الجمهورية الإسلامية اليوم من حيث العمق والتجذّر بما كان عليه قبل 10 أعوام أو 20 عاماً أو 30 عاماً - ثمّ هناك حالات التقدّم المختلفة في هذا النظام حيث التقدّم العلمي والتقدّم التقني والصناعي والتقدّم الاجتماعي ونضج الأفكار وظهور أفكار جديدة والحركة العلمية الهائلة في البلاد والأنشطة المختلفة والعمران الحاصل في البلد، حيث بلغ البلد في

بعض المجالات مستوى البلدان الأولى في العالم. هذه كلّها أحداث وقعت وهي أمور محسوسة لدى الشعوب المسلمة، فهم يرونها ويشاهدونها.

جاءت هذه الثورة وأسّست نظاماً، وقد بقي هذا النظام وتعزّز يوماً بعد يوم وتقدّم باستمرار. هذا هو النموذج. صناعة النموذج هذه أوجَدَت خطاباً هو خطاب الهويّة الإسلامية والعزّة الإسلامية. الشعور بالهويّة الإسلامية بين شعوب العالم حالياً لا يقبل المقارنة بما كان عليه قبل 30 سنة. والشعور بالعزّة الإسلامية والمطالبة بها حالياً ممّا لا يمكن مقارنته بالسابق. وهذا شيء حصل.

[الأعداء في مواجهة النموذج الإسلامي]

حسناً، من الطبيعي أن تكون نتائج ذلك هزيمة الجبهة المخالفة المقابلة. المستبدّون الفاسدون العملاء كانوا يُمسكون زمام الأمور في بعض الأماكن. وقد وعد الله تعالى: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام:124]. مَكرُهُم لن ينفعهم شيئاً، إنّما بسبب نفس هذا المكر سيُصيبهم الله تعالى بالذلّة والهوان. هذا ما حدث وهو أمام أنظارنا. هذه من الأحداث الأخرى التي شاهدنا فيها آيات القرآن الإلهية أمام أنظارنا وجرّبناها، وهي حالة تنتمي لزماننا وتُعدّ قَيّمة جدّاً. ما وعد به الله في القرآن نراه نصب أعيننا وفي تجاربنا.

جانب كبير من الإعلام المُعادي للجمهورية الإسلامية يُركّز على هذه المسألة، أي على أن لا يتوفّر النموذج والمثال، ولا تغدو الجمهورية الإسلامية نموذجاً ناجحاً في أنظار الشعوب المُسلمة. أعتقد أنّ هذه نقطة على جانب كبير من الأهمية ويجب أن نتنبّه إليها كلّنا. محاولات الأعداء مُنصَبّة على أن لا تتحوّل الجمهورية الإسلامية إلى نموذج ناجح في أعين الشعوب، إذ حينما يتوفّر النموذج تتحرّك الجماهير نحوه، وحينما يعلم الناس بنجاح هذا النموذج فسوف يتشجّعون.

كتب أحد الكتّاب المصريين قبل خمسين أو ستين سنة في أحد كتبه: "إننا إذا استطعنا أن نُدير منطقة من مناطق العالم بحكومة إسلامية لكان ذلك

أكبر تأثيراً في تقدّم الإسلام من آلاف الكتب والحملات الإعلامية". وقد كان على حقّ. مع أنّ نموذجنا ليس كما نتمنّى من حيث انطباقه مع الإسلام - ولا تزال المسافة كبيرة للأسف بيننا وبين الشكل المنشود من تطبيق الإسلام - ولكن بهذا المقدار الذي استطعنا أن ننجح فيه, وأن نُدخل الإسلام إلى المجتمع والحياة، فإنّنا نشاهد آثار ذلك وما أدّى إليه من عزّة وقدرة وتقدّم واستقلال. هذه أحوال يشاهدها الناس. والأعداء لا يريدون انطلاق هذا النموذج، لذلك يحاولون تخريبه أمام أنظار المتلقّين. هذه من الممارسات التي دأبوا عليها منذ بداية انتصار الثورة ولحدّ الآن. إذا كان لدينا نقطة ضعف ضخّموها أمام الأنظار, وإذا لم يكن لدينا ضعف اختلقوه لنا كَذِباً. هذه مسألة ينبغي أن نتفطّن لها. إنّها من الأمور الأساسية التي يُركّز عليها العدوّ في إعلامه ضدّ الجمهورية الإسلامية، وجهوده كلّها منصَبَّة على هذا المعنى.

[العوامل المُساعدة للأعداء وسُبُل مواجهتها]

ثمّة عاملان يساعدان بعضهما في إضعاف هذا النموذج، أحدهما العامل الداخلي، والمتمثل في النواقص الموجودة وتقصيرنا وتقاعُسنا وكَسَلنا والابتلاء بأمور مضرّة بالحركة - كالاختلافات والمُخالفات المتنوّعة والميل للدّنيا والانجرار إليها، والتعطّش للسلطة وعدم التدبير السياسي وما إلى ذلك - هذه أمور ناجمة عنّا ونحن الذين نُوجد هذه النواقص والعيوب. هذا العامل الداخلي يضرّ بهذا النموذج.

العامل الآخر يرتبط بالعدوّ، وهو أن يعمل العدوّ على تضخيم نواقصنا مئات المرّات ويعرضها أمام أنظار الآخرين، مضافاً إلى اتّهامه لنا بالعيوب التي ليست فينا. فماذا يجب علينا أن نفعل الآن؟ علينا أولاً أن نهتم لوضعنا الداخلي ونتدارك تقصيرنا ونواقصنا. فإذا أصلحنا هذا الجانب سوف يكفينا الله تعالى العامل الثاني، أي أنّه تعالى سوف يُحبط إعلام العدوّ.

في مناجاة الشاكين المنسوبة للإمام السجاد (سلام الله عليه) نجد أن أوّل شكوى يبثّها الإمام هي شكواه من نفسه: «**إلـهي إلَيْكَ أشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ أمّارَةً، وَإلَى الْخَطيئَةِ مُبادِرَةً**»[1]. ثمّ بعد أن يشكو نفسه بعض الشيء يقول: «**إلـهي أشْكُو إلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّني**»[2]. الشكوى من أنفسنا أولاً، ثم الشكوى من العدوّ. ينبغي أن نُراقب ونحذر هذا الجانب.

حسناً، من الذي يُراقب وكيف نُراقب؟ الجواب هو: أنّ على المسؤولين والشخصيات البارزة والمثقّفين والعلماء ورجال الدين وأصحاب التأثير في محيطهم؛ يجب عليهم قبل غيرهم أن يراقبوا تصرّفاتهم في مجال طلب السلطة والسعي للدنيا والنزوع للخلافات، وإثارة القلاقل والضجيج والتحرّك بما يتنافى مع الأخلاق. وأريد هنا التشديد على التحرّك بما

1- مفاتيح الجنان، ص 190.
2- نفس المصدر.

يتنافى مع الأخلاق.

إنّ إشاعة الإهانات وهتك الحُرُمات في المجتمع من الأمور التي يمنعها الإسلام. يجب أن لا يحدث هذا. إنّ إشاعة هتك الحُرُمات هو مخالف للشّرع وللأخلاق وللعقل السياسي. لا إشكال إطلاقاً في النقد والمخالفة والتعبير عن الآراء بجرأة، ولكن بعيداً عن هتك الحُرُمات والإهانات والشتم والسُبَاب وما إلى ذلك. والجميع مسؤولون في هذا الباب. هذه الممارسات فضلاً عن أنّها توتّر الأجواء وتسبّب اضطراب الأعصاب الهادئة للمجتمع - والهدوء اليوم مما نحتاج إليه - فإنّها تُغضب الله تعالى منّا. أُريد أن تكون هذه رسالة لكلّ الذين يتحدّثون أو يكتبون سواء في الصحافة أو في مواقعهم الإلكترونية الشخصية.. ليعلموا جميعاً أن ما يقومون به ليس صحيحاً. المعارضة والاستدلال وإدانة الأفكار السياسية أو الدينية الخاطئة شيء، والابتلاء بهذه الممارسة المنافية للأخلاق والمخالفة للشرع والمتناقضة مع العقل السياسي شيء آخر. إنّنا نرفض هذا الأمر الأخير رفضاً كاملاً وقاطعاً، فهو شيء يجب أن لا يحصل. وللأسف فإنّ البعض يفعلون ذلك. إنّني أوصي الشباب خصوصاً وبعض هؤلاء الشباب هم بلا شكّ أفراد مُخلصون مؤمنون وصالحون، لكنّهم يتصوّرون أنّ هذا واجب، لا، بل أقول إنّ هذا بخلاف الواجب وعلى طرف نقيض من الواجب.

[الحذر من المندسّين]

طبعاً يجب أيضاً عدم الغفلة عن المندسّين وإغراءات الأعداء الشيطانية وتدخّلاتهم. وكما كان يقول الإمام الخميني مراراً: "أحياناً يدخل هؤلاء الأفراد التجمّعات الحماسية الإيمانية المُخلِصة ويجرُّونها نحو اتّجاه معين". يجب عدم الغفلة عن هذه النقطة أيضاً، الغفلة الناجمة عن الانفعال العاطفي وعن عدم مشاهدة أيدي الأعداء. لذلك أطلب من الشباب خصوصاً أن لا يسمحوا باستمرار مناخ الغِيبة والتهم والشتائم والسِبَاب وهتك الحُرُمات. وإذا استمر هذا المناخ فسوف يسري وينتشر - كالمرض المُعدي - وتجدون فجأة مثل هذه الأمور أحياناً في صلوات الجمعة، وهي أماكن للخشوع والذكر والتوجّه إلى الله، وهذا خطأ في خطأ. إذا كان الشخص يرفض خطيب صلاة الجمعة فلا يحضر خطبته أساساً ولا يقتدي به وليخرج؛ وحتى في الدروس أحياناً وفي المناخات العلمية والدراسية تُلاحَظ أموراً من هذا القبيل، وهذا خطأ ومضرّ وبخلاف مصلحة الثورة. إنّها ضربات تُوجَّه، وتوجد شقاقاً وفواصل وتصدّعات في صرح النظام الإسلامي العظيم الشفاف الجليل الذي يسير ويتقدّم بكل اقتدار.

ولديّ نصيحتي للأكابر أيضاً. كانت تلك نصيحتي للشباب، والكبار أيضاً بحاجة إلى نصيحة، وهم أيضاً يجب أن يتنبّهوا. اتّخاذ المواقف الصحيحة والتصريحات الصائبة وعدم التأثّر بالأخبار الكاذبة.. هذا أيضاً واجب. هناك الآلاف في النظام

الإسلامي يبذلون الجهود ويتحمّلون المشاقّ من أجل رضا الله، ويَشقُون على أنفسهم ليل نهار من أجل إنجاز الأعمال وإدارة النظام والنهوض بالواجبات الجسيمة جدّاً طبقاً للمسيرة الإسلامية، ثم يَسمَع المرء خبراً كاذباً فيُشكِّك في كلّ هذه الجهود وفي المسؤولين الحكوميين وغيرهم وغيرهم. هذا أيضاً ليس من المصلحة في شيء وهو خلافها. أولئك الشباب يجب أن يُراقِبوا وهؤلاء الشيوخ أيضاً يجب أن يُراقِبوا. إننا بحاجة للنصيحة في فترة شبابنا والآن أيضاً حيث بلغنا سنّ الشيخوخة.

نتمنّى أن يُعيننا الله تعالى جميعاً لنستطيع - إن شاء الله - الحفاظ على هذا النموذج الناجح والعظيم جدّاً، وهو نظام الجمهورية الإسلامية، وتسليمه - إن شاء الله - للأجيال القادمة، فنكون بذلك مرفوعي الرأس عند الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشاط القائد

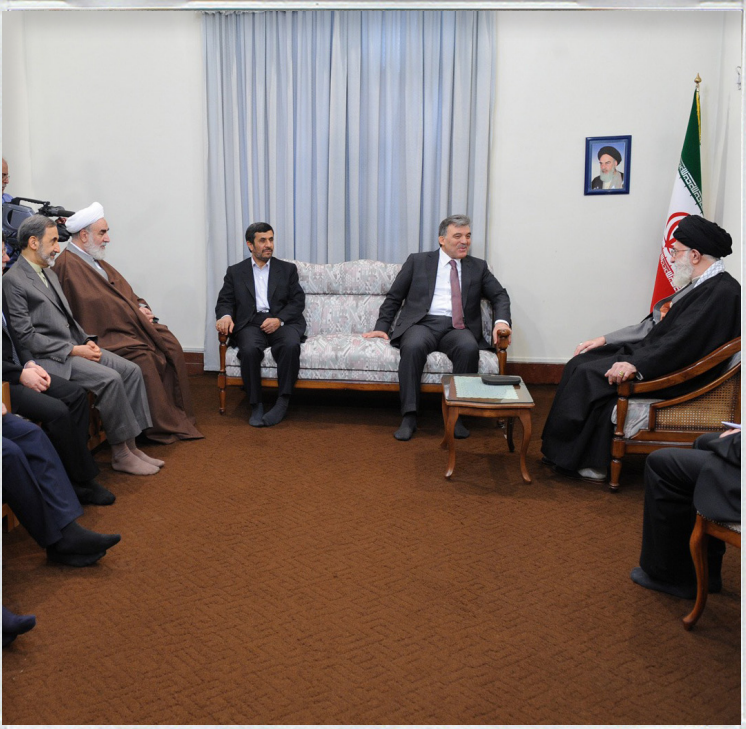

استقبال الرئيس التركي عبد الله غول
والوفد المرافق

15/2/2011

استقبل الإمام القائد السيّد علي الخامنئي (دام ظلّه) يوم الثلاثاء الموافق 15/2/2011 الرئيس التركي عبد الله غول والوفد المرافق، واعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتركيا بلدين مسلمين وصديقين وشقيقين، مؤكّداً أنّ العلاقات الجارية بين إيران وتركيا فريدة في الأبعاد السياسية والاقتصادية مقارنةً بالأعوام الطويلة الماضية، وينبغي الاستفادة من هذه الفرصة التاريخية لتفعيل كافّة الطاقات الهائلة بين البلدين.

وأشار سماحته إلى هدف البلدين لرفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى 3 أضعاف ما هو عليه الآن، وأضاف: "إنّنا نعتقد أنّ بإمكان البُلدان القريبة من بعضها مواصلة التعاون السياسي والاقتصادي فيما بينها، باعتبارها كتلة واحدة، وإنّ هذا الأمر له تأثير بالغ جدّاً".

واعتبر الإمام الخامنئي أنّ المكانة الحالية لتركيا في العالم الإسلامي مختلفة تماماً عمّا كانت عليه في الأعوام السابقة، وقال: "الاستقلال أمام الغرب، والابتعاد عن الكيان الصهيوني، ودعم الشعب الفلسطيني من جملة المسائل المهمّة التي أدّت إلى تقرّب تركيا إلى الأُمّة الإسلامية".

وأكّد قائد الثورة الإسلامية: "إنّ هذه السياسة سياسة صحيحة، وكلّما تقرّبت تركيا إلى العالم الإسلامي الكبير فإنّ ذلك لصالحها ولصالح العالم الإسلامي أيضاً".

وأشار الإمام الخامنئي إلى تقارب وجهات النظر الإيرانية التركية في القضايا الإقليمية، خاصّة قضايا أفغانستان والعراق ولبنان وفلسطين، وأضاف: "إنّ التطورات الأخيرة في مصر هي أيضاً قضايا مهمّة جداً، تساهم بما فيه الخير للشعب المصري والمنطقة".

واعتبر سماحته أنّ هيمنة أميركا والكيان الصهيوني على مدى عقود على مصر وتحقير شعبه هي السبب الرئيس لهذه النهضة وقال: "إنّ الشعب المصري شعب مسلم ذو دوافع إسلامية قويّة".

وأكّد قائد الثورة الإسلامية: "متى ما دخل الشعب الساحة فإنّ مسيرة

الأحداث ستتغيّر، وستفقد الأدوات السياسية والعسكرية التقليدية فاعليتها، وإنّ الشعب المصري أيضاً في وسط الساحة الآن".

وأضاف سماحة آية الله العظمى الخامنئي أنّ الأمريكيين يسعون لمصادرة النهضة العظيمة للشعب المصري، وأنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعارض تدخّل الأطراف الأجنبية في مصر، وتعتقد أنّ الشعب هو الذي ينبغي أن يتّخذ القرار.

واعتبر سماحته أنّ الحفاظ على وحدة الأمّة الإسلامية وتعزيزها والحذر من السقوط في شراك الأجانب الذين يسعون لإيجاد الخلافات والفرقة أهمّ موضوع في العالم الاسلامي مؤكّداً: "لو عرف العالم الإسلامي قدراته وطاقاته العالية، فإنّ الظروف ستكون مختلفة تماماً، وإنّ بإمكان العالم الإسلامي القيام بدوره في التطوّرات الدولية باعتباره قوّة مؤثّرة".

واعتبر قائد الثورة الاسلامية الحكومة البريطانية العنصر الأساسي وراء بثّ الخلافات بين المسلمين، مؤكّداً أنّ كافّة السياسات والتدابير التي تتّخذها الدول الإسلامية يجب أن تكون في إطار تعزيز الوحدة وتزايد اقتدار العالم الاسلامي، وقال: "إنّ الغرب قام بازدراء العالم الإسلامي دوماً، وإنّ أيّة حكومة أو شعب أراد التحرّك للوقوف بوجه هذا الازدراء وإظهار طاقاته وقابليّاته، فإنّه يواجه معارضة وعراقيل الدول الغربية".

ولفت سماحته إلى الوعد الإلهي الذي لا يخلف والقاضي بنصرة المسلمين، مضيفاً: "إذا ما أُلقيت نظرة إلى الظروف الحالية في المنطقة وكذلك أوضاع القوى السلطوية وقورنَت بوضعها السابق، فإنّ مؤشّرات النصرة الإلهية ستكون جليّة فيها".

وخاطب قائد الثورة الإسلامية، الرئيس التركي بالقول: "إنّ أميركا والقوى الغربية المدّعية جَعَلت من المنطقة ساحة لممارساتهم قبل ثلاثين عاماً، لكن ما هي الأوضاع التي تعيشها المنطقة اليوم؟ ما هي الأوضاع التي يعيشها الكيان الصهيوني اليوم مقارنة بوضعه قبل ثلاثين عاماً؟ وبالمقابل يمكنكم المقارنة بين إيران اليوم وإيران قبل ثلاثين عاماً، وما هو الفرق بين أوضاع تركيا الحالية

ووضعها قبل ثلاثين عاماً، وكذلك الأوضاع الحالية والسابقة للعراق وفلسطين؟ كلّ هذه مؤشّرات تدلّل على النصرة الإلهية وأنّ هذه المسيرة ماضية للأمام بسرعة عالية".

وفي هذا اللقاء الذي حضره رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد أيضاً، أعرب الرئيس التركي عبدالله غول عن بالغ ارتياحه للقاء قائد الثورة الإسلامية، واصفاً العلاقات القائمة بين إيران وتركيا بالعريقة والتاريخية، منوّهاً إلى مباحثاته مع رئيس الجمهورية بقوله: "إنّ الجانبين أجريا مباحثات جيّدة في طهران، ونأمل بأن يمهّد التعاون الإيراني التركي في مختلف القطاعات، ولاسيما القطاع الأهلي الأرضية لأعمال وإنجازات كبرى".

وأشار الرئيس التركي إلى تطوّرات المنطقة قائلاً: "إنّ كافّة الدلالات والشواهد تشير إلى أنّ المنطقة باتت على أعتاب التغيير، ونأمل بأن تصبّ هذه التغييرات في مصلحة شعوب ودول المنطقة".

هذا ووصف غول صون الوحدة بين الدول الإسلامية بالمهمّ في القضايا الإقليمية.

نشاطات متفرقة

■ الموافقة على العفو وتخفيف العقوبات عن 166 محكوما

وافق قائد الثورة الإسلامية سماحة الإمام القائد السيد الخامنئي دام ظلّه، على عفو وتخفيف عقوبات 661 من المحكومين في المحاكم العامّة ومحاكم الثورة ومنظّمة القضاء التابعة للقوّات المسلّحة.

وقد أعلن سماحته موافقته على هذه الأحكام بعد رفع رئيس السلطة القضائية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله الشيخ صادق آملي لاريجاني طلباً بهذا الشأن.

2011/2/16

■ التعزية بوفاة السيد محمود بروجردي

أصدر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي يوم السبت بياناً أعرب فيه عن تعازيه بمناسبة رحيل صهر الإمام الخميني (قدس سره) المرحوم السيد محمود بروجردي. وفيما يلي نصّ بيان القائد:

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقّينا ببالغ الحُزن والأسى نبأ رحيل صهر الإمام الراحل (قدس سره) السيد محمود بروجردي عن هذه الدار الفانية وانتقاله إلى جوار ربّه وذلك إثر مرض عضال.

إنّنا إذ نُقدّم التعازي لمناسبة رحيل هذه الشخصية العلمائية المعزّزة إلى عقيلته الفاضلة والكريمة وأبنائه الأعزّاء وبيت الإمام الراحل (قدس سره) نسأل المولى العلي القدير أن يمنّ على الفقيد الراحل بالرحمة والغفران.

السيّد علي الخامنئي

2011/2/27

■ التعزية بوفاة الدكتور أبو القاسم كرجي

أرسل الإمام القائد الخامنئي رسالة تعزية برحيل العالم الكبير الدكتور أبو القاسم كرجي هذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة رحيل الفقيد الكبير العالم الدكتور أبو القاسم كرجي، أُعزّي عائلته الكريمة والهيئات العلمية في البلاد وإخوته وطلاّبه ومُحبّيه.

لقد أدّى هذا الفقيد الكبير خلال سنوات عمره الطويلة خدمات علمية كبيرة في جامعات البلاد وأيضاً في مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية التي كان عضو هيئة الأمناء فيها.

أسأل الله تعالى له المغفرة والرحمة.

السيد علي الخامنئي

2011/3/1

■ التعزية بوفاة آية الله السيد محمد علي الحكيم

أفاد الموقع الإعلامي لمكتب قائد الثورة الإسلامية، أنّ قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظلّه، بعث برقية مواساة إلى آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم حفظه الله، أحد مراجع الدين في النجف الأشرف بمناسبة وفاة والده آية الله السيد محمد علي الحكيم طاب ثراه. وجاء في البرقية ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد سعيد الحكيم دامت بركاته.

إنّي أُعزّيكم بمناسبة وفاة والدكم المكرَّم المرحوم آية الله السيد محمد علي الحكيم طاب ثراه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتفضّل عليه بعلوّ الدرجات ولجنابكم المزيد من التوفيق.

السيد علي الخامنئي

2011/3/1

■ التعزية بوفاة آية الله السيّد حسن امامي

أصدر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بياناً أعرب فيه عن تعازيه بوفاة آية الله السيد حسن إمامي.

كما أعرب قائد الثورة الإسلامية عن مواساته لأهالي أصفهان المؤمنين وخاصّة الحوزة العلمية وعلماء الدين وأسرة الفقيد بوفاة المرحوم آية الله السيد حسن إمامي. وفيما يلي نصّ رسالة قائد الثورة الاسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

أُقدّم التعازي إلى الشعب العزيز والمؤمن في أصفهان، خصوصاً الحوزة العلمية والعلماء الأعلام وبالأخصّ عائلته الكريمة. في فترة أكثر من خمسين عام من الصداقة والصحبة مع هذا العالم الكبير، فإنّ وفاء وصداقة ودعاء المرحوم كان يعتبر رصيداً قيّماً بالنسبة له.

ليحشر الله روحه الطاهرة مع أجداده الطاهرين، ويشمله بغفرانه ورحمته.

سيد علي الخامنئي

2011/3/9

استقبال رئيس جامعة الفنون الإسلامية
في تبريز والوفد المرافق

1/3/2011

أكّد قائد الثورة الإسلامية الإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظلّه أنّ الفنّ الإسلامي موضوع هامّ للغاية موضحاً أنّ الأوامر ليس بإمكانها إبداع الفنّ الإسلامي، وذلك لدى استقباله رئيس جامعة الفنون الإسلامية بمدينة تبريز بمعيّة عدد من مساعديه وأعضاء الهيئة التدريسيّة وعمداء الكلّيات والفنّانين بالجامعة يوم الإثنين. وتمّ خلال هذا اللقاء عرض سجّادة يدوية نفيسة حيكت عليها نسخة من القرآن الكريم.

ويحتوي هذا الأثر القيّم جميع الأجزاء الثلاثين من القرآن المجيد، وقد حيكت في 152 صفحة تشتمل على 62 مليون عقدة، وبلغت مدّة حياكة السجّادة من قبل الفنّانين التبريزيين ستّة أعوام تحت إشراف كلّية السجّاد بجامعة الفنون الإسلامية في تبريز.

واعتبر سماحة آية الله العظمى السيّد الخامنئي هذه السجّادة القرآنية النفيسة مفخرة خالدة، وتذكار عظيم جدّاً بالنسبة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية منبثقة من حبّ فنّاني هذا الوطن، وستبقى ذكرى وأسماء حائكي هذه السجّادة، وفنّ حياكة السجّاد خالدة.

وأعرب قائد الثورة الإسلامية عن شكره لجميع الفنّانين الذين شاركوا في إنجاز هذا العمل الفنّي الرائع، مضيفاً: "إنّ هذا القرآن سيتمّ إهداؤه إلى متحف الروضة الرضويّة المقدّسة ليبقى خالداً يستفيد منه الجميع". واعتبر سماحته قضيّة الفنّ الإسلامي موضوعاً هامّاً جدّاً، مشيراً إلى تباين الفنّ الإسلامي مع غيره قائلاً: "إنّ روح الفنّ الإسلامي هو موضوع الاختلاف مع الفنّ غير الإسلامي، لأنّ الفنّ ظاهرة إنسانية تُصنَع من خلال الإلهام الداخلي وتَرَشُّح المعنوية الإنسانية، وعندما ينبثق هذا الفنّ من الصميم والعقيدة الإيمانية بمعناها الحقيقي فسوف يظهر الفنّ الإسلامي".

وأضاف قائد الثورة الإسلامية: "لا يمكن من خلال الأوامر إبداع الفنّ الإسلامي ولكن عندما يتمّ تصحيح روح وقلب ورؤية الفنّان، فإنّ نتيجة رؤية هذا الفنّان ستكون عملاً فنّياً إسلامياً". وأكّد سماحته على ضرورة الاهتمام بالفنون اليدويّة في مختلف مناطق إيران، داعياً إلى تشجيع أساتذة وروّاد الفنون اليدويّة.

وفي مستهلّ اللقاء قدَّم الدكتور كي نجاد رئيس جامعة الفنون الإسلامية في تبريز تقريراً عن نشاطات الجامعة، مشيراً إلى أنّ الجامعة فيها 22 فرعاً لدراسات الليسانس، و10 فروع لدراسات الماجستير، وتمنح شهادة الدكتوراه في فرعين، واستطاعت على مدى 11 عاماً منذ تأسيسها استخدام العديد من الأساتذة ذوي الخبرة والاستفادة منهم في إحياء الفنون اليدوية.

قائد الثورة الإسلامية يتفقّد وزارة الأمن،
ويلتقي جمع من العاملين فيها

3/3/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

تفقّد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي وزارة الأمن حيث قال في كلمة ألقاها أمام مسؤولي وخبراء ومنتسبي هذه الوزارة:

«إنّ الصحوة الإسلامية الحالية بالمنطقة مستلهمة من الثورة الإسلامية الإيرانية وتحقّقت نتيجة صمود الشعب الإيراني».

وعقِب وصوله إلى مبنى الوزارة، حضر سماحته عند مراقد 3 من الشهداء المجهولين للوزارة، وقرأ سورة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة، مُباركاً ذكرى شهداء الدفاع المقدّس.

ومن ثمّ قام قائد الثورة الإسلامية بزيارة تفقّدية لمعرض أنشطة وزارة الأمن، وتعرّف عن كثب على إجراءات وإنجازات مختلف أقسام الوزارة.

وأثنى قائد الثورة الإسلامية على الجهود المُخلصة والدّؤوبة لرجال الأمن، واصفاً هذه الوزارة بأنّها من ضمن الأجهزة النابعة من الثورة الإسلامية، وقال: "إنّ وزارة الأمن وبجهود القوى المُؤمنة والمُلتزمة والمتخصّصة والمُتفانية والثورية قدّمت خدمات كبرى للثورة، وهي الآن مركز عظيم للنضال والجهاد في ساحة الحرب الاستخبارية بالعالم".

ولفت الإمام الخامنئي إلى كيفية تبلور الجهاز الأمني في إيران على يد الشبّان المؤمنين والثوريين, موضحاً: "إنّ الميزة البارزة للجهاز الأمني في الجمهورية الإسلامية، تتمثّل في كونه جهازاً وطنياً بحتاً وعدم اقتباسه من أي مجموعة أمنية أخرى في العالم".

واعتبر قائد الثورة الإسلامية أنّ هذه المجموعة النابعة من الثورة الإسلامية مؤلّفة من العمل الدؤوب والتوكّل على الله، مضيفاً: "إنّه في ضوء هذه الخصائص الممتازة، فإنّ وزارة الأمن ينبغي أن تكون في أعلى مستويات الالتزام بمبادئ وثوابت الثورة، وكذلك بالحدود الشرعية والقانونية".

كما اعتبر سماحته الالتزام بالقانون والضوابط أمراً مهمّاً جدّاً وأكّد: "إنّ التديّن والتقوى والعمل بالقانون والأمل بالمستقبل يُشكّل العناصر الرئيسية للالتزام".

وأشار الإمام الخامنئي إلى الحرب الناعمة التي يشنّها العدوّ وأكّد ضرورة الحفاظ على الانسجام في وزارة الأمن، والتحلّي بالنظرة البعيدة عن الفئوية، والدقّة والحساسية تجاه نفوذ الأعداء والتيارات الفكرية والسياسية المنحرفة، والاستفادة من خبرات الكوادر المتمرّسة ذات الخبرة.

وفي جانب آخر من كلمته، أوضح القائد الخامنئي، أنّ الصحوة الإسلامية المتنامية اليوم في المنطقة حدث عظيم جدّاً، مضيفاً: "لا ريب أنّ التطوّرات الراهنة في المنطقة سيكون لها تأثير في مستقبل العالم ولذلك يجب مراقبة هذه التطوّرات ودراسة مختلف أبعادها بجدّية".

واعتبر سماحته أنّ الصحوة الإسلامية الحالية في المنطقة مستلهمة من الثورة الإسلامية في إيران وهي ثمرة لصمود الشعب الإيراني، موضحاً أنّ جبهة الاستكبار العالمي وعلى رأسها أميركا تعلم جيداً بأنّ الثورة الإسلامية في إيران تمثّل أنموذجاً لهذه الحركات الشعبية، لذا فهي تسعى للإيحاء بأنّ هذا الأنموذج يُشكّل تجربة غير ناجحة وفاشلة، في حين أنّها (جبهة الاستكبار) شعرت بالعجز أمام عظمة الحشود المليونية التي شاركت في مسيرات

11 شباط ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

وفي مستهل هذا اللقاء أشار وزير الأمن الشيخ حيدر مصلحي إلى انجازات هذه الوزارة خلال السنوات الأخيرة، وقال: "إنّ هذه النجاحات، تحقّقت نتيجة حضور القوى المؤمنة والشابة إلى جانب القوى الثورية وذات الخبرة".

وقال مصلحي: "إنّ الالتزام بقيم الثورة الإسلامية وإنتاج العلم والتخصّص محلّياً يُشكّلان الميزتين البارزتين لوزارة الأمن اللّتين خلقتا تطوّرات ونجاحات كبيرة في مختلف الأبعاد الفنية والاستخبارية".

زيارة الإمام الخامنئي لمعرض التقنيات الاستراتيجية

14/3/2011

زار سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الإثنين 2011/03/14 م ولمدّة أكثر من 5 ساعات معرض التقنيات الاستراتيجية، واستمع لإيضاحات مسؤولي الأجنحة متعرّفاً على جانب من المُنجزات العلمية والتقنية للباحثين والعلماء الإيرانيين.

وفي مستهلّ دخوله لمعرض التقنيات الاستراتيجية حضر الإمام الخامنئي إلى النصب التذكاري للشهيدين العالمين علي محمّدي وشهرياري، وأهدى لهما سورة الفاتحة. سائلاً لشهداء العلم والإيمان علوّ الدرجات.

وقد تضمّن معرض التقنيات الاستراتيجية: الاختراعات والإنتاجات والمُنجزات العلمية والتقنية للباحثين والعلماء الإيرانيين في مجالات: الفضاء والنجوم، والميكرو إلكترونيك، والطاقات الجديدة، والنانوتكنولوجيا، وتقنيات ما بين الحقول العلمية، والخلايا الجذعية، وتقنية المعلومات والاتصالات، وتقنيات الأحياء، والنباتات الطبّية والطبّ الإيراني.

برنامج حياة

ارشادات وتوجيهات أخلاقية مقتطفة من كلمات القائد الإمام خلال هذين الشهرين، تصلح لتكون برنامج الحياة

■ بركة وجود الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله):

ولادة النبيّ المكرّم كانت بداية فجر زاهر في حياة البشرية. بهذه الولادة ظهرت البشائر الإلهية في ذلك العصر أمام أنظار الناس، حيث تساقطت قِمم قصور الملوك الظَلَمة، وانطفأت النيران في معابد النّار، وزالت المقدّسات الخرافية التافهة بالقدرة الإلهية في مناطق مختلفة من العالم. كانت هذه الولادة مقدّمة للبعثة، وكانت البعثة رحمة لكلّ العالمين. وقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:107].

2011-2-21

انتفع العالم برمّته من بركات هذا الوجود المقدّس لرسول الله وسيبقى ينتفع. وإنّ رقيّ البشر والتقدّم العلمي والمعارف المتنوّعة والاكتشافات العظيمة في العالم كان ببركة ظهور نور الإسلام في تلك البرهة العجيبة من التاريخ. وهذه نعمة وُضعت تحت تصرّف البشرية. ولو كان للبشرية وعي أكبر وأكثر ومعرفة أعمق، ولو عَرَفَت الرسول الأكرم والإسلام، وأدركت رسالته؛ لكانت صفحة التاريخ البشري اليوم صفحة أخرى. فجَهلُنا نحن البشر وقصرُ نظرنا جعلنا نتأخّر.

2011-2-21

لا شكّ أنّه كلّما تقدّم التاريخ إلى الأمام، وكلما ازدادت معرفة البشرية واستيعابها لمزيد من الفهم كلّما تجلّت هذه الشمس المتلألئة أكثر، وازداد الانتفاع من هذا النور الحياتي. ونحن اليوم نرى علامات ذلك.

2011-2-21

■ الهمة والصبر وحسن الظن بالله تعالى

من خصوصيات الإنسان الحيّ أن يؤثّر في بيئته ومحيطه ويُوجِد التيارات المؤثّرة فيه. فتحرّكه إلى الأمام يخلق تحرّكات أخرى إلى الأمام.

2011-2-8

ثمّة فرق بين جندي يُرابط في خندق حسّاس، ويعلم كم خندقه حسّاس، ويدري أهمّية ما يقوم به ومكانته، وبين مَن هو في نفس الخندق لكنّه يجهل أهمّية الأمر، فيأخذه النوم ويغفل ويترك الخندق، ويتشاجر في الخندق مع رفاقه.

2011-2-8

لاحِظوا أنّ هناك نوعين من الأفراد في مواجهة الأعداء.. ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُوراً، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا..﴾ [الأحزاب:12- 13]. هذه نظرة ورؤية في مواجهة هذه الأحداث. وهناك نظرة أخرى تقول: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:22]. وهذه بدورها نظرة. فكِلا النظرتين في حادثة واحدة. وكلاهما تعودان لحادثة الأحزاب.

2011-2-20

لقد وَعَدنا الله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:40]. هذا وعدٌ قاطعٌ وأكيد. إذا أحسنّا الظنّ بالوعد الإلهي سوف نعمل بطريقة معيّنة، وإذا أسأنا الظنّ بالوعد الإلهي فسوف نعمل بطريقة أخرى.. سوء الظنّ بالله يجعل الإنسان يقعد ويعجز عن التحرّك والسعي والعمل. وإذا أحسنّا الظنّ بالله عندها يمكننا أن نتقدّم.

2011-2-20

■ علامات الأُمّة الإسلامية:

هكذا يُربّي الإسلام أتباعه: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح:29]. هذه هي علامات الأُمّة الإسلامية. وهذه هي المعنويّة التي في أنفسهم، والتوكّل والتوجّه إلى الله والتذكّر والخضوع مقابل الخالق. هذه هي ميزة تربية الإنسان المسلم المؤمن. الإسلام يربّي مثل هذا الإنسان.. خاضع مقابل الله تعالى، رحيم عطوف مع إخوانه في الإيمان، والأخوّة الإسلامية

قائمة؛ لكنّه في مقابل المستكبرين والظالمين صامد شامخ كالجبل.

﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ [الفتح:29]. هذه هي مراحل رُشد الأمّة الإسلامية، تَنبُتُ وتَرشُدُ وتَتَزرعَرَعُ وتَستَحكِم.

﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ [الفتح:29]. يندهش له حتى الّذين يعملون في هذا المجال. إنّها يد القدرة الإلهيّة التي تُرشِد البشر هكذا.

﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[الفتح:29]. العدوّ المستكبر حينما ينظر لهذا الإنسان المسلم المتربّي والمُتَزَعرِع في أحضان الإسلام سيغضب طبعاً وينزعج. يجب أن نعمل بهذه الطريقة.

2011-2-21

يجب أن نبني أنفسنا ونطابقها مع القرآن. فأخلاقنا وسلوكنا مع أصدقائنا ومع معارضينا ومع معاندينا ومع المستكبرين يجب أن ننظّمها مع تعاليم القرآن.

2011-2-21

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:128].إذا جعلنا التقوى منهج عملنا فلا شكّ أنّ العاقبة والنهاية ستكون للأمّة الإسلامية، وهذا المستقبل ليس ببعيد بإذن الله.

2011-2-21

في رحاب فكر الإمام الخامنئي

نسلط الضوء في هذا الباب على أحد المفاهيم أو المواضيع الإسلامية المهمة المستقاة من كلمات الإمام الخامنئي دام ظله

حياة النبي الأكرم ﷺ

الحلقة 1: نشأة النبي الاكرم ﷺ

■ مقدّمة

لقد وجدنا أنّنا لم نوفِّ النبي الأكرم ﷺ حقّه المفروض في خُطبنا وأحاديثنا، وأنّ الوجه المنير لدرّة تاج الخليقة وجوهر وحدانية عالم الوجود لم يتّضح للكثيرين كما ينبغي، سوى ما يخصّ سيرته وحياته أو خُلقه وسلوكه وسياسته، فأردت أن أعرض في خطبةٍ جوانب من شخصيته العظيمة بقدر ما يُتيحه الوقت، ولكنّني خشيت ضياع الفرصة وعدم التمكّن من التعبير عن الإخلاص اللازم نظراً لما تنطوي عليه هذه الشخصية السامية من أبعاد واسعة..

إنّ نبي الإسلام المُكرّم وفضلاً عن مناقبه المعنوية وخصاله النورانية واتّصاله بعالم الغيب وما يتميّز به من درجات ومراتب يعجز أمثالي عن إدراكها فهو يُعتبر شخصية ممتازة - كبشر وكإنسان - ومن الطّراز الأول الذي لا ندّ لها ولا نظير.

لقد سمعتم الكثير حول أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا يكفي للقول بأنّ أبرز شيء في شخصيته أنّه كان تلميذاً وتابعاً للرسول ﷺ.

إنّ نبيّنا الأكرم ﷺ يتصدّر قائمة الأنبياء والأولياء بشخصيته العظيمة وحلمه اللامتناهي وخُلقه الفريد، ممّا يوجب علينا نحن المسلمين الاقتداء به امتثالاً لقوله تعالى: ﴿لقد كان لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:21] ليس فيما نؤدّيه من صلوات معدودة فحسب، بل في سلوكنا أيضاً، وأقوالنا وحسن عشرتنا ومعاملتنا، وهو ما يستدعي منّا حقّ معرفته ﷺ.

■ مرحلة الصبا:

لقد ربّى المولى سبحانه وتعالى نبيّه الأكرم ﷺ وأدّبه روحيّاً وأخلاقيّاً، بما يجعله قادراً على حمل تلك الأمانة الكبرى. وما علينا سوى إلقاء نظرة عامّة على حياة النبي الأكرم ﷺ في طفولته؛ لقد رحل والده عن الدنيا قبل ميلاده طِبقاً لإحدى الروايات، أو بعد ميلاده ببضعة أشهر طبقاً لرواية أخرى، فلم يره. وكان من تقاليد العوائل النبيلة والأصيلة في الحجاز آنذاك أن تتخيّر لأبنائها من السيّدات العفيفات والأصيلات

والشريفات مَن تُرضعه وتقوم بتربيته في أوساط القبائل العربية في البادية. فكان هذا الوليد العزيز من نصيب سيّدة أصيلة وشريفة من قبيلة بني سعد تسمّى "حليمة السعدية"، فأَخَذَتْه حيث تعيش قبيلتها، وظلّت نحو ستّة أعوام تُرضعه وتُربّيه، حتى نشأ النبي ﷺ وشبّ عن الطوق[1] في البادية. وكانت حليمة تأخُذُه أحياناً إلى أُمّه السيّدة آمنة لتراه، ثمّ ما تلبث أن تعود به إلى حيثُ كانت تعيش. وبعد ستّة أعوام، ولمّا صار هذا الصّبي في حالة ممتازة من النمو الجسمي والروحي، وبات قويّ البنية، جميلاً، ونشيطاً، ونبيهاً، وبَرَزَت فيه صفات الصلابة والصبر وحُسن الخلق والسلوك وسعة الأفق - هذه الصفات جميعا هي من لوازم الحياة في تلك الظروف - فإنّ السيدة حليمة أعادته إلى أمّه وقبيلته. وعندئذ أخذته أمّه إلى يثرب لزيارة قبر أبيه عبدالله حيث توفي ودُفن هناك. حتى أنّ النبي ﷺ لمّا جاء إلى المدينة المنوّرة بعد ذلك، قال لدى مروره بذلك المكان: ها هنا قبر والدي، ومازلتُ أتذكّر أنّني كنتُ قد قَدِمْتُ مع أمّي إلى هنا، غير أنّ أمّه تُوفّيت أيضاً في طريق عودتهما من يثرب في مكان يدعى "الأبواء" فغدا هذا الصبي يتيم الأب والأم. وهكذا أَخَذَت روح الصبي في النضج والنمو يوماً بعد آخر، وهو الذي سيكون عليه أن يربّي البشرية على صفاته وخصاله الأخلاقية ويأخذ بيدها نحو التقدّم في غدِ الأيام. وفي تلك الأثناء، عادت به أمّ أيمن إلى مكّة وسلّمته إلى جدّه عبد المطلب الذي ظلّ يُسبِغ عليه من عطفه ورعايته، حتى أنّه [أي عبد المطلب] يقول في شعر له بما معناه: أنّه له بمنزلة الأم من الولد. ولقد كان هذا الشيخ العجوز البالغ من العمر نحو مائة عام ـ والذي كان رئيساً لقريش مع ما له من شرف وعزّة ـ يحنو على هذا الصبيّ بكلّ ما لديه من عطف ومحبّة، فشبّ سويّاً دون أن يشعر بمرارة اليُتم وافتقاد حبّ الوالدين.

والمدهش في الأمر أنّ هذا الصبيّ شبّ يتيماً وتحمّل متاعب فقدان الوالدين حتى تتكامل شخصيته وتنمو كفاءاته ولكن دون الشعور بأدنى قدر من النقص الذي يُمكن أن يُصاب به بعض الأبناء في مثل هذه الأحوال.

لقد كان عبد المطلب شديد الحبّ والتقدير له ممّا أثار دهشة الجميع. وتروي كتب التاريخ والحديث أنّ عبد المطلب كان يبسط له فراش وتوضع له وسادة بجوار الكعبة، فيجتمع حوله أبناء وشباب بني هاشم في تبجيل واحترام، وعندما كان عبد المطلب يغادر المكان أو يدخل إلى الكعبة فإنّ ذلك الصبي كان يجلس على الفراش متّكئاً على الوسادة. وما إن يعود عبد المطلب حتى يطلب شباب بني هاشم من الصبي فسح المجال

1- شبّ عن الطوق، تعبير يستخدم للدلالة على نضوج واكتمال البنية الجسدية.

للأب الشيخ، ولكن عبد المطلب كان يقول لهم: دعوه، فإنّ هذا مكانه الذي ينبغي له الجلوس فيه، فكان يجلس بجواره دون أن ينحّيَه عن مجلسه، وهو يوليه المزيد من العزّة والشرف والتبجيل. ولكنّ عبد المطلب توفي- هو أيضاً- بينما كان الصبيّ لا يزال في الثامنة من عمره. وجاء في الروايات أنّ عبد المطلب أخذ العهد من ابنه أبي طالب ـ وهو من أعزّ أبنائه وأرفعهم درجة لديه ـ وأوصاه خيراً بالصبيّ قُبيل وفاته، طالباً منه أن يُعاملَه كما كان يُعاملُه ويحميه كما كان يحميه، فقَبِل أبو طالب ذلك وعاد به إلى منزله، وهو يحنو عليه كفلذة كبده ويرعاه بكلّ وجوده. وظلّ أبو طالب وزوجته ـ فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين ـ يوليان هذه الشخصية الرفيعة الكثير من الحماية والعون كما والديه طوال نحو أربعين عاماً. وفي مثل هذه الظروف أمضى النبي الأكرم ﷺ فترة صباه وشبابه.

إنّ كلّ الخصال الأخلاقية المتعالية والشخصية الإنسانية الكريمة والصبر والتحمّل الشديد والاندكاك بالآلام والشدائد التي يمكن أن تلمّ بالإنسان في طفولته مهّدت لتشكيل الشخصية السوية العظيمة والعميقة في هذا الطفل؛ لقد اختار النبي ﷺ أن يرعى غنم أبي طالب في عهد صباه، فكان هذا من العناصر التي كوّنت شخصيته. كما اختار هو بنفسه في تلك السنّ أن يُرافق عمّه أبا طالب في تجارته خارج مكة، وقد تعدّدت أسفاره في التجارة حتى بلغ سنّ الشباب والزواج بالسيدة خديجة والوصول إلى سنّ الأربعين حين نزل عليه الوحي.

■ أخلاق النبي الأكرم ﷺ

لقد اجتمعت فيه كافّة صفات الإنسان الكامل، ولسوف أتحدّث عن جانب من مميّزاته الأخلاقية باختصار، إلاّ أنّ المرء يحتاج إلى ساعات وساعات ليدخل إلى العالم الأخلاقي الذي تفرّد به الرسول ﷺ. ولهذا فإنّني سأتحدّث باختصار في هذا الموضوع كتعبير عن إخلاصي، لكي أكون قد عرضتُ على الخطباء والكتّاب بشكل عملي ضرورة بذل المزيد من الجهود لمحاولة الإحاطة بأبعاد شخصية النبيّ ﷺ والتي تمثّل بحراً عميقاً.

دعونا نقسّم أخلاق النبيّ باختصار إلى "أخلاق شخصية" و"أخلاق حكومية"، أي أخلاقه كإنسان وأخلاقه ومميّزاته وسلوكه كحاكم. وهذا بالطبع غيض من فيض، لأنّ شخصيته تشتمل على الكثير من المميزات البارزة والجميلة...

(في الحلقة الثانية نقرأ: الأخلاق الشخصية للنبي الأكرم ﷺ)

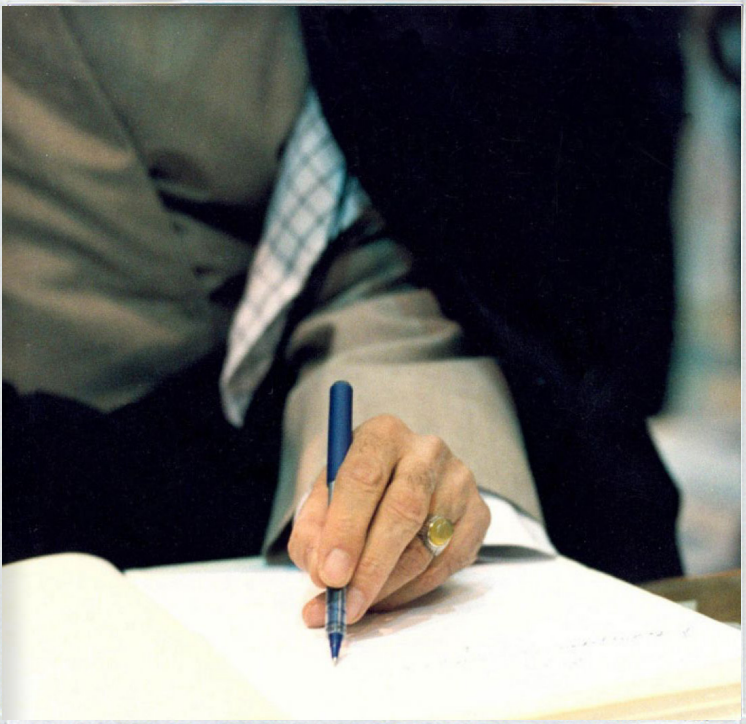

الأحكام الشرعية

وفقا لفتاوى الإمام الخامنئي دام ظله

أحكام السفر – 2
(أحكام السفر الشغلي)

تعريف السفر الشغلي

هو سفر المكلّف العامل من بلده إلى مكان عمله لمسافة 45 كلم على الأقلّ، ويمكنه أن يُقسّم سفره إلى ذهاب وإياب بشرط أن يكون الذهاب 22,5 كلم على الأقلّ.

كيفية حساب المسافة الشرعية

يبدأ المكلّف بحساب المسافة الشرعية وهي (45 كلم) من النقطة التي يريد الانطلاق منها في سفره، وهي آخر بيوت البلدة أو المدينة التي يريد السفر منها.

يُنهي المكلّف حساب المسافة الشرعية (45 كلم) عندما يصل إلى النقطة التي حدّدها في بداية سفره كنقطة للوصول، وهي أول بيوت البلدة أو المدينة التي يريد السفر إليها.

ونعرض حالتين من أرض الواقع لتوضيح المسألة:

الحالة 1: أراد المكلّف السفر في مهمّة عمل وكانت نقطة الانطلاق من بيروت والنقطة التي حدّد (يريد) الوصول إليها للقيام بالعمل في بنت جبيل – مثلاً – لكنه يعلم أنه في أثناء الطريق سيتوقّف مرتين: الأولى، في صيدا لتناول الطعام. والثانية، في صور للتزوّد بالوقود.

نتيجة الحالة 1: المسافة الشرعية في هذه الحالة هي المسافة ما بين بيروت وبنت جبيل، فتكون:

1- نقطة البداية: آخر البيوت في بيروت.

2- نقطة الوصول: أول البيوت في بنت جبيل.

الحالة 2: أراد المكلّف السفر في مهمّة عمل وكانت نقطة الانطلاق من بنت جبيل والنقطة التي حدّد (يريد) الوصول إليها للقيام بالعمل في بيروت -مثلاً-

ولكنه بعد ساعتين من وصوله إلى بيروت تلقّى اتصالاً هاتفياً يُعلِمه بضرورة التوجّه إلى بعلبك للقيام ببعض الأعمال، فسافر مرّة ثانية من بيروت إلى بعلبك للقيام بما طُلب منه.

نتيجة الحالة 2: في هذه الحالة يوجد سفران شرعيّان:

السفر الأول: هو المسافة التي قطعها من بنت جبيل إلى بيروت، فتكون:

1- نقطة البداية: آخر البيوت في بنت جبيل.

2- نقطة الوصول: أول البيوت في بيروت.

السفر الثاني: هو المسافة التي قطعها من بيروت إلى بعلبك، فتكون:

1- نقطة البداية: آخر البيوت في بيروت.

2- نقطة الوصول: أول البيوت في بعلبك.

متى يتحقّق السفر الشغلي؟

لكي يصبح السفر شغلياً لا بدّ من تحقّق شرطين:

1- أن لا تقلّ مدّة العمل عن شهرين في السنة، ويتكرّر السفر خلالهما بما يصدق معه تكرّر السفر للعمل عرفاً.

2- أن لا يفصل بين السفر الشغلي والسفر الشغلي بالبقاء عشرة أيام ولو بدون نيّة في مكان واحد.

كيف يعمل المكلّف وفقاً لأحكام السفر الشغلي؟

يبدأ المكلّف بالصلاة تماماً والصيام في شهر رمضان بعد إنهاء السفر الشغلي الثاني – أي ابتداءً من السفر الشغلي الثالث – وفقاً لما يلي:

1- في السفرة الأولى – بعد البدء بالعمل – من وطنه إلى مكان عمله يصلّي قصراً في الطريق وفي مكان العمل، وعندما يرجع إلى وطنه يُشترط أن لا يبقى في مكان واحد عشرة أيام متواصلة.

2- في السفرة الثانية إلى العمل يصلّي – أيضاً – قصراً، وكذلك يشترط أن

لا يبقى في مكان واحد عشرة أيام متواصلة بعد الرجوع إلى وطنه.

3- في السفرة الثالثة إلى العمل، يبدأ بالصلاة (تماماً) في الطريق وفي مكان العمل، وبعد هذه السفرة، طالما أنه لم يبقَ في مكان واحد عشرة أيام متواصلة، فإنه يصلّي(تماماً) كلما ذهب إلى العمل.

4- ولكنه بمجرد أن يبقى في مكان واحد عشرة أيام متواصلة على الأقل بعد السفرة الثالثة، فإنه في السفرة الأولى – فقط – يصلّي قصراً ، وفي السفرة الثانية فصاعداً يرجع إلى حكم التمام (يصلّي تماماً ويصوم)، وكلّما تكرّر منه البقاء في مكان واحد عشرة أيام متواصلة وجب عليه العمل وفقاً للحكم السابق (أي في السفرة الأولى يُقصّر وفي الثانية فصاعداً يُتمّ).

5- يكفي في صدق تكرّر السفر للعمل ولو مرّة في الشهر ما دام يتكرّر منه ذلك ولم يفصل بين سفرات العمل بالبقاء عشرة أيام في مكان واحد .

وحدة مكان العمل

لا يشترط أن يكون مكان عمل المكلّف واحداً، فما دامت كل أسفاره للعمل ولو مع تعدّد الأمكنة فإنه يتمّ فيها جميعاً.

وحدة نوع العمل

لا يشترط أن يكون نوع العمل الذي يسافر إليه المكلّف واحداً، فلو كان يقوم بعدة أعمال فإنّه يرتّب عليها جميعاً حكم السفر الشغلي إذا كان يسافر إليها.

السفر الشخصي والسفر الشغلي

1- إذا كانت النيّة الأساسية للسفر إلى مكان العمل من أجل العمل يكون حكمه (التمام)، سواء كان القصد العمل فقط أو العمل بالإضافة إلى القيام ببعض الأمور الخاصة.

2- أما إذا كانت النيّة الأساسية للسفر إلى مكان العمل من أجل القيام بالأمور الخاصة يكون حكمه (القصر)، حتى لو قام لاحقاً ببعض الأعمال أو بات ليلته للقيام بالعمل في اليوم التالي.

مسؤولياتنا يحددها الإمام القائد

في كلّ شهر نرصد كلماته وتوجيهاته فنجده (دام ظله) مرشداً حيث عزّ المرشد، ودليلاً في مدلهمات الفتن يتقدمنا في عمله وسلوكه، ويدعونا لنقتفي أثره الذي هو أثر الصديقين والأولياء؛ لا يترك مجالاً أو فئةً إلّا وله معها كلمة وموعظة ووصية ونصيحة وحكم وأمر. يشملنا جميعاً، مسؤولين وشباباً رجالاً ونساءً. فلكلّ واحد منّا نصيبه من قيادته العظيمة.

■ أمريكا المشكلة الكبرى

تواجُدُ أمريكا هو في الوقت الراهن أكبر المآسي في العالم الإسلامي، وهذا ما ينبغي معالجته، ويجب إبعاد أمريكا عن السّاحة وتضعيفها، ولحسن الحظّ فقد أصبحت ضعيفة؛ أمريكا اليوم ليست أمريكا قبل عشرين سنة وثلاثين سنة. أمريكا اليوم غَدَت ضعيفة جدّاً. وهذا ما ينبغي الحفاظ عليه وعدم الركون لليأس.

2011-2-20

■ الثبات على المبادئ

إنّ أهمّ قضيّة تتعلّق بثورتنا اليوم، بعد مضي 32 سنة.. هي الثبات والاستقامة. أي إنّنا ثَبَتنا على كلامنا. الثبات على المبادئ يعدّ فخراً لأيّ شعب أو جماعة. المبادئ أمور يجب الصمود والثبات عليها..

إذا استطعنا أن نُقرّب أنفسنا يوماً بعد يوم إلى أعماق هذه الكلمة النفيسة «الجمهورية الإسلامية» فسوف تتضاعف النجاحات أكثر فأكثر. وهذا ما يحتاج إلى همّة عالية ومضاعفة، وعمل مضاعف..

هذا الانسجام والتلاحم الذي منحته الثورة لنا يجب أن يُحفَظ ويُحمَى كناموس مُقدّس.

2011-2-8

على الشعب أن يصمد مقابل غطرسة وتعسّف القوى المهيمنة حتى لا يضطر للابتلاء بتَبِعات الرضوخ.

2011-2-16

■ الثقافة روح الحياة

اهتمّوا اهتماماً أكيداً بالجانب الثقافي. الثقافة هي الروح. كل هذه الأمور التي تحدّثنا عنها هي جسم الحياة. وجسم الحياة هذا له روح وروحه هي الثقافة..

2011-3-8

كلّما عزّزنا إيماننا وزِدنَا من تطبيق الإسلام والقيم الإسلامية في مجتمعنا وأوساطنا، ازدادت هذه العزّة وهذا التقدّم، وصلُحَت الحياة المادّية والمعنوية. وهذا ما يرتبط بهمّة الشباب وهمّة الشعب وإيمانه.

2011-2-16

■ قيمة طاقة الشباب

أنتم أيّها الشباب الأعزّاء اعرفوا قدر أنفسكم. لقد أصبحتم قدوة الشباب في العالم. الشباب لهم دور حاسم وخلاّق ومُغيِّر، وهم بمثابة الدينامو للتقدّم ومفتاح الطرق المسدودة؛ هكذا هي طاقة الشباب.

2011-2-16

■ التعريف الصحيح للإسلام

نحن المسلمون لو كان بوسعنا تعريف الإسلام بصورة صحيحة، ومطابَقَة سلوكنا مع الإسلام، ثِقُوا أنّ العالم كان سيميل ميلاً عامّاً شاملاً نحو الإسلام. الضعف فينا، ونحن أوّل من خاطبهم القرآن ورسالة الرسول، فيجب علينا إصلاح أنفسنا.

2011-2-21

ينبغي حراسة القِيم وحمايتها. والقيمة الأهمّ التي كانت لشعبنا ولا تزال وستبقى إلى الأبد هي الإسلام..

2011-2-8

■ التقييم والنقد الذاتي

إذا نظر الرياضي فقط إلى عضلاته المفتولة التي ربّاها بالرياضة ولم ينظر للجوانب الضعيفة والمنسيّة فسوف يُهزم في الظرف الحسّاس. لاحظوا أين هي نقاط الضعف والإشكالات وارفعوها. كلٌّ في قطاعه والقسم الخاصّ به. استكملوا هذه النواقص يوماً بعد يوم. والاستكمال لا نهاية له. كلّما تقدّمنا إلى الأمام بقي أمامنا مجال لمزيد من التقدّم والكمال.

2011-2-8

أفضل الناس وأذكاهم هم الذين يقيّمون الظروف القائمة ثمّ ينظرون ما هي قدراتهم وإمكانياتهم للعمل في مثل هذه الظروف، فيستخدمون قدراتهم وإمكانياتهم على ضوئها.

2011-2-8

لا تتراجعوا أبداً لوجود نواقص في القطاعات والمجالات المختلفة. توجّهوا نحو الاستفادة من الإمكانات المتاحة الجديدة لديكم وفي مواهبكم وفي أذهانكم وأدمغتكم وفي أيديكم الماهرة، وتلافوا هذه النواقص بطرق أخرى. هذا شيء ممكن عملياً.

2011-2-8

■ الوحدة الإسلامية مبدأ وأساس

الوحدة هي القضية الرئيسة. إذا تحقّق الاتحاد بين المسلمين بشكل واقعي وبالمعنى الحقيقي فسوف تُعالَج معظم مشكلات المسلمين. وعلينا جميعاً أن نسعى، حتى تتقرّب القلوب من بعضها إن شاء الله، وليس الألسن فقط. فإذا تقربت القلوب من بعضها تقاربت الأيدي والأعمال تبعاً لها.

2011-2-20

تقارُب القلوب هذا مهمّ جداً. مسائل السنّة والشيعة وصراعات السنّة والشيعة أمور يريد أعداء الإسلام اليوم التركيز عليها. الذين يتحدّثون حول التشيّع والذين يتحدّثون حول التسنُّن لا يؤمنون بالسنّة ولا الشيعة ولا عظماء الإسلام ولا علماء الإسلام المعاصرين، إنّما لهم أهداف أخرى. يجب التغلّب على كلّ هؤلاء، وتأمين الوحدة، وستكون الوحدة إن شاء الله رصيداً ودعامة لانتصار العالم الإسلامي.

2011-2-21

■ أهمية حضور الجماهير المليونية في الساحة

في تواجد الجماهير المليونية ثمّة تأثير لا يوجد في أيّ شيء آخر. وبالطبع فإنّ التواجد المليوني للجماهير غير متاح من دون الإيمان القلبي. يجب أن يحضروا ويتواجدوا أوّلاً، وأن يبقوا إلى حصول النتيجة ثانياً، وأن يُحافظوا على النتيجة ثالثاً. وهذا ما يحتاج إلى الإيمان الديني والإسلامي.

2011-2-20

■ واجبات النُخب والحذر من المندسّين

واجب علماء الدين والنُخب السياسية والعلمية والجامعية ثقيل جدّاً.

2011-2-21

على المسؤولين والشخصيات البارزة والمثقّفين والعلماء ورجال الدين وأصحاب التأثير في محيطهم؛ يجب عليهم قبل غيرهم أن يراقبوا تصرّفاتهم في مجال طلب السلطة والسعي للدنيا والنزوع للخلافات, وإثارة القلاقل والضجيج والتحرّك بما يتنافى مع الأخلاق. وأريد هنا التشديد على التحرّك بما يتنافى مع الأخلاق.

..إنّ إشاعة هتك الحُرُمات هو مخالف للشّرع وللأخلاق وللعقل السياسي.

2011-3-10

يجب أيضاً عدم الغفلة عن المندسّين وإغراءات الأعداء الشيطانية وتدخّلاتهم. وكما كان يقول الإمام الخميني مراراً: أحياناً يدخل هؤلاء الأفراد التجمّعات الحماسية الإيمانية المُخلِصة ويجرُّونها نحو اتّجاه معين..

2011-3-10

■ المناخ والبيئة الحياتية السليمة

أرجو من المسؤولين في القطاعات المختلفة التنبّه لهذه النقطة، وهي أنّ النظرة لقضية المناخ ولقضية الغبار ولقضية الدخان والتلوّث، والنظرة لقضية الهواء النقي والماء النقي والبيئة السليمة والنظرة لقضية الغابات يجب أن تكون نظرة أصلية رئيسة تُدرَج في أصل وتشعّبات جميع الخطط والبرامج الحياتية.

2011-3-8

طيب الذاكرة

يقول الأخ محسن جواديان (وهو من الملازمين للإمام القائد منذ سنوات الشباب):

"لقد شاهدتُ عدّة مرّات سماحته وهو يأمر بإغلاق المذياع والتلفاز عندما يرى أنّ ما يُبثّ من موسيقى صاخبة يحتمل أن تكون ممّا يحرم سماعه حيث يخاطب: أغلقوه فوراً.

وعلى إثر ممارسته هذه أصبح لدينا حِسٌّ بمعرفة البرامج التي ينزعج سماحته منها، لذا نقوم بإغلاق المذياع بمجرّد سماعنا لتلك البرامج ولا ننتظر أن يُصدر سماحته أمراً بذلك.

في نظر سماحته، إنّ كون الإذاعة والتلفاز إسلاميين لا يعني أبداً حلّيّة الاستماع لكلّ ما يبثّانه، كما أنّه يعتقد أنّ على الجميع إبداء رفضهم تجاه الأمور غير الشرعية التي يمكن بثّها من الإذاعة والتلفاز؛ وأتذكّر هنا أنّ سماحة آية الله خزعلي اشتكى يوماً من الموسيقى التي تبثّها الإذاعة والتلفزيون فقال له سماحة القائد: (من جهتي أنا أذكّرهم، إلاّ أنّه يجب عليكم أنتم أيضاً أن تنصحوهم، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على الجميع)".

الإمام والثورة

رياح التغيير وانتفاضات الشعوب

■ نهضة الإمام الخميني وتغيّر المعادلات

ظهر في الشعب الإيراني رجلٌ عالم متميّز، حكيمٌ فقيه مجاهد شجاع، مخاطِر نافذ الكلمة باسم الإمام الخميني، وقد كان ظهور هذا الرجل ووجوده وتربية هذا الإنسان الكبير من فعل الله حقاً. كان تقديراً إلهياً أن يقع مثل هذا الحدث. وقد كان الشعب الإيراني مستعداً فتقبّل الأمر ورحّب به وألقى بنفسه في الأهوال والمخاطر ونزل إلى الساحة وضحّى بنفسه وماله ونجح في الامتحان، هكذا انتصرت الثورة الإسلامية، وتغيّرت كل المعادلات واختلت.

ظهرت الثورة الإسلامية في إيران بقوة واستمرت بقوة.. ووقف الإمام كالجبل، ومن خلفه وقف الشعب كالجبل الشامخ.

الثورة التي حدثت في إيران أوجدت تغييرات تعتبر من حيث العمق تغييرات مهمة وجذرية وأساسية. على أساس هذه التغييرات يمكن التقدم بالمجتمع وإيجاد تغييرات واسعة.

2011-2-4

■ استقلال إيران التام عن التدخل الأجنبي

اليوم، لا توجد أية قوة في هذا العالم الكبير وبين هذه القوى الكبرى، يمكنها أن تزعم أنها تؤثر على إرادة مسؤولي البلاد أو الشعب الإيراني. وهذه النقطة بالذات لها أكبر الجاذبية في نفوس الشعوب. حين ترون أن الشعوب تحترم الشعب الإيراني الكبير فإن الجانب الأكبر من هذا الاحترام يعود لهذا السبب.. الاستقلال السياسي.

2011-2-4

■ إيران الثورة تستقطب أنظار الشعوب

قبل الثورة لم يكن لإيران أي تأثير في القضايا العالمية، وحتى في قضايا المنطقة..

وبعد الثورة تحققت للشعب عزة وعظمة في أنظار شعوب العالم، وأصبح

له تأثير في قضايا المنطقة إلى درجةٍ صدمت الأعداء وفرضت عليهم الاعتراف بذلك.

وعلى الصعيد الثقافي, كنا قبل الثورة محض مقلدين، وبعد الثورة أصبح الغزو الثقافي الآفة والخطر الأساسي والكبير. والشواهد من هذا القبيل كثيرة.

كل واحدة من هذه الخصوصيات تستقطب أنظار الشعوب بنحو من الأنحاء. فالشعوب الأخرى تنظر فترى وتنجذب وتثني وتمدح. بالطبع الأهم من كل شيء, هو حالة الاستقلال السياسي والصمود ..

2011-2-4

■ شهادة الغرب على قوة الثورة وجاذبيتها

أنقل هنا رأياً لعالم غربي. فهو يقول: شيئان إذا تداولهما المسلمون من يد ليد وتعرفت عليهما الشعوب المسلمة فسوف تتحطم جميع المحظورات الغربية.. فما هما هذان الشيئان؟ يقول هذا المفكر الغربي:

أحدهما: دستور الجمهورية الإسلامية، وهو الدستور الذي يطرح أمام أنظار المسلمين في العالم نظام حكم جماهيري شعبي تقدمي عصري، وفي نفس الوقت ديني. إنه دستور يدل على أن بالإمكان تأسيس نظام حكم يتصف بالحداثة والعصرية والتقدم ويكون دينياً تماماً.. يقول إن مثل هذا الشيء ممكن.

والأمر الثاني: حصيلة النجاحات العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للجمهورية الإسلامية.. يقول: لو أن الشعوب المسلمة اطلعت على هذه الإمكانية والحصول النسبي، أي إن هذا الشيء ممكن وقد تحقق بنحو نسبي في إيران الإسلامية اليوم، ولو وضع هذا النظام أمام أنظارهم، فسيكون من الصعب التصدي لموجة الثورات المقبلة. لقد حدث هذا الشيء اليوم، بل منذ ثلاثين عاماً. إنها فكرة تتموضع تدريجياً وبصورة هادئة في أذهان الشعوب، وتنمو وتنضج ثم تبرز بهذا الشكل الذي تشاهدونه حالياً في شمال أفريقيا والمناطق الأخرى.

2011-2-4

■ الثورة ظاهرة ملهمة و نموذجية

لو أردنا تشخيص أهمية أية ظاهرة وتشخيص نجاحها فيجب أن ننظر كم استطاعت هذه الظاهرة أن تكون نموذجية ومثالاً يحتذى، وكم استطاعت الصمود والاستقامة والبقاء على مبادئها وكلامها... إذا أرادت الثورة التأثير على أذهان الآخرين وممارساتهم والتحوّل إلى نموذج لهم فيجب أن تتحلى بخصوصيات أهمها الثبات والاستقامة والصمود. فإذا تحقق ذلك، كانت الثورة نموذجاً للآخرين... والاستقامة والصمود على الأصول والأركان الرئيسة التي أعلنها الإمام الخميني لهذه الثورة.

2011-2-4

■ إسلامية الثورة، سبيل إنقاذ البشرية

قال الإمام منذ البداية إن ثورتنا إسلامية، وتقوم على أساس الإسلام، وأثيرت ضجة كبيرة في العالم فقالوا إن الإسلامية لا تجتمع مع الديمقراطية، والإسلامية رجعية وتخلّف.. فكتبوا الكتب والمقالات، وبثّوا الإشاعات ... لكن الجمهورية الإسلامية صمدت.. نعم، نحن إسلاميون ونفخر بهذا، ونثبت أن هذا هو سبيل إنقاذ البشرية. هذا ما أعلنته الجمهورية الإسلامية بصوت عال للعالم بأسره.

2011-2-4

■ إسلامية الثورة وسيادة الشعب

كان النظام الحاكم في البلاد قبل الثورة نظاماً محارباً للإسلام بشدة. لم يكن لهم شأن كبير بالظواهر الإسلامية، ولكنهم في العمق كانوا يسعون بجد لاستئصال جذور الإيمان الإسلامي لدى الشعب... وجاءت الثورة لتكون في مقابل ذلك تماماً بفارق 180 درجة، فجعلت الإسلام محوراً لإدارة البلاد، فكانت الأحكام والقوانين إسلامية، وكذلك معايير وملاكات قبول القوانين أو رفضها أصبحت إسلاميةً، وكذلك معايير عمل الجهات التنفيذية في البلاد.

2011-2-4

■ تجلي السيادة الشعبية ضمن إسلامية الثورة

أعلن الإمام الخميني منذ اليوم الأول أن الشعب يجب أن يدلي برأيه سواء في أصل انتخاب الجمهورية الإسلامية، أو في تدوين الدستور، أو في قبول الدستور الذي تمّت المصادقة عليه في مجلس الخبراء، أو في انتخاب رئيس الجمهورية، أو في انتخاب المجلس.. صمد الإمام.. مضت على الثورة 32 سنة، وإذا أحصينا عدد الانتخابات والاستفتاءات المقامة، فتكون النتيجة أنه لدينا 32 مشاركة انتخابية جماهيرية - أي بمعدل انتخابات واحدة كل عام - حيث توجّهت الجماهير لصناديق الاقتراع وأدلت بأصواتها وانتخبت... هذه هي الديمقراطية. قالها الإمام الخميني منذ اليوم الأول، وبقيت الجمهورية الإسلامية ثابتة على هذه الديمقراطية. لم يوافق على تجاوز الديمقراطية.

2011-2-4

■ الإمام الخميني وطرح العدالة الاجتماعية

أعلن الإمام الخميني مبدأ العدالة منذ اليوم الأول. والعدالة الاجتماعية أصعب من كل هذه الأمور والمهمات. أقول لكم إن تكريس العدالة الاجتماعية أصعب من الحفاظ على الديمقراطية، وسائر المهمات في الجمهورية الإسلامية. إنها عملية صعبة جداً.. لا تزال المسافة كبيرة بين العدالة التي أرادها منا الإسلام وما هو موجود اليوم في مجتمعنا، بيد أن المسيرة نحو العدالة الاجتماعية لم تتوقف وهي مستمرة وتتصاعد يوماً بعد يوم.

ما يشاهده المرء من حياة المسؤولين في العالم إنما هو حياة باذخة ارستقراطية. الذين يصلون إلى الحكم ويتولون رئاسة الجمهورية أو مناصب رفيعة تنقلب حياتهم رأساً على عقب. لكن الأمر ليس كذلك في بلادنا. طبعاً أمثالي يجب أن يطابقوا حياتهم مع أضعف وأفقر شرائح المجتمع ..

2011-2-4

■ الشعب الإيراني قدوة، وصوته يسمع في مصر

كان لصمودكم أيها الشعب الإيراني في هذه الأعوام الـ32 على الشعارات

الأصلية للثورة بركة كبيرة، هي أن ينظر إليكم العالم الإسلامي اليوم بعين الإعظام والإجلال. فعندما يسافر مسؤولو بلادنا إلى البلدان المختلفة يُستقبلون بكل حفاوة وترحيب. عندما يرصد المراقبون شعبية الشخصيات السياسية يأتي مسؤولو بلدنا في المرتبة الأولى. لقد أصبح ما قام به الشعب الإيراني نموذجاً يُحتذى. ففي مصر اليوم يسمع صدى أصواتكم. قبل أيام تحدث ذلك الرئيس الأمريكي الذي عاصر ثورتنا وقال إن الأصوات التي تسمع في مصر اليوم هي معروفة عندي

2011-2-4

■ كلمة «الجمهورية الاسلامية»

الاستقلال موجود في الإسلام، والحرّية في الإسلام، والتقدّم المادّي في الإسلام، والوحدة الوطنية في الإسلام، وتَفَتُّح الاستعدادات في الإسلام.. كلّ هذه مُتضمَّنة وموجودة في الإسلام. وهذا هو السبب الذي جعل الإمام الخميني يُؤكّد على كلمة الجمهورية الإسلامية.

2011-2-8

أنتم أيها الشباب الأعزاء اعرفوا قدر أنفسكم. لقد أصبحتم قدوة الشباب في العالم. الشباب لهم دور حاسم وخلاق ومغير، وهم بمثابة الدينامو للتقدم ومفتاح الطرف المسدودة؛ هكذا هي طاقة الشباب.

الثّبات والاستقامة في الثورة

لو أردنا تشخيص أهمّيّة أيّة ظاهرة ومعرفة مدى نجاحها، فيجب أن ننظر كم استطاعت أن تكون نموذجيّة ومثالاً يُحتذى؛ إذا أرادت الثّورة التّأثير على أذهان الآخرين وممارساتهم... فيجب أن تتحلّى بخصوصيّات أهمّها الثّبات والاستقامة والصّمود... هذه الاستقامة صعبة جداً، لكنّها كانت مباركة واستجلبت الرّحمة الإلهية، ولفتت أنظار الشّعوب..

.. لقد تحدّث ذلك الرّئيس الأمريكيّ الذي عاصر ثورتنا، وقال: إنّ الأصوات التي تُسمع في مصر اليوم هي معروفة عندي! أي أنّ ما يُسمع في القاهرة اليوم كان يُسمع في طهران أيام رئاسته.

من خطاب الإمام الخامنئيّ عشيّة انتفاضة الشعب المصري 4-2-2011